حسن عبد الله القرشي

البسمات الملونة

١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ اشرَحْ لِى صَدْرِى
وَيَسِّرْ لِى أمرِى
واحْلُلْ عُقدَةً مِنْ لِسانِى
يَفْقهُوا قَوْلِى ﴾

الإهداء

إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل المفدى

من شجاعتكم يستمدُّ الشَّباب عزيمته وضرامه . . ومن ولعكم بالأدب يرتِّل الفنُّ أنغامه وإلهامه . . وهذه النّفثات هي خلاصة وحي قلبٍ وعقل شغوفين بخلائقكم الرّائعة وتوجيهاتكم العالية ، ومناصرتكم للحركة الأدبيّة في هذه البلاد ، فلأتشرّف بإهدائها إلى شخصكم الغالي ، هاتفاً من أعماقي :

لسليل الكرام وابن الأباة الصِّيدِ ، فخر العلى وفخر الشّباب
من تحلّت بمجده قمم الفضل ، وأزهت مواكب الآداب
أنا أهدي صحائفاً من شعوري قد تقمّصن خافقي وإهابي
هنّ روضي يزينه العشب والزهر ، وشدوي وفرحتي ، ورغابي
ولنبل الأمير أحق بأن يقبل منّي تحيّتي وطلابي
صانه الله كوكباً يسكب النّور دفيقاً ملء المنى والرّحاب
ورعى بالسّعود (آل سعود) وحباهم من عطفه المستطاب

حسين عبد الله القرشي



حسن عبد الله القرشي

شاعر وديوان

بقلم الأستاذ السيد محمد حسن فقي

هذا شعر . . . !

ذلك ما قلته لنفسي بصوت مسموع وأنا أطالع مجموعة القصائد التي قدّمها إليَّ الأستاذ حسن عبدالله القرشي كمواد لديوانه الأوَّل — البسمات الملوَّنة — والحقُّ أنّ الشعر الذي طالعني من هذه القصائد هو شعر يتّسم بعمق الفكرةِ ونفاذِ البصيرة وامتدادِ الخيال ورحابةِ الأفق وشمولِ الشعور وصدقِ الإحساس وحلاوةِ الجرس وبراعةِ التصوير والأداء . وما هو الشّعر إن لم يكن هذا كلّه ؟! أهو لفظ ووزن كما يراه النظّامون ؟! أم هو بهرج وموسيقى كما يتوهّمه المتحذلقون؟ لا هذا ولا ذاك من الشعر في شيء . وإنما الشعر لحن علويّ يصوغه موسيقار ملهم فيطربنا ويحلّق بنا في أجواء بعيدة نحس فيها بإحساس الملائكة ونشعر بشعور مخدّر لذيذ غامض ما نعرف له تفسيراً ماديّاً حتى إذا انجلت عنا هذه الغمرة عدنا آدميين من تراب تزدحم رؤوسنا بما تزدحم به رؤوس الناس العاديين

من آمال رخيصة ، وتصطخب صدورنا بما تصطخب به صدورهم من أطماع وأحقاد ومناكر .

والشاعر بشر بهيولاه وفكره وغرائزه ولكنه يرتفع عن بشريته بروحه وشعوره فيرفرف منطلقاً فى عوالمَ ما يرتادُها إلا قلائل من البشر المجدودينَ ، ويصحبنا معه فى رحلاته المسحورة فنشعر بشعوره ونشاركه فى أحلامه وآماله وآلامه حيناً سعيداً من الدهر، ثم نرتدُّ إلى أرضنا الموعودة ونغادره يسبح فى ملكوته الفريد.

لقد انقضى الزمن الذى كان الناس يعدّون فيه كلّ متمكّن من اللغة قادرٍ على النظم وعارفٍ بالأوزان والقوافى شاعراً . ولم يعد التلاعب بالألفاظ مزيَّةً يعتدّ بها الناظمون بعد أن تصححت المعايير وعادت إلى الشعر حرمتُه ومكانته الرفيعة كإلهام لا يتنزّل إلا على نفوس ذات طبيعة مواتية ، وقابليّة مستجيبة ، وأصبح الشاعر صاحب رسالة خاصة يؤديها إلى الإنسانية كما يؤدّى المصلح والزعيم والفيلسوف والعالم رسالاتِهم التى هيّأهم لها الله فيفيدونها بذلك ما لا تفيدها القناطير المقنطرة من المادة المبتذلة الفانية . وتَقدَّم الذوق العام فى كلّ أمّة فغدا يميّز بين الشعر والنّظْم وبين الصّورة والإطار ، وبين الزُّخرف والجمال وبين الفنّ والشعوذة ، ولم يعد للنَّظامين سوق إلا كسوق أولئك المهرجين الذين يسلّون الجماهير بقراءة العنتريَّة وما إليها من سخف وأساطير تزجيةً للوقت وقتلاً للفراغ .

وشاعرنا الذى نقدّمه للقرّاء — ويقدمه فى الواقع فنّه — يتحدّر من أصلاب أولئك العرب الأقحاح الذين كان الشعر يرتفع بهم مكاناً عليًّا ، وكانوا يقولونه فيجيدون ، ويتذوّقونه فيطربون ويحتكم اليهم الشّعراء فيحكمون . وقد درج فى المنازل والديار التى درجَ بها شعراء رقيقوا الشعور صادقوا الإحساس ، بارعُوا التصوير مشرقُوا الدّيباجة فتحدّر إلى دمه وخياله شىء كثير من كلّ ذلك فهو زعيم بأن يكون شاعراً مجوّداً بحكم الوراثة والانتماء ، وبحكم الطبع والسليقة الأصيلة، فإذا أتيحت له ظروف طيبة تمكن لهذه النزعة من الظهور والترعرع فقد تضافرت الأسباب والعوامل على أن تجعل منه شاعراً رقيقاً مؤثراً وعلى أن تجعلنا نسمع له فنطرب ونتأثّر .

ونحن نقرأ شعر الأستاذ القرشىّ فما نقرأ شعراً يدلّ على جبروتٍ ذهنىّ ولا تصمّ آذاننا وتخطفُ أبصارنا الرعود والبروق والعواصف والهدير، وإنما نتنسّم منه نسماتٍ لطافاً ونستاف عبيراً منعشاً ، ونصغى إلى خرير الجداول وتغريدِ البلابل فنستجيب له استجابةَ الوتر المطواع للرّيشة تحرّكها يد فنّان موهوب . هو شعر ينمّ على ذهن متطلع قلق ونفس مثقّفة حنون تتعشّق الخير والجمَال وترى فيهما مثلَها الأعلى — أكثرَ مما ينمُّ على عتوٍّ فكرىّ ومنطق قهّار .

فالنفس المضطربة الحسّة هى المعينُ الثرّ الذى يغترفُ منه الشاعر شعره ليس العقل الجبار ، والسمات والخصائص لهذا الشعر الحلو الرقيق تكاد تعلن

عن نفسها بأسلوب يبزّ أسلوبَ الدّعاية الحديثة البارع ! فما من قصيدة بل وما من بيتٍ إلا ويكاد يدلّ على أنه للشاعر ذى القيثارة السحرية والشعر المنغوم والألحان المُرقصة . هو شعر مطبوع بطابع صاحبه ومصهُور فى أتون نفسه المتلهّبة وعواطفه المشبوبة . وهذا فى رأينا برهان ما يفشل على أنه شاعر مطبوع لا ناظم مقلّد ، وعلى أنه رائدُ طريق خاص لا سالك نهج مرسوم .

وما ينبغى لنا أن ندلّل على ما نقول فنرسل الأمثال من شعر الشاعر تؤكد ماذهبنا اليه فهذا الدّيوان بين أيدى قرائه يؤكد كل بيت فيه ما نقول . ومن يدرى فلعلّ الأستاذ القرشىّ يجدّد لنا عهد أسلافه ابن أبى ربيعة والعرجىّ وابن الأحنف واضرابهم ممن رفعوا راية الشعر الوجدانى خلال عهد من أزهر عهود الشعر العربى وأحفله بالشعراء الخالدين .

وإذا كانت المقدمات تؤدى الى النتائج فإن هذه المقدمات القويّة التى يقدمها إلينا الشاعر القرشىّ ستؤدّى بنا وبه إلى نتائج عظيمة بلا جدالٍ . هى نتائجُ ستكون كسباً محققاً للشعر الحجازى وسيكون لها أثرها المحمود فى هذا الجيل وفى الأجيال المتحجّبة وراء ستور الغيوب .

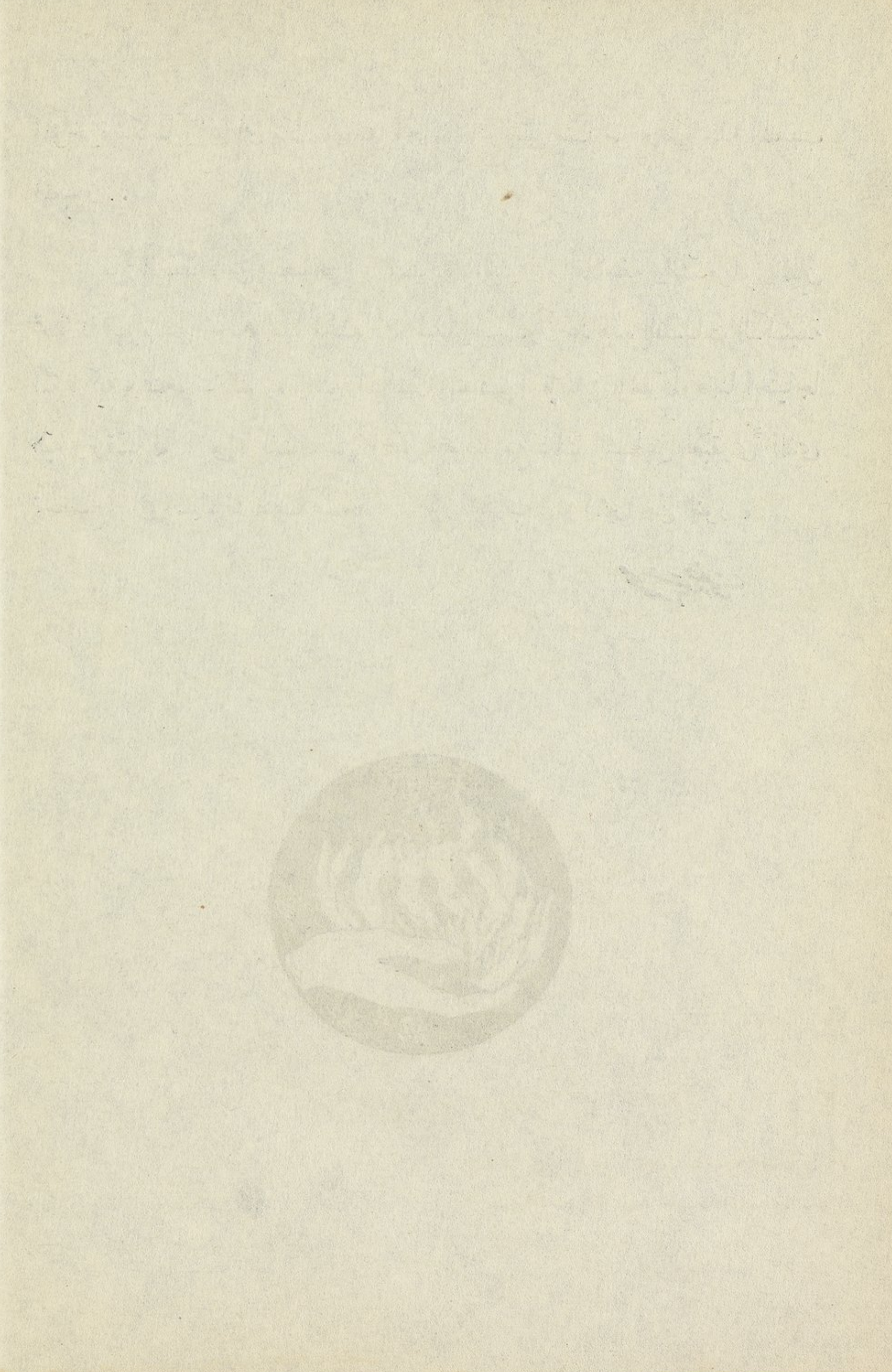
ونحن وقد كنّا حملةَ المشاعل وروّاد الفكر ودعائمَ الحضارة ما يليق بنا أن نرضى بحاضر موكوس ، وأن تسيرَ القافلة الإنسانية وتتركنا فى المؤخّرة فليست

المؤخرة مكاننا وإنما هي مكان الذليل الخامل ، وليس منّا من يرضى بهذا النصيب المغبون .

ولعلّ الحُداة من المصلحين والقادة والعلماء والفلاسفة والشّعراءِ الذين تحدّثنا اليوم عن أحدهم هذا الحديث المبتسر يبدّدون عنا هذه الظّلمات الكثيفة المتراكبة ويمنحوننا النور، والنور الكثير المتدفّق ، فإننا فى أشدّ أوقاتنا احتياجا اليه وترقّباً له . وإنا لنهتف من أعمق أعماقنا مع ذلك الشاعر العبقرىّ الذى تَطلَّع الى السماء ثم هتف صائحاً : « نوراً ياربّ ، وكثيراً من النور »

محمد حسين فهمي





إلى صاحب "البسمات الملونة"

بقلم الأستاذ محمد حسن عواد

أحيِ ذِكرَ « الرضيّ » بالشِّعرِ فالشِّعـ
ـرُ خبا في «قُريش» بعدَ الرّضِي
وتأثّرْ خُطاه ، يا « قُرشيَّ » الطّـ
ـبْعِ واسْبِقْهُ بالحِجى العَصرِي
وأثِرها بأوْجهِ الوَرَق الصّا
مِتِ عن منطقِ الفُؤادِ الذّكِي
« بَسَماتٍ » إن « لوَّنتْها » طُيوفُ الـ
ـفِكرِ فالحُسْنُ لَونُ كلّ سنِيّ
أزجها ، أزجها إلى عالمِ الفَـ
ـنّ هدايا يشتاقُها كلُّ حيّ !

محمد حسن عواد

البسمات الملوّنة

الحياة فى رأيى وردة تخزها كثير من الآناف فى غير مرحمة ولا إشفاق ولكنها لا تذوى ولا تتصوّح بل تتقبل هذا الوخز الأليم هادئة غير صاخبة ولا متألمة وقلّما تجد ذلك الأنف الرفيق الذى ينشق شذى هذه الوردة فى رفق وفرح وحنان ، والفرق جلىّ واضح بين فريق وفريق فالحياة رغم إيثارها هذا اللون الثانى من الاسترواح الرحيم الناعم تود ألاّ تفلت من قبضة ذلك اللّون الآخر العتى العارم لكى تلتذّ النعيم وتؤمن به وتعرف للشقاء بعد ذلك موضعه فى برنامجها وإن كان بغيضا .

وفى ظلال هذه الوردة الفاتنة يعيش أناس كثيرون ومن أرج عطرها وإشراق بسماتها يأمل خلق كثير، ومن جمال بروزها وفنها ونصوعها يؤسر الكثيرون، ولكن إنساناً واحداً من هؤلاء الناس يظل دوماً على حال غريبة عجيبة مع تلكم الوردة الغريبة العجيبة .

يتنشّى ما يعبق من أرجها الفوّاح ، ويترشف ما تزخر به كؤوسها المترعة ، ويتملّى جمالها النضيج المتفتح فى زهوّ وابتسام وانطلاق ، يقوم

بهذه العمليّة فخوراً صدّاحاً طروباً لا يستسرّ سروره، ولا يكتم فرحته .

يقوم بهذه العمليّة وفى روحه طائر غرد يتنزّى بشراً ويرقص أملاً ويحنّ عشقاً ويتفصّد رضاً وانعطافاً .

يقوم بهذه العملية بنفس أفعمت رأفة وتحناناً وشوقاً .

ولكننا مع هذا نلفى الحياة غضبى منه مزمجرة، حيرى متذمّرة ترفض حسناته فى نفرة وكفران ، وتكيل له من سيئاتها مقادير عظيمة دون نقصان أو تطفيف، وتزورّ عنه متجهّمة وتشيح بوجهها وبرأسها فى سأم مرّ ، أسوانة سدمانة لافظة ..

ذلك هو الشّاعر وَجدُّه مع وردته الحبيبة وعبيرها .

نعم هو ذلك وتلك هى . يصلُها فتهجره ، ويحبّها كلفاً بها فتصفعه مستنكرة وقاحاً ! هذا هو حظُّ الشاعر وربَّما تصيّدت لهذا تعليلاً أو تفسيراً ولكن لا تبعد ! إن السرَّ لدى الحياة لا يستطاع انتزاعه منها ولطالما أعمل هذا الرهط من الناس — رهط الشعراء — فكرته وكدّ ذهنه فى البحث عن تعليل صادق فما باء بغير الحيرة والارتباك والتيه فى عيالم دنياه مترقباً — وأين منه ذلك ؟ — الوصول الى شاطئها المجهول . .

* * *

« حسن عبد الله القرشى » ولنسمّه الشاعر . امرؤ من ذلك الفريق .. الذى

خلع على الحياة بردة صباه وأمنيات شبابه فجوزى منها بألوان من الجحود والعقوق والإشاحة . . ومع أن « حسناً » هذا لا زال فى فجر شبابه وطراءة إهابه إلا أن الحياة قد لقّنته أفانين متغايرة من دروسها جعلته يحسّ بشيخوخة نفسية تضغط على روحه وتسرق أنفاسه وتنتقل به كثيراً إلى عالمها الحسير الهامد عالم الضباب والكثافة والأشباح حيث كلّ شىء غريب على أحلامه وخيالاته وأمانيه .

ولكنه يحاول — فى ثبات ودأب — وبكل ما أوتى من صبر وصمود أن يتغلّب على هذه الشيخوخة النفسية الضاغطة وعلى جهام حياته وعبوسها مبادلاً كثرتها ابتساماً وسخريتها استسلاماً وعلقمها وصابها شهداً وجريالا ! ! ولا زالا يصطليان معاً شواظ هذه المعركة وأوارها المشبوب ، وقد ينجح فى صراعه هذا العتيد .

و « البسمات الملوّنة » وليست هى بديوانه الوحيد — فربّما كانت الأول فى حسابه من دواوينه الثلاثة وفى بحر ما غمره من شعور فى خضمّ عمره — خير ما يمثّل شعره ، وأصدق ما يميزه فأنت واجد بها أصداء نفسه وهواتف وجدانه بالقدر الذى أتيح له به أن يصوّر أحاسيسه ويجلوها لك ، والبسمات فى ذاتها فيض من إشعاعات مختلفة ولمحات متباينة وهى فى ذلك رهن الينبوع الذى دفّقها ، والبسمة قد تكون رفّافة حالمة مسكرة ، وقد تكون محزونة حائرة منذرة ، وقد تكون غير هذه وتلك ولكنها بسمة على أيّة حال .

وحسب هذه « البسمات » ماستلقاه من تقدير أو سخط — أياً ما كان لونهما — فما كان الحافز على نشرها وإذاعتها غير حب الأدب والأدباء .

ولئن غلبت على أكثر شعر هذا الديوان نزعة التفاؤل ، والاستبشار ، والمرح فذلك لأن النفس لا تطرب لغير الأمل ، ولا ترتاح إلا إليه . .

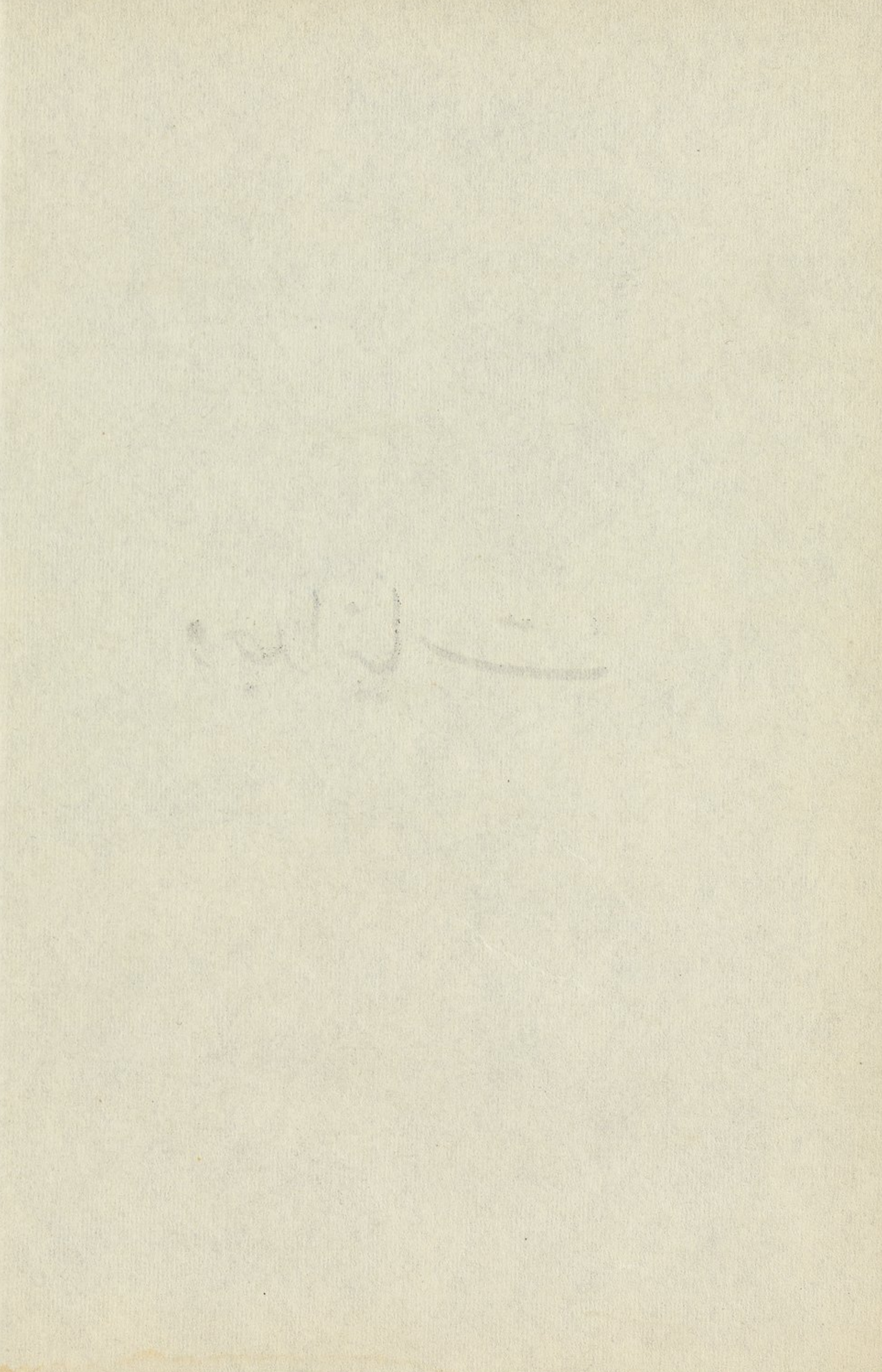
وعزاء « البسمات الملوّنة » أن تترنّح هانئة مع تيّار الأمل فى مصبّه الرغيب م؟

مكة المكرمة ١ /٣/١٣٦٦هـ
٢٣/١/١٩٤٧م

حسين عبد الله القرشي



وجدانیّات





أغنية البلبل

رنّحته الرّياضُ حُسْناً اغنّا   يُترعُ النّفسَ سحرُهُ الغضُّ فنّا
طائرٌ ملهمُ النّشيدِ تفانَى   بينَ عِطْفُ الوُرُود يُسكرهنَّا
عبقُ اللّحنِ ما تصدَّى لغيرِ   الحُبِّ شعّت رُؤاه فى الرّوح لحنا
رَفرفتْ نحوَهُ القُلوبُ تُنَاغِيهِ   فأشجَى القلوبَ حين تَغَنّى
صيْدحٌ كالفُؤاد مايملأ الكفَّ(م)   وملءُ الزّمان يختالُ مَعْنى !
فهوَ كالقلبِ فى الطّيُورِ الشّوادِى   كم سَباها بفنّه إذ أرنّا
وهو كالرّوحِ للرّياضِ الزّواهى   ما بَنى فى سِوى حماهُنَّ وكْنا
يستفزُّ للنُّفوسَ تغريدُهُ الحُلْوُ   ويسْرى فها حَناناً وأمْنا
ويؤجُّ الضميرَ فيهنَّ نوراً   مستسِرًّا فيه الرّغادةَ يُمنا
ناغِماً يزرعُ الحنينَ ويُهدِى الشّـ   ـوقَ ما سَامَ فى هدايَاه منّا
تتَثنَّى لَه الغصونُ افتتانا   يا لَسحرِ الغصونِ حينَ تَثنّى

سَلْوةُ الشّاعرين ينتظم الخا طرَ وحياً مجسَّماً مرجحنا
عاشقٌ هامَ بالظِّلال لدى الدّوْ حِ، وفى الأيكِ مستهاماً مُعنَّى
ليسَ يرضى سِوى الخمائل مثوىً وسِوى فرعِها الوريقِ مجنَّا
أفعَمَ الرّوضَ بالسّنا والأغاريـــدِ على جرْسهِ البراعمُ تُجنَى
يا لصادٍ إلى الرّؤى والأناشيـــدِ ومنهُ الأنغامُ تُفْتنُّ حُسنا
يجتلى من مفَرتنٍ راقصاتٍ ويُباهى اللّذاتِ مأوى وشأنا

✡ ✡ ✡

يا أليف الرّبيعِ رفت مجاليـــه وطافتْ كؤوسُه الغرُّ وهْنَا!
كم أثرْت الهيامَ فينا وألهبـــتَ هوىً كان ساكناً مطمئنا
وتراءَى الأحلامُ من فيك زُهْراً غَرِداتٍ يهجْنَ ما قد يهجْنا
وتزفُّ الأنسامُ من لحنِك السّا حِر عُرساً مجنَّحا فاق مغنى
التّراتيـلُ حاليـاتٌ بنجوا كَ وكم هدهدتْ فؤاداً وأذْنا
أطربتْ من مرابع الكونِ ضحيا نَ، وأولته بالجنَى ما تمنَّى
وأراغتْ له الوصالَ حفيًّا دافقاً ليس يرغبُ الدّهر ضنَّا!

✡ ✡ ✡

رقرقِ الكون جدولا أيها (البلبلُ) عذباً ينسابُ شدواً مرنا
وأفضه شعراً يموجُ ابتكاراً عبقرىَّ الصدى ويرقصُ وزنا
هاتِ من فرحةِ البشاشاتِ ما شئـ ـتَ فقد أغفتِ البشاشاتُ عنّا !
وأدرْ من سُلافهَا ما يُزجّى بجوىً عارمٍ توهّج غَبْنا
هُوذَا الصُّبح يجتليكَ محيًّا باسماً للمُنى فيفترُّ سِنّا
وهوذَا الرّوض يصطفِى فى ازدهاءٍ منكَ قيثارَهُ الشّجىَّ الأغنّا
وهوذا الكون زاهراً يحضن البُشْـرَى لتغذوكَ مارحاً كم يُهنّا !



بعد الحرمان . .

نفضتُ أرهاصَ أوهامى وأوجالِي وعفتُ نشدانَ رِيّى من جَوى الآلِ
وبين جنبىَّ جيّاشٌ تنازعه أحلامُه الغرِّد نياه بإعوالِ
فلم أبالِ ارتماضاً شب من جسدى وعاث ما بين أجفانى وأوصالى
ولم أحاذرْ بليدَ الحسِّ مجترماً أن راشَ سهماً فسهمى النافذُ العالى
رفَّت أغانىَّ يادنياىَ ما عبأتْ بترهاتٍ ولا خفَّت لإملال
فإن عبستِ فقلبى ضاحكٌ غردٌ وإن بسمتِ فروحى شارقٌ سالى
كم خاننى جلدى واليأسُ مضطرمٌ وكم طوتنى الدياجى نضوَ أغلال
وكم تقلَّبتُ فى جمرٍ على سُعُرٍ من العذابِ وكلّ القوم عُذّالى
أظلُّ محتدمَ الأفكار مضطرباً سدمانَ ، والكونُ دفّاق السّنا حالى
وأغتدِى وبنفسِى ريحُ معركةٍ سجراءَ تغمر من نبعى وسلسالِى
قد حفّها اليأسُ ويحَ اليأسِ كم لفحتْ أنفاسُه بردَ أنسامِى وآصالى
وكم هتفتُ جريحاً باسراً وَلِهاً : ويلَها كم توجَّ العمرَ أهوالى !
هذا شبابى ! أيفنيه الأسى حُرَقاً ما ضمَّ من ريبةٍ يوماً لقوّال ؟
حتَّى تغنّتْ لىَ البُشرى ورنَّحنى أريجُها العذبُ يدنى فجرىَ الغالى
فرفرتْ للصّباح الغضّ خاطرتى وطوّفت بالرّياضِ الغنّ آمالِى !



. . وما كان أسعدها لحظةً   عبرتُ الحياةَ بها للخلودِ
أجدَّتْ بروحي رحيقَ المُنى   وأحييت بقلبي معاني النشيدِ
وصاغت لي العمرَ أغرودةً   تردِّدُ من صادقاتِ العهودِ
هي السحرُ نشوانَ في جنّةٍ   تفيضُ بنجوى وتشدو بعودِ
هي الكونُ نضّاحةٌ ضفتاه   بكلِّ بهيجٍ سنيٍّ نضيدِ
أفدّيكِ من لحظةٍ برّةٍ   ذخرتُ لها نورَ حبّي الجديدِ
وغلّفتها بشغافِ الفؤادِ   ورقرقتُها لعذارى القصيدِ !
أتاحت لدنياي أن تنجلي   رؤىً هشّةً بالسنا والسعودِ
ربيعيّةَ الوشيِ مفتونة   بكلِّ جمالٍ سريٍّ فريدِ
وشعشعتِ الحبَّ في خاطري   سلاماً ودفءَ القلبِ الودودِ
أحنُّ لها كلَّ ما روّعتني   طيوفُ الشجونِ بهولٍ شديدِ
أخفُّ لها كلّما صاولتني   أكفُّ الخطوبِ بجهدٍ جهيدِ
فترهفُ من عزمتي للصراعِ   وتشحذُ من همّتي للصعودِ

وتحملني بسناها الفتيّ إلى عالمٍ عبقريٍّ بعيدِ
مواكبه ثرّة بالنعيم تناغمُ من خفقاتِ العميدِ
وثمّة تجتاح عنّي الأسى فأمرح ما بين حالي الورودِ

* * *

هو النورُ يا غادتي فاجتليهِ هوًى زاهراً مستساغ الورودِ
يدفّقهُ ثغركِ العبقريُّ لثغري من بسماتِ الجدودِ !



عاشقان

نَعِمتْ « أسماء » في ليلةِ صيفٍ عبقريّهْ

بلقاءٍ خفَّ « حسّانُ » له ينشدَ ريَّه

ونجومُ الأفقِ بالأنوارِ تزهو لؤلؤية

وشّتِ الكونَ بألوانٍ من السّحرِ شهيَّه

أسكرت عاشقها « أسماءُ » لم تأتِ فريَّه

برضابٍ كم تمنّى رشفةً منه رويَّه

تسكبُ الإلهامَ في الرّوحِ وتُحيي الشاعريَّه

وتزف الأملَ النّشوانَ للنّفسِ الشّقيّه

وسما العاشقُ مبهوراً بريّاها الذّكيّه

لمسَ الجنّاتِ تحبو بين عِطفيهِ رضيَّه

فجّرتْ فيه المعاني ، حالياتٍ قُدسيَّه

كم تنشّى من ثناياها وروداً عبهريّه

وغزا ما خبّأت في الصدرِ من سرٍّ ونيّه

وهفا يغتنمُ الدِّفءَ ويهديها رويّه

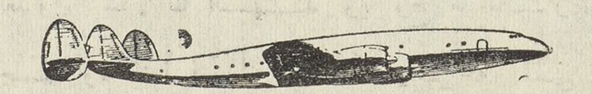
من رأى غصنين حفّا ، بالمجاني العاطفيَّه ؟

ورَنا البدرُ لمسحُورَيْنِ فى دنيا قصيَّه
رنَّحت قلبيْهما نجوَى الأمانِى العَسجديَّه
واحتوَتْ رُوحَيْهما رؤيا خَيالٍ ذَهبيَّه
نَاجَياه فى حَنانٍ مستفزٍّ وتحيّه
تنسجُ العينُ بمعناهَا سماتِ الجاذبيَّه :
أيُّها البدرُ وفى مسرَاكَ أصداءٌ سَميَّه
أترُى تدرِى هوَانا ومَرامِيه الخفيَّه ؟
هُوَ خمرٌ لم تلامسْهُ شفاهٌ بشريَّه
هوَ لحنٌ لم تناغمْه قلوبٌ عاطفيَّه
ليتَ يا بدرُ وللصَّبِّ أمانيهِ الوفيَّه
كنتُ طيفاً يتهادَى من هَوانا شفَقِيَّه
تسبحُ الأرواحُ منَّا فى رُؤاكَ الجوهَريَّه
حسبُنا أن نسكبَ العمرَ بنَهرِ الأبديّه
ونريقُ النَّفسَ الباقِى ونشدُو فى رَويَّه
أغنياتٍ صافحتْ جدّتِها أيدِى العَشيَّه !

***

« عَاشقانِ » استأسرَا الوجدَ بلقياً غزَليّه

ضمَّخا بالطِّيب من قيثارةِ الفنِّ الشجيَّه
واستهاما فى رِياضٍ من جَنى الآتِى بَهيّه
هتفا : ما الكونُ إن لم يَرْعَ للحبِّ دويّه
ويرِيقُ الرّاحة السّكرى بدُنياهُ الفتيّه
ما سنا العقلِ حوى سرّ الفنونِ العبقرِيّه ؟
لو خلا من وسْوساتِ القلْبِ تفتر نديّه ؟
وصحا الفجرُ على هينمةِ العشقِ الزّكيّه
طافياً فوقَ ضفافِ الليلِ يهدِيها حُليّه
وانثنى يسرِقَ من همسِ مُناجٍ ونجيّه
ويُناغِى هتفاتٍ ، شاعريّاتٍ طريّه
هاهُنا ينتفضُ البشرُ خيالاتٍ سنيّه
هاهُنا يختصرُ اللّحنُ مثانِيه السّريّه !
وتلاقتْ شفةٌ حرّى وأخرى قرمزيّه
تطبعانِ الوُدَّ بالعهدِ رِغاباً سرْمدِيّه !



أصداء

كمْ أناديكَ يا حَبيبي فَيرتَدُّ لِسَمعي منكَ الجوَى أصْداءَ
وأناجيكَ يا حَبيبي بدَمْعي والدّموعُ الحرى تغيضُ العزاءَ
قد تولّى الخريفُ إلا خَريف غمرَ النّفسَ ظُلْمةً وشقاءَ
وتهادَى الرّبيعُ غيرَ رَبيعٍ مِلْؤُهُ النُّورَ والهوَى قد تناءَى

* * *

ألّفتْ بيننا الحياةُ فَريديْنِ فعشْنا نغدو الحياةَ غِناءَ
والهوَى ألّفَ القلوبَ بلَحْنٍ ناضرٍ رَفَّ مُتعةً وازْدهاءَ
منه صُغنا غرامَنا عبقريًّا وبه عاشِقيْنِ كُنّا سَواءَ
لا دَلالٌ ، لا نَفرةٌ ، لا إباءٌ لا افْتراقٌ عاتٍ يُميتُ الرّجاءَ
صَبوةٌ إثرَ صَبوةٍ وهُيامٌ من هُيامٍ مُرنّحٍ يتراءَى
غير أنّ العذولَ شاءَ لنا السُّهدَ ويا وَيحَ ما استثارَ وشاءَ
فتناءَى جسمٌ ولم يَنأْ قلبٌ وانجلَتْ فرحةُ المُنى بأساءَ
والصّباحُ الطّروبُ عادَ لرُوحي كهَجيرٍ والسِّحرُ آضَ هَباءَ

جفَّ حالي الخفوق فاللحن محسو رٌ يبكّي الأطياف والأنداءَ
من عذيري من جاحمٍ أتلظّى فيه من جنّةٍ غدت أرزاءَ ؟
أنا في الكونِ غيرَ أنّي من الكو نِ بعيدٌ ، أعظمْ بذلك داءَ !
وغريبٌ أجلْ غريبٌ ومالي نشوة من سواكَ تسري الضّياءَ

* * *

يا نجيَّ الضّمير يا موئلَ النّفسِ حنانيكَ ملَّ روحي البقاءَ
فتعالَ ارْوِ من كؤوسي عطشي وتعالَ اشدُ روضتي جرداءَ !

٦/١٠/١٣٦٣ هـ





نورُ محيّاكِ السنيِّ البديعْ — مازالَ يُغري بفؤادِي الوَلوعْ
يفعمُ روحي أرَجاً نافحاً — تنزو لهُ البشرى وتهفو الضّلوع
كم هبَّ والآلام محمومة — عاصفةٌ بالنفس عصفَ الصقيع
وشعَّ والأحلام مفجوعةٌ — قد عزَّها بَلْسمُ جُرحٍ صديع
فأنعش الرّوح بأشذائهِ — ناسمةً تشدُو الحنانَ الرّفيع
وأسكر القلبَ بأضوائهِ — تُهدِي البشاشاتِ لعرْس الربيع
نورُ محيّاك أمانيُّ منْ — ذرَّف للحبِّ طهورَ الدّموع
مرتهنَ اللُبِّ صريعَ الهوى — رحماكِ! من للمستهام الصّريع؟
يستشعرُ النجوى بأشواقهِ — عارمةً والوجدُ وَار جميع
ومودعُ الطِّرس أغاريدَهُ — تَشيع في أجوائهِ ما تُشيع
كم ذا يفيضُ الشّعر من لوعةٍ — أعيا شفاهَ! كلُّ طبٍّ نجيع
هذا دَمي المشبوبُ كم ودَّ لو — كانَ مداداً للحُزنِ يميع
وتلك أنغاميَ كم حُمِّلت — من زفراتي فوقَ ما تستطيع
كم صُغتها أقباسَ حبٍّ ندٍ — ضمَّ فؤادينا سريًّا مريع

وهذه الذكرى ! ويا ويحَ ما   تبعثُهُ الذكرَى لصبٍّ وَلُوع
تجدُّ لى أطيافَ عهدٍ مضى   أكبرتُ ـ فخراً ـ سرَّه أن يذيع
أفديه عهداً زاخراً مرّ بى   فى عُمْرِ الوردِ النضيرِ السّريع
زفَّ لِىَ الآمالَ فى موكبٍ   زَاهٍ، وأفْقٍ عبقرىٍّ نصِيع
تختصرُ الكونَ أراجيحُهُ   سحراً وتُدنى كلَّ عاصٍ مَنيع

* * *

نورُ محيَّاكِ تراءى وهلْ   فى غيرِهِ مهوًى لقلبى الودِيع ؟
محياى ـ ويحَ الرّوح ـ إشعاعهُ   ومستَراحِى فى شَقائى الفَظيع
ورافدُ الشّعر ونبعُ المنى   فوَّارةً فىَّ ومُقصى الهُلوع

* * *

يا هالةَ الأفراحِ فى خاطرِى   ودفءَ قلبى المستهاضِ الوَجيع
هل من مَعادٍ لحميَّا الهوى   يجلُو غراميْنا، وهل من رُجوع؟
طال تنائينا على جفوةٍ   ليسَ لها فى حبِّنا من شفِيع

ضبابُها اربدَّ فهل ومضـة ـ تخترقُ الحلكة ـ وهى سُطوع؟
لا لومَ عودى! فالليالى خلت من أُنسكِ الرّفافِ فيها يضُوع
كم نيّرٍ قد آض لى مظلماً وماتعٍ عاد كئيباً مرُوع
عودى ففردوسُ الهوى لاهِف هيمانُ قد راح يُوالى الخُضوع
ورقرقى النشوةَ فى خافِقٍ يكتمُ البرْحَ حفيًّا مُطيع
كادَ يلاشيهِ رسيسُ الجوى لو عدت ـ حاشا ـ فى الجوى أن يضيع!

٢٧/٧/١٣٦٤هـ.



نجوى شاعر

تَخذَ الشِّعرَ زفرةَ المحْرُوبِ   وعَزاءَ المولَّعِ المسلُوبِ
شاعرٌ دفَّأ القُلوبَ ببرْدَيْهِ   وما نالَ غير بَرْدٍ لُغوبِ
هَامَ بالحُسنِ عاشقاً أثملَتْه   جُرُعاتٍ من كأسهِ المحبُوبِ
غَرِداً يستهيمُ للفجر نُوراً   وتراهُ ألفَ الأصيلِ الطَروبِ
قد تَولَّى يذيبُ للحُبِّ قَلْباً   مستثَارَ الحَنانِ جمَّ الشُّبوبِ
سَابحاً فى دُنَى الجمَال طليقاً   فى مجَاليهِ نافحاتِ الطيوبِ
يستجدُّ الأحلامَ فى شائق اللَّحنِ ويشدُو سِحرَ الطُّيوفِ العجيبِ
ويُعيدُ الماضى سنَا ذكرَياتٍ   كمْ تُناغيهِ بالدُّعاءِ الحبيبِ
مُترعَاتٍ بالحُبِّ والشِّعر حيًّا   آسراتٍ بكلّ معنًى غَريبِ
ومْضُها يشعِلُ الفؤادَ ارتقاباً   لاهفاً من حَنينه المسكُوبِ
يُفعِمُ الخاطرَ المشُوقَ حُبوراً   قُدُسِىَ الشُّعاعِ عذْبَ النَّسيبِ
كم هفا للرِّياض يغترفُ الفتنةَ نَشوانَ بالجمَالِ الرَّحيبِ
يَنشِقُ العطرَ سارياً ويحيِّى   باسماتِ الزُّهورِ بالتشبيبِ
ويُغنى مع الطيورِ نَشيداً   عبقرىَّ الترجيعِ والتَّطريبِ
وتُناجى النّسيمَ أنفاسُهُ الحرَّى بهمسٍ مِلءَ الحنايا قريبِ !!

سَاكِباً وجدَه مع الجدْولِ الرّقــراقِ يُفضِى إليهِ بالتّعذيبِ
رَاسِماً فوق طِرْسهِ دَفقاتٍ مِن لهيبِ الغرام شتَّى الدَّبيبِ
يستبيهِ السَّحابُ ماجَ أصيلاً يتحلَّى برائعِ التّذهيبِ
لاعباً ينثنى بَهيجاً تُباريــهِ فيوضُ السَّنا النّضيرِ المَهيبِ
ويُغشِّيهِ من ذُكاءَ شحُوبٌ رَاعشٌ وهى تنحنى للغرُوبِ !
مِثلَ هيفاء عاجل السُّقم مرْهُو بأ جَنى حسنها الغضيرِ الرَّطيبِ
كم هَفا يرشُفُ الضّياء أسيراً من رُؤى البدْرِ حالياتِ المَسيبِ
مُرْسلاتٍ بريقَها فى حَنانٍ يطَّبى الرَّامقينَ للأنبوبِ !
هكذا عاشَ للصِّبا مستَهاماً ما تولَّتْه عَادِياتُ الكرُوبِ
يزدهيهِ حسنُ الطَّبيعةِ زَخَّا راً وتُصبيهِ طَلعةُ المحبوبِ !

* * *

ويْحَ صحْوِ الحياةِ ياشاعِرىالوسْـنان فى لجَّةِ المِراحِ القشيبِ
ويح صحْو الحياةِ يا شاعِرى المسحُور فى كونهِ البعيدِ الذهيبِ
خلِّ عنكَ الأحلامَ نشوى عذَارى وتيقَّظْ لما بَدا من قطُوبِ !
سرْ فهذِى قوافل العَيشِ تعدُو أينَ من ركْبِها مجالُ الهرُوبِ ؟
ما لِعينيكَ تنظرانِ إلى المَا ضى وما ضمَّ نظرةَ المستريبِ ؟
والشّجا ما له يسيِّج خُطْوا تِكَ بالذُّعرِ والوَنى والنُّدوبِ ؟

والجوى ساعراً يغلِّفُ أنفا   سكَ ولْهَى بآهةٍ ووَجيبِ ؟
قد تخلَّى عنك الحبيبُ المُوافِى   ـ دون ذنبٍ ـ فالحبُّ رهنُ رُسوبِ !
وتولَّى عنكَ الأليفُ المُصافِى   يا لخِلٍّ ـ جذَّ الوَفاءَ ـ كذوبِ !
فالرِّياضُ السكرى لديكَ مَوامٍ   مقفِراتٌ فى صمتِهِنَّ الرَّهيبِ
ومجالِى الهوى النَّدىِّ تراءَتْ   حسَراتِ الجوى الجريحِ الكئيبِ
أىَّ هَولٍ أحالَ يا شاعِرى النَّضـرةَ قُبحاً فى جوِّكَ المكروبِ ؟
ذاكَ هولُ الحياةِ شارفَها البأ   سُ فخفَّتْ له بنجوى المُجيبِ !
يا حبيبى ومنْ سواكَ أنادِى   فى شجَى القلبِ والهَوى فى شحُوبِ ؟
لهبُ الرُّوحِ قد خبا أفَيرضيكَ لغيرِ الهَوى أريقُ لهيبى ؟
من يَشى بى لديكِ ـ يادرَّةَ النفسِ ويافرحةَ المُنى ـ من يشى بى ؟
عُدْ نُجدِّدْ فِردوْسَ حُبٍّ مَريعٍ   ونُثِرْ رقصةَ الفؤادِ الجديبِ
ونُحىِّ الآمالَ فِى موكبِ النُّو   رِ ونجلُو غرامَنا للقُلوبِ !
لستُ ألتذُّ بعدَكَ العيشَ الآ   ماً ، ولنْ تستطيبَ أكؤسَ حُوبِ
فتعالَ ارْوِ روْضتى بسنَاكَ الـحُلو يسرى عذبَ الصَّفاءَ المُنيبِ
واسكُبِ السِّحرَ دافقاً لمحِبٍّ   شفَّهُ بَرْحُ وجدِهِ المحجُوبِ
وهْو ما زالَ فى ربيعٍ من العُمْـرِ ، وفجرٍ زاهى المَرائى خضِيبِ !

١٣٦٥/٦/٣

سأنام ..

الرَوض يُشَعشِعُ ألحانَا
واللحنُ يُسرِّحُ أشجانَا
والشّجوُ يُقيِّدُ إيمانا
بالحُبِّ فلا روضٌ غزِلُ
باللحنِ فلا لحن ثمِلُ
بالفَجرِ يُداعِبَ أغصانَا!

✡ ✡ ✡

رَشأٌ غذَته أغاريدِي
ورَعتهُ العُمرَ أناشيدِي
قد مَلَّ غنَايَ وترديدِي
ما للأزهارِ تُجافِيني ؟
مَا للأوتار تُعادِيني ؟
والكونُ تدَثَّر فرحانَا!

✡ ✡ ✡

اترعت السَّحرَ لخمرتهِ
وَصلبتُ النُّورَ لِغُرَّتهِ
وَهجرْتُ اللَّيلَ لِطُرَّتهِ
أيعُبُّ الخمرَ على جَذَلِ ؟
وَيراقِصُ أضواءَ المُقَلِ ؟
واغادر عيشِيَ غَرثَانا ؟

* * *

وحسوتُ الصَّابَ على يدِهِ
مخدُوعَ الثَّغرِ لِفرقدِهِ
مَفزُوعَ المجدِ لسُؤددِهِ
أفَيأسرُنى بمُحاجرِهِ ؟
ويضللنِّى بدَياجرِهِ ؟
من ذا أرعاهُ وقد بانَا ؟ !

* * *

أمسِى وأباكرَ أصحابى
وأظلّ بمهدِ الأوصابِ
لاالنّومُ يُعَاطِفُ أعصابى

أو يدنو حبٌّ فى فلقِ
مرِحاً ليبدِّدَ من غسقِ
لا النوم ولا خِلّيَ دانى !!

* * *

وأزورُ النَّاسَ وفى كبِدِى
وهجٌ يتضرَّمُ من كمَدِى
ليرنِّح روحىَ فى جسدِى
أو لم تُنضِجْهُ أشواكه ؟
أوَ لَم يفجعْهُ إحلاكه ! ؟
أوَ لَم يتلوَّع غصَّانا ؟ !

* * *

وأروحُ جرِيحاً للدَّارِ
أتنشَّى عبقَ الأشعارِ
فى لُجِّىٍّ من أنوارى
لا النّورُ يُهدهدْ من روْحى
أوشعرِى يصرَعُ من نوْحى
أأصارِعُ دهرىَ وهنانا ؟

* * *

بُحَّتْ فى القلبِ بلابلهُ
وذوتْ بالشَّوقِ عنادِلهُ
فعصيرُ الهجرِ مَناهلهُ
وأنين الشَّدوِ بَشائرهُ
وسَعيرُ الهمِّ مَقاصرهُ
دعهُ يتأرجحْ سكرانا

* * *

سـأنامْ . . .
ولكن فى جَدثى !
محروماً أرزَحُ من لهثى
موصُولَ الرّجفةِ من حَدثى!
سأنامُ غريباً محسُورًا
مَقرورَ النّغمَةِ مَوتورا
سأنامُ ولكنْ سهرانا ! !

٩/٦/١٣٦٣ هـ

ذكر غاربة

سائلى عن هواه كيف اضمحلا   واستبينى حنينه أين ولّى ؟
واستعيدى السؤال تشعله الذكرى وقد عاد بين جنبيك شغلا
أين غابت رغائب القلب شتى   كم أجدت نشيده فيك جزلا
هدهدت وجده الندى بلحن   من رؤاها يضفى على الروح ظلا
وأشاعت لنفسه كل بشرى   وأراغت للهفة الشوق وصلا
أتسلى قلبى ؟ وقد عاقد الحب   مدى العمر عنك لن يتسلى !
أين أغفت عهوده صادقات   حين أزجى فتى بهن وطفلا ؟ !
والغرام القديم حلم كرى ما   ت ، أم انساب فى العروق وظلا ؟
لهبا من صدى الصبابة حيا   يسكب الدفء فيه أيان حلا
ويزف الحياة نشوى من العطر ، مطيفا بها الجمال ، مهلا

* * *

آه لا تعذلى حبيبا تجافى   حين شام الهوى خداعا ، ودلا !

قد تحسَّى هواهُ عذباً جنيًّا   وأباه صاباً مليلاً ، ومُهْلا

ألفَ الحُبَّ منكِ حرًّا حفيًّا   دافقَ السِّحر بالصَّفا قد تحلَّى

يتهادى فى موكبٍ ملؤهُ النُّو   رُ ، زها كالجنانِ زهْراً وطلاَّ

واجتواهُ قيداً ثقيلاً وبؤسى   ومآسىَ توسعَ النّفس قتلا

فلِذا يا ابنةَ الأمانىِّ مَلاَّ   ولذا عنكِ فى الهوى قد تخلَّى !

وستبقينَ ـــ للصِّبا ـــ ذكرياتٍ   غربتْ ! هل تعودُ يوماً ، وهَلاَّ ؟!

١٣٦٤/٨/٦ هـ

حنين وهيام..

عَلامَ أدانيهِ وفيم أحاذره ؟ وقد كبّلتنى من شذاها أزاهِرُهُ !
تقاذَفَنى أنواؤُهُ فى تصلّدٍ وهيهاتَ أنبوكىْ تضلّ مقادرُه
حنينٌ وتهيامٌ لرحماكَ آسرى فقد جفّ إلهامى ورقّت مواطرُه
وغادرتنى نضوَ الأسى مُتَنَّى فهل عميتْ فى الخلّ منه ضمائِرُه ؟

* * *

سِهامٌ أجلْ هذا هوالقلبُ فارتعى! ففيهِ لكِ المأوى الكليلُ مُناصِرُه
غريبٌ ترامى ويلُه وارتماصُه وحجّبت الأنسامَ عنه مَشاعرُه
إذا دَجيتْ ليلاتُه راحَ فازعاً إلى شعرِهِ يشكو الدُّنى منه حائِرُه
يفيضُ به الآلام كالبحر زاخِراً فتصطفقُ الأمواجُ جُهماً تهادرُه
مطامحُهُ شتّى ، ولكنّ يأسَهُ يكافِحُ منها مَنْهلاً شطّ زائرُه
ويسمعُ منها اللّيل آهاتِ واجمٍ ونجوى عقيم السرِّ سحّت مرائِرُه
يغرِّدُ بل يبكى أفاعيلَ دهرِهِ ويرزَح من عبءٍ تقنطرَ جائرُه

* * *

أيقسو علىَّ الكونُ والعِطرُ في يَدي!   وملءُ جَناني فجرُهُ ومزامِرُه ؟

لَتعساً لكونٍ في الدَّياجرِ سادرٍ   فلا العطْرُ مزهيهِ ولا النُّورُ آسرُه

ولا الشِّعرُ رفَّافَ الخمائلِ صَبَّها !   بُعدنِ أمانيهِ ولا هوَ سَاحِرُه !

٥/٣/١٣٦٢ هـ



أشواك وزهور

هلْ تظمئينَ إلىَّ يوْ ... ماً مثلما أصدَى إليك ؟
فنعبُّ كأسَيْنا مُنًى ... وَلهى ترفُّ بوجْنتَيكِ !
ونُريقُ آلام السُّهَا ... دِ ونشْتَشِي من خافقيْكِ

* * *

مَالى أحِنُّ إليكِ دَوْ ... ماً ويحَ رُوحىَ من حَنيني
ذوَّبتُ أنفاسى وقلْبى ... للهَوى كىْ تسْكرينى
وَضللتُ فى دنياً من الأ ... وهامِ رَاعبةِ الدُّجُونِ

* * *

يا رَوْضتى قد جَدَّتِ الآ ... لام وانفطرَ الفؤاد
مَنْ لى بمرتجَعِ العُهو ... دِ سَمتْ ورفَّ بها الودادُ
هيهاتَ قد جَنَّ المعادُ ... وكيف ينفعُنى المعادُ ؟

* * *

أنا إن ألمْتُ فإنَّما ... ألمِى لمسكوبِ الحنينِ
لا أبتغى رُجعى الوصا ... لِ ولا معاطفة العُيونِ

أسفي إذا صورت محرو ماً تطامن كالطعين

* * *

أسفي إذا رقص العذو ل لمصرع الصب الولوع
فرحاً وقد جذ الودا د وشك من حسك ضلوعي
قد كنت أهزأ بالهلو ع فآض يهزأ بي هلوعي!

* * *

من لي بدنيا للهوى أقضي الحياة بها عميدا
اقضي الحياة كصادح لبس الربيع مني برودا
لا الهجر يضنيه ولا يلقى الكآبة والجحودا

* * *

ياروضتي أنا صب ك المكلو م بين أسى ونور
بينا أنال رضا المودة ة إذ أرزأ بالغرور
كهيمان وحدي بين أشوا ك فأين جنى زهوري؟!

٨/٦/١٣٦٢ هـ

عشيقة الفجر

خفَّت إلى الرَّوض وفي ثغرِهِ   أغنيةٌ ناعمةٌ ساحره
والعِطرُ نفَّاحُ الشَّذى راقصٌ   في جنَّةٍ من كونِها شاعِرَه
فانفتلَ الفجرُ لها لاعِباً   وسارَ رفَّافَ المُنى الباهِرَه
يشدُو خُطاها ساغباً لاهياً   عن سحرِهِ في نشوةٍ عاطِرَه
ويقبِس الأنوارَ من طرفِها   في سكرةٍ حالمةٍ سادِرَه :
« محبُوبتي آسرتي في الدُّنى   ويا مُنى الزَّنبقةِ الحاسِرَه
ويا أرانينَ الهوى رافداً   والكونِ في فرحتِهِ السَّافِرَه
هدهدني عشقُكِ جمَّ اللُّغى   ونامَ في أحلاميَ الجاهِرَه
واستأنفتْ رُوحي أغاريدَها   فارتقبي مُقلتيَ السَّاهِرَه
واستنطِقي قلبيَ في رحمةٍ   أو فاشهدي دمعتيَ الطَّافِرَه »
وقبَّل الفجرُ جنى هدْبِها   ثمَّ انثنى في رِعشةٍ حائِرَه !

في ٢٧ / ٤ / ٦٣ هـ

روضة الوصل

(ومن خلال الوحدةِ الصابرة المطمئنّة يرجِّع الشاعر أنشودته هذه — تغريدةً لموكبِ التباشير — فإلى مَن يهديها ؟

إنه يهديها للتى أخلق جمالها جدّته فتركته فى متاهة الوجد ، حيران ، لا يخفقُ قلبه إلا لذِكراها ، ولا يرتاحُ إلا لنغم حلو تردِّده أصداء الماضى . . . إلى التى أنطقته أنفاسُها شعره . . . إلى التى انتشلته من وهدة أوهامه وأحلامه ، إلى ظلِّ الحقيقة الناعمةِ الوادعة . . . إلى . . .)

روضةُ الوَصلِ تراءَتْ لِى وَحَيَّانى نَدَاهَا
هى صَفوُ العيشِ ،سَكرانَ ، وهلْ أهوَى سواها ؟
طالمَا عانقتُ عطفَيْها ، وما قبَّلتُ فاها
طالمَا أقبِستُ نوراً ، عبقَريًّا ، من سَناهَا
وإذا نامَتْ دَياجيرُ ضَلالى فى عمَاها

كانَ لى مِنها هُدًى لله ما أسمى هداها!
هُوَ ثغرٌ باسمٌ للرُّوح شافٍ مِنْ صداها
يهبُ النفسَ نعيماً باهِراً يُدنى مُناها
كمْ شممتُ الوردَ يعلوها فيصيبنى شذاها
نافِحاً للعِطرِ مِمْراحاً تصبَّاهُ حُياها
كمْ بها الأغصانُ نشوى حانياتٍ فى حِماها
شدَّ ما أهفُو إليها إذ ترانى ناظِراها
شدَّ ما يخفِقُ قلبى بهُيامى إذ يراها
ويثورُ الثَّورةُ الكبرى مُرِيقاً من شجاها
فيزيدُ النَّارَ وقْداً لاهِباً يُذكى لظاها
ليتَنى إذ عصفَ الروعُ بها كنتُ فِداها
إذ أفاضَ اللَّوعةَ الحرَّى وفيزوفَ أساها
فاستطير الزّنبقُ الزَّاهى ونُوّارُ نماها
وذوَتْ جرداءَ يعلوها شحُوبٌ قد براها
تذرفُ الدَّمعَ سَخيناً ناعِياً غضَّ صِباها
وتُعيدُ اللَّحنَ نوْحاً بعدَ ما كانَ غِناها!

* * *

أيُّها الرَّوضَةُ لا تبكى تَفَدِّيكِ دُموعى
طالمَا هَدْهدتِ ما فى النَّفسِ بالعطفِ الوديع
يسكبُ الفرحَةَ فى الرّوح ويغرى بالوُلوعِ
ويُميتُ الألمَ العاتى بأعطافِ الجزُوعِ
طالما قَبَّلَت خدَّىَّ بأزهارِ الرَّبيع
تُبهِجُ الكَونَ ، وتحلى المُرَّ للصَّادِى الصَّريع
وعُتادُ المُملقِ الوَلهانِ فى البؤسِ الشَّنيع
لستِ يَاروضَةُ إلاّ بَسمةَ العُمرِ المَريعِ
لا تُراعى إن تطوَّحت بأعصَارٍ مَروعِ
زعزَعِ اللَّفح لهُ فى الجرْسِ صرخاتُ الوَجيعَ
أوْ إذا اجتَثَّت غُصونٌ رانياتٌ لفُروعَ
فلأنتِ اليومَ أنسامٌ لنفسى كالدُّروعِ
مِنكِ أستَلهِمُ احساسى ، وفنّى ، وصَنيعى !
ولكِ الذكرى تُريحُ القلبَ ما بين الضُّلوعِ
تشحذُ الذِّهن بأقباسٍ وتُقصى من هُلوعى !
وتُضِىءُ الأفُقَ الحالكَ بالفجرِ البديعَ
ضَاحكَ الأصباحِ ، والنَّضرةِ ، وهَّاج السُّطوعِ

هى إكليلُ فؤادى ، هى عنوان نزوعى !
وهى اليقظةَ حيناً من جوى اليأسِ المنيعِ
وأحايناً مُعادُ الشَّجو يهفو كالمُطيع
يقذفُ الهولَ جواهُ آهِ منْ هولٍ جميع !

* * *

أنتِ يا روضةُ محرابى ومَجلى خفقاتى
أنتِ آمالى ، وأحلامى ، وموموقُ حياتى
ولكِ الحاضرُ والماضى وزاهى كلِّ آتى
كيفَ والحبُّ ظهيرى فى مجالى الحسناتِ
منكِ أنسى مربعاً كان حليفَ الصَّبواتِ
فيكِ قضَّاهُ فؤادى هانئاً بالمُترعاتِ
من كؤوسٍ حُسيتْ منكِ وجلت عن سُقاةِ !
ومنَ اللَّثم تسامى عنْ وضيعِ القُبلاتِ
ومنَ الضمّ شهيًّا ومنَ اللَّمسِ المُواتى
كنتِ لى كلَّ رفاقى ، وصحابى ، ولِداتى
تبعثين النغمَ السَّاحرَ يسرى فى جهاتى !

يستفِزُّ النّفس الملآن إذ يهتِفُ : هاتى
لمْ أكنْ أفقهُ معنى البَيْنِ أو معنى العُداةِ
جُلّ همِّى أن أرى فيكِ نديم العاطفاتِ
فانعمى رقّاصةَ الرّوضِ بنُورِ الذِّكرياتِ
واصبرِى لا يطَّبى الحُبَّ سِوى صبر الأباةِ
فوحقِّ الأملِ الرّفافِ لا يُعنيهِ عاتى !
سوفَ للوصلِ أغُلَّ العمْرَ أنفاسَ الوُشاةِ
وستأتين بما تُهدين لى من ثمراتِ !
فاذا ما صرتِ خدناً صِين مِن شرِّ الأذاةِ !
ثمَّ أغدُو ناعماً بالأنسِ جمَّا والصِّلاتِ !

٩/١/١٣٦٣ هـ



نغمة أليفة

(إلى جنَّتى الحبيبة . . إلى كهف حبى وأحلامى . . . إل

أغصان تفيأت ظلالها وتنشيت أرج نسيمها . . إلى خميلتى .

رَجعتُ إليــك فلم ترْجعى ورجَّـعت شَدوى فلم تسمعى

وقلتُ لقلبى المُعنَّى المهيضْ رُوَيدكَ للْوجد لا تقطع

ألفتُ فُنونَ الهوى سامِياتْ وإن كاثَّرتنى الجوى والشَّتاتْ

بأسهُمها مُهلكاتِ الومِيضْ ومارِشتْ فى الحبِ من مَصْرعِ

ومنها تذَوَّقتُ ما طابَ لى من الممرع السَّائِغ الأجْزلِ

ومالذَّ فى الوَصل من مُستفِيضْ وجدتُ ولمَّا تعودِى معى

فهل كان ما ذُقتُهُ حاليا وبالحُب ما حُزْته صافيا ؟

سوى خطراتِ الطَّليح المريضْ تنزَّت على سُحُب المدمع !

وهل كانَ حُبّك يهفو إليَّا ؟

ويهلُّنى من سُلافِ الحُمَيَّا ؟

وهل كان غير ابتسامِ البرُوقِ ؟

اذا ما خَبا بعد زاهى الشّروقِ ؟

وهـــل كان إلا صـدًى للحونى ؟
يردِّد فى الكوْن نجوى أنينى ؟
عزيفَ الكُلُوم وجرْس الهُموم ؟
عتا واستبدَّ بصدرِى الكظيم ؟
وهل هُوَ إلاَّ عوْيلى الأبىُّ ؟
تلقَّفه ذا الخفوقُ الشجىّ ؟ !

* * *

فيا مَنْ بها هِمتُ والقلْب مُضنى!
ويا من لها طال سُهدى وأعْنى
ويا ربَّةَ النَّفسِ بالأسْرِ تُمْنى !
ويا مَنْ من النُّور فى الرّوح أسْنى

رجعتُ إليكِ فلم ترْجعى ورجَّعت شدْوى فلم تسمعى
فرُحماكِ فاليأسُ مُضْم بغيضْ وما كان فى الحُبِّ من مطمعى
سَكبتُ فؤادِى فلمْ تقنعى واظلم أفْقى ولم تطلعى
ولست لِحسنك بالمستعيضْ فهيَّا : الى وصلك المُمْتِع ..

٩/٩/١٣٦١ هـ

جذوة متقدة

أسكريني بخمْرةِ الودّ فالودَّ (م) شفا الرّوحِ في أساها الشّقيّ
واسكبي لحنَك الحنونَ فلحنُ الـحبّ بشرٌ لذي الفؤادِ الشجيْ
وإذا خيَّمت سحائبُ ويْلي فأبيدي ركامَها المتجهِّم
فالمُنى بالهوى تقاطر نشوى صادحاتٍ بجرسِها العبقريْ

* * *

نوِّليني ما نوَّلَ الحُبُّ غيري فرُؤَى الحُبِّ منهلٌ للصّدىْ
واهمسِي بالحنان للصبِّ أنِّي هائمٌ في ضيائه الجوهري
وإذا انسابَ للفُؤادِ أنينٌ حائرٌ في نشيجهِ متألِّمْ
فامنحيني سامي الوَلاءِ تحلَّى - في صباهُ - بفيضهِ العُلْويْ

* * *

شعشِعي لي سُلافةَ الوُدِّ فالودُّ (م) شفا النفسِ في جواها العَصيْ
واسمعيني لحنَ الهوى فلحونُ الـحبِّ طِبٌّ لذِي الكُلُوم الأبيْ
وإذا خيَّمت سحائبُ يأسٍ فأبيدي ركامَها المتضرِّمْ !
فالمُنى صبَّةً تأودُ فرحى حاملاتٍ لوجدنا خيرَ ريِّ !

شاعرة ..

بربكِ مَن ذا حباكِ الخيالْ فرفَّ لديكِ رفيفُ الجمالْ ؟

وراقصكِ الفجرَ عذبَ الرؤى وشامَ بكِ البدرُ أبهى مِثالْ !

وتامَت بكِ الشمس دُنيا الغرامْ فهل كنتِ للشمسِ دنيا المآلْ ؟

* * *

وغازلكِ الروضَ فى نشوةٍ وغازلتِهِ غيرَ ولهى دَلالْ

سكبتِ لهُ كلَّ عطرٍ سريٍّ ورشتِيهِ بالنُّور أسنى الملالْ

وبادَلكِ الروضُ سحرَ المُنى طيوفاً وسحرَ عطورِ الوصالْ

فما كانَ وصلُكِ غيرَ الخُلودِ زكَا عبقريَّ الجنى والخِلالْ

وعطرُكِ غير مراحٍ وجودٍ تشعشعُه عابقاتُ الخِصالْ

* * *

لئن سَلىَ اليومُ شعرَ الهوى سَميًّا وشعر ذوات الحجال
فلى فى هوى شعرك المستثير فؤادٌ غوىٌّ غدا غير سَال

* * *

أسارحةً فى مجالى الدنى ومارحةً فى قيود الظلال !
هل النور غير سَناك الفتىّ وهل شعرُك الغضّ غير الزُّلال ؟
وهل أغنياتُ المنى والرَّبيعْ لغيركِ تنهلَّ سُكرى الجلال ؟
وما الشِّعر إن لم يكن فى يديْك حليفَ جوًى أو قرينَ امتثال ؟
وما الدَّهرُ إن لم تُناغم لغاكِ أمانيَّه طرباً ، واختيال ؟
أعيذُك من شرِّ هذا الورى وما فيه من نفثات الضَّلال !

* * *

أجوهرتى ! ها هنا شاعرٌ عَراهُ الضَّنى وبَراهُ الهزال
مُعنَّى بحسْنك منذُ اجتلاه ومُغرًى بسحرك جمَّ الكمال
يحنّ إليك حنينَ النَّسيم إذا انسابَ غبَّ ونًى أو كلال !
يُناغيك مسترسلاً بالقريض ويهواكِ لا مثل باقى الرِّجال

فذكراكِ مأهولةٌ في حِماه تنافسُ في اللّيلِ دنيا الهلال
ونجواكِ مسكوبةٌ في صداه مُرقرقةٌ في شِفاهِ اللّيال
أيشكو إليك وَوُرْقُ الرّياض أغنّتْكِ نجواه شكرى خيال
وما هُو إلا غِناءُ الهجيرِ وشبّابةٌ في كهوفِ الجبال
وأنشودةٌ ضلّت السّامعينَ وما غيرُ فلكِ بها من مُبال
بَنى من سُعار المُنى قصرَهُ تَراعشَ بين جوًى وانذهال
وماذا يُرجّى بقصرِ المُنى سِوى لذّةٍ ليس تعدُو الخيال!

في ١٣٦٣/١٢/١٥ هـ



أنا.. الشاعر

النُّور في الأرجاءِ يَسري كالصَّدى مَالي أعاني الهَولَ من ظلماتيا ؟
والرِّي يَسبحُ في الدُّنى يئدُ الصَّدى مَالي أحسُّ بمهجَتي جَمراتيا ؟
والكونُ يرقصُ للهَزارِ مردِّدا ولقد شدوتُ فما استَبان جهاتيا !

أبغَي الهنا وأنا . . الهَنا !
أهوى الضِّيا وأنا . . السَّنا !
أرجو الوَفا وأنا المُنى !
ما أجتَني . . ؟ وأنا الجَنى !
منْ أصطفي . . ؟ وأنا الغِني !
حَسبي من الدّنيا . . أنا ! !
... ... !

إني الأليفُ الشَّاعرُ
إني الأريجُ السَّادِرُ
إني النَّسيمُ السَّاحِرُ
إني الرّبيعَ الباهِرُ

إنى ابتسامات الدُّنى !

رمزَ السَّعادةِ تُجتنى !

حَسبي من الدُّنيا شُعُورٌ ضاحِكُ وليبكِ ربُّ المال من آلامِهِ

حَسبي ولاءٌ للهوى أنا مالِكُ ودَعِ الغَبيَّ يعيش فى أوهامِهِ

لا تزدهِينيَ للشَّقاء مَسالِكُ فلسوفَ يأتى المجدُ وِفقَ مرامِهِ

لن أجتَبي إلاَّ الغَدا

لا أبتغِي حَذرَ العدا

النُّورَ منفسِحُ المَدى !

والشِّعرُ مَحكىَّ الصَّدى !

حَسْبي أعيش مُغَرِّدا

حَسبي من الدُّنيا أنا

... ... !

إنى الوَدودُ الشَّاعرُ

إنى الطبيبُ الماهرُ

إنى الأنيس السَّاهرُ

إنى الصَّباح السَّافر

إنى ابتساماتُ الدِّنى !

رمز السَّعادةِ تُجتَنى !

سبحات..

يا شادناً هدهد أشجانيه — وسلسل الخمرة في جاميه
غنِّ الصِّبا مسجورَ أحلاميه — وأترِع الفرحةَ في حانيه

✡ ✡ ✡

الأرجُ الفوّاحَ فيك اهتدى — مسترسلَ النفحةِ عذب الندى
سرّحه الحبُّ صريعَ الصدى — فانساب يروى منك بُعد المدى

✡ ✡ ✡

والنورُ منهلٌ وليدٌ رطيبْ — يغمرُنا منه سناه الحبيب
كعسجدٍ ذُوِّب جوفَ اللهيب — ثم تجلى في إطارٍ خضيب !

✡ ✡ ✡

مالي أرى من طرفكَ الساحرِ — تهويمة الجؤذرِ للآسرِ
أو بسماتِ الفجرِ للشاعرِ — رقراقةً بالنغم الباهرِ

✡ ✡ ✡

وفي جنى خدّيكَ زهرٌ وديعْ — كالروض إمّا ضمَّ عمراً مربع
رسالةٌ ساريةٌ كالربيع — سحريّةُ الألوانِ وهي نصوع

✡ ✡ ✡

وثغركَ الدُّرِّىّ ربُّ الفُنون مرنَّح الشّهدِ عشيق الحنين
كقبلةٍ — مفعمةٍ بالفُتون خمريَّةٍ — قدخالستها العُيون!

* * *

وذقنُكَ النَّاضرة السَّاجية زَنبقة عاطرةٌ نادِيه
تَزهو عَلى مرمرةٍ نامِيه ناعِمةٍ تسْعِرُ أنغامِيه

* * *

وصدرُكَ الدُّنيا وأصباحُها رقّاصةً تزخرُ أقداحُها
غُنْم تمادتْ فيه أفراحُها فاستعرضَ البهجة صدّاحها

* * *

تفترُّ فى تلعتِهِ عاجتانْ ارواهُما الخلاّقُ سرَّ الحنانْ
قد غشَّتا ثغريْهما وردتان رمْزَاعتناقٍأثِرٍ واحتضانْ !

* * *

ياشادِناً فجَّر فى أضلُعى نغمةَ قلْبٍ شاعرٍ . . طيِّع
من وُترٍ مُستمطِرٍ ممْرِع يا شادِنى بالله خُذْهُ معى !

* * *

النُّورُ ما زفَّته عيناكَ لى فى زوْرقٍ للحبِّ فى جدْول
والسِّحرُ ماأوريتَ من مشعلِ يسرِى سَنًى فى خاطرِى المرسل

* * *

إن شئتَ باشادِنُ كان الفؤادْ دِفءاً يُقي بردكَ شرَّ المَعاد
أورُمت كان الغمض غبَّ السُّهاد وكان للجسم رفيقَ المِهاد

* * *

لا تخشَ منِّى قلباً جائراً يكبحُ فى النّجوَى هوًى زاهرا
فسَوف أهدى قلبىَ الحائرا يَقدُر فيكَ المأمل الطَّاهرا

* * *

فطالما لوَّعنى مرقمى يقبِسَ من بَدرى ومن أنجُمى
نور حَنايا خافقٍ مُغرمِ كالطِّفل مَفزوعاً من الأرقم

* * *

وطالمَا أشخصتهُ شاكيا للحبِّ وجداً فى الحَشا سارِيا
فكان فى رجعته الغَافيا وبحي ! فهل يجهلُ أحلامياً ؟ !

* * *

وياهوى رُوحى مَن ألهمَكْ ؟ ومن نِثار الشَّمس من نظَّمك ؟
باخوسُ فى نشْوتهِ جسَّمَك ونُورُ فينيسَ الذى أضرمَك !

* * *

ما لِلمُنى تجترُّنى للغَرام ؟ أغرَّها أنِّى قريبُ الفِطام ؟
أم تامَها منِّى انسكابُ الأوام ! فانفتَلتْ تنحَلُ ما لايُرام !؟

* * *

يا سحرُ مَهلاً قدكَ أحرجَتنى ويا حجاى اليومَ لا تَلحَنى !
قد أولِعتْ رُوحى فصوِّرْنى يا غيدُ فى مَبسِمكنَّ الجَنى !

غرد الفجر فهيا

غـرَّدَ الفجرُ فهَيَّـا يا حَبيبي   واستهَـام النُّـورُ فى رَوضِ الرَّطيب
قـُبُـلاتُ الزّهر سِحرٌ مُـستطيرُ
ونسيمُ الوَردِ عِطرٌ وعَبيرُ
والدُّنى حُـبٌّ تناهى وشُعُورُ
فـإلامَ الصَّـدّ ؟
عَن رَغيبِ الوُدّ ؟
والجَـفا والبُـعْدُ ؟
وفُـؤادُ الصَّب يشدو كالغَـريبِ :   غـَرَّدَ الفجرُ فهيَّـا يا حَبيبي

* * *

أوَتنسَى قـبلتى كفَّكَ لَمَّا
لامسَـت جبهـتى الحرَّى وادَّمَّا
هَدْهَدت فى مَسرح الآلام همَّـا

إنهـــا نورى

غِبَّ ديجـورى

مهـدَ تبشـيرى

وهى فى الدُّنيا غِنائى ونحيبى : غـرَّدَ الفجرُ فهـيَّا يا حَبيبى

* * *

مُـهجتى تزدادُ فى الحُـبِّ اتّـقادا

عجَـباً لا ترتضِى عنه ابتِـعادَا

كفَـراشٍ يَـصطلى النَّارَ مِهادَا

يا لويلِ الصَّـب !

وعَذابِ الحُـب

وابتئاسِ القَـلب

يا أمانِىَّ أنيرى من دُرُوبى : غـرَّدَ الفجرُ فهـيَّا يا حبيبى

فى ١٩/٣/١٣٦١ هـ

بنت آمالي

﴿ كان الحافز على نظم هذه القصيدة قصيدة « بنت أحلامي »
للشاعر المرحوم « فؤاد بليبل » فإلى روحه أهدي قصيدتي ﴾

تعَالَيْ بنتَ آمالِي أريقِي النُّورَ في بالي
تعالَيْ فابصري الأشجانَ في نَفْسي
تعالي فالمسِي الزَّخَّارَ من يأسِي
وَصبّي ريقَكِ الخمريَّ في كأسي
تعالي كفْكفي بالحبِّ دمْعاتي وآهاتي
تعالي فاسطعي في القلبِ نوراً في ضَلالاتي
وغذّي جسميَ البالي
تعالي بنت آمالي أريقي النّور في بالي

* * *

تعاليْ طالعي مُقلتي الشّكرى
تعالي رفّهي عني كفى سحراً !

صِليني فالوصال اليوم بي أحرَى
تعالىْ فالثِمي ثَغري وكوني في الدُجى بَدرِي
وهاتي أرَجَ العطرِ لأنشقَ منه ما يسْري
بآفـاقِي وأوصـالِي !
تعـالىْ بنتَ آمالي أريقي النُّورَ في بالي

* * *

تعالىْ فالصِقي جيدَكِ في نحرِي
وضمِّي صدرَكِ النَّشوانَ في صَدري
تعالىْ فاغرِسِي الأزهارَ في قفرِي
وروِّيني جَني ثغرِك فما شعرِي سوى شِعرِك
تعالىْ في سَنا فجرِك لِكي أرنُو إلى سِحرِك
وأحسُو ورْدَكِ الغـالي
تعالىْ بنت آمالي أريقي النُّورَ في بالي

* * *

تعالىْ قد كفى ما كانَ من صَدِّ
وما أوليتني في الحُبِّ من إدِّ
كفى الوردةَ أن تذبُلَ بالزُّهدِ
فهيَّا عاهِدي قلبي على مُستعذَبِ الحُبِّ

فما في الهجر ما يُصبي ولا في النُّور ما يُخبي
هَوَى نفسي وتَجْوالي !
تعالَىْ بنتَ آمالي أريقي النُّور في بالي

* * *

تعالَىْ فالهَوى والصبُّ مَذعُورْ
شَقِيُّ الرّوح بالأنَّاتِ مَغمُورْ
وهَيَّا فالرّبيعُ اليومَ مَسحورْ
وديعُ الطَّرفِ والشَّعرِ يتيهُ لفرحةِ الزَّهرِ
وسكراً بالصِّبا الحَالي
تعالَىْ بنت آمالي أريقي النُّور في بالي

* * *

تعالي رتِّلي شِعرِي وإلهامِي
تعالي رجِّعي شَدْوي وأنغامي
وبالحُبِّ امزجي مسكوب أحلامي
فقد جَفَّت أغاريدِي تَرِنُ بظلمةِ البيدِ
وراحَ ربيع ترديدي بلا وَتَرٍ ولا عِيدِ .
سوى، مطولِ آجالي !
تعالي بنت آمالي أريقي النُور في بالي
١٣٦٢/٧/٧ه



دنوتُ والحيرةُ في مبسمي   نضّاحة الهمس لجيدٍ حبيبْ

طوّقه عقدٌ حلا نظمُه   فكادَ من روعته أن يسيب

ورَيعت الحسناءُ من جُرأةٍ   نادرةٍ بل من دُنُوٍّ غريب

فسدّدتْ نظرةَ مستنكرٍ   عميقةٍ من لحظِها المستريب

وغمغمتْ في لثغةٍ حُلوةٍ   وقد علا الخدَّ احمرارٌ قشيب :

من أنت؟ لا بل كيف تدنُو أما   عاقكَ عن هذا حفاظُ الأديب ؟

قلتُ دَعي هذا فما راعني   منكِ الجمالُ العبقريُّ العجيب

ما راعني غير سَنا العقدِ هلْ   تأبينَ أن ألحظه من قريب ؟

لا تحذري الشّاعر أنّا رأى   أنفاسَهُ للعقدِ شتّى الدّبيب

فليسَ يعنيهِ سوى سحرهِ   لا الثّمن الجافي به كالرّقيب

هل هو إلا شعرُ حبٍّ هفا   للجيدِ يهدي نورَه للقلوب ؟

نسَّقه شاعر درّ بدا مسترسلَ الإلهامِ حيَّ الوَجيب

وحارتِ الهيفاءُ ثم انثنت إليَّ في عطفٍ بسيمٍ طروب

وقالت انظر وتشبَّع أذن ياعاشقَ العقدِ الأريبَ الكذوب

واحذر أضاليلَ فؤادٍ غوٍ ما أنا ممن يستطبْن الخَلوب

لكنّ ثغري اشتفَّ من نحرِها وثغرِها الرفَّافِ جمَّ الشّبوب

وغرَّد التقبيلُ في ضحوةٍ أفدِي بروحي طيفَها الويؤوب!



شفق

لا تمنعين الورد أهلك دونه   شفقاً يبعثره الجوى ويفرّق !
فالحبّ أغلب ما يكون تعاطفاً   خلساً يضنّ بها الفراق فتسرق
واذا عباب الهجر أطفأ وجده   فعلام يرتقب الرّضا ويصفّق ؟

* * *

كفّاك أمطرتا الخيال بخاطرى   سكران يحلم بالوداد ويألق !
ويحى ألمّا يسر نهب سرابه   والعطر ينشق فى رباه ويعبق ؟

ايكة

يا أيكة حلم الغرام بفجرها   واندسّ يعتنق الغصون الزّنبق
نشوى الفتون يزين من تضفيرها   سحر الوداد مرنحاً يتدفّق
والطّلّ يرفد من أظى صبواته   ألاّ يزال بخدّها يترقرق
مهلاً لقد نشد الهدوء مروّع   ما زال يرسف فى دجاه ويأرق
حيّاك يرتقب الوصال مزهّراً   وبمحجريه أسا المدامع مهرق
وانساب مكلوم الفؤاد مرزّءاً   لم يعنه إلاّ غرام محرق
ويل الشّجى إلام يهرق نوره ؟   الدّمع أثمن ما يراق وأفرق !

٥/٩/١٣٦٠ هـ

عتاب

أتأخذُ حِذراً والهوى فيكَ سادرٌ … حَنانيكَ لى ما كنتُ منك أحاذرُ؟
حَنانيكَ مِلءُ الرُّوحِ نجوى شقيّةٌ … تؤجُّ حناياها الشُّجون الثّوائرُ!
وهبتُكَ قلبى عن رضاىَ وإنهُ … علىَّ عزيزٌ فى دُنى الحبِّ.. نادرُ
وما هُو قلبٌ كالقلوبِ وإنما … هو العبقرىُّ الفذُّ فيها المغامرُ
هو الجوهرُ الوهّاج حاكى صفاؤه … حُنوَّ أبٍ يُولى النَّدى ويصابرُ
هوَ الصُّبحِ وضّاحُ الأساريرِ أبلجٌ … إذا نسجت سِتراً عليك الدّياجرُ
ومرآة حبٍّ تعكسُ البشرَ والصَّفا … إذا سخرتْ باليأس منك المقادرُ
فأنحلْتَه عطفاً رغيباً محسَّداً … يهيمُ به آناً وآناً . . . يفاخرُ
وعلَّمتهُ شدوَ الهوى ولحونه … فغنّته معناهُ الأمانى الزّواهرُ
وأقبستَه نوراً وأكسبتَه سناً … سيذكرُهُ ما عاشَ فى الكون ذاكرُ
سكبتَ له من روضةِ الوصل عطرَها … فداعبه فيها الشّذى المتقاطرُ
وروّيتَه من منهل الودِّ عذْبه … فرنّحه خمراً زهته البشائرُ
فمالك بعد الرّفق والعطفِ والرِّضى … تخاذله وهو الأبرُّ المُسامرُ؟
ومالك فى صدقِ الوفا متخوِّناً … أما إنّه فى شرعة النّور سائرُ؟
ومالك بالجُلى تجرِّعه الأسى … كؤوساً ترويها الجدودُ العواثرُ!؟
أمحضَ قِلىً ما بالونى قد أتيتَه … ليرضى به وهوَ الأبىُّ المناصرُ؟
أم الهجرُ همّازاً وقيعةُ كاشحٍ … تحدّى بها نُبلَ الهوى وهو ناضرُ؟

إذا كنتَ في النّعماء تُقصى مؤاسياً يجود برُوح إن دهتك الأعاصِرُ
فما أنتَ إلا الفاقِدُ المجد والهدى وقد عميتْ فيكَ النُّهى والبَصائرُ
وما كانَ شهماً من وَشى بى إفكُه ولكنّه فسْلٌ دنىءٌ ، مُخاتِرٌ !!
يَعزّ على قلبى قضيفُ شغافهِ وحُرقةُ ما تطويه فيهِ المشاعرُ
يعزّ على روحى تألّبُ شجوها وإخفاقُ حظى رغمَ أنى صابرٌ
ورغم ارتماضى فى رضاكَ وذلّتى على حِين لم يحمَدْه فعالَ شاكرٌ !
ألا فى سبيلِ الحبّ جفنى مقرّحٌ وفى ذمّةِ العهدِ الوثيقِ — التّضافرُ

* * *

فصلْ أيها الزّاهى يسامى جمالهِ فأنت لنفسى فجرُها والمصادرُ
وإن شئتَ فاسمعْ هجْرَ ذمّى وغيبتى فما أنا منّاع ، ولا أنا آمرُ
وما أنا إلا واحة لفّها الهوى وكنتَ لها السّاقى فعد يا مغادرُ

١٣٦١/١/١٩ هـ



معشوق الكون

نَضحَ الرَّوضِ جسمَه بعبيرِهْ   وارتمى الوردُ راقِصاً فى سُطورِه
رَنتِ الشمسُ فى حَنينٍ إليهِ   وتفانتْ فى عِطفهِ وسُفورِهِ
وارتوى البدرُ وازدهاه بريقٌ   منه قد بَذّه بسحرِ نضيرِه
فانثنى فى جبينهِ هالةً تضفى (م) ازدهاراً ونشوةً من شُعورِه
واستهامَ النهارُ والليل عِشقاً   فيهِ حتى تشاكيا من غُرُورِه
قال ذو النُّور قم أخىَّ فدعهُ   فى ضَلالٍ ينبثُ من ديجورِه
وإذا لجّة الغرامِ تعالَتْ   فاعتنقهُ مهدهداً من سَعيرِه
واطفِ من غلةِ الهُيام فنارُ الحب (م) سَلّم على شفا زَمهريرِه
قال كلاّ وهل أطيق عناداً   وهو مَن رفَّك فى سِناهُ ونورِه ؟
أحذرُ البدرَ أحذرُ الشمسَ تأبى   أن يضلَّ السبيلَ فى تغريرِه
فاستبحْ منه صَاح إن شئتَ لثماً   عبقرىَّ المذاقِ فى تعطيرِه
أو فدلَّ الأقوامَ أن يعشقوه   ويذلّوا من سَطوِه وشرورِه
قال : لا ذاكَ يا صديق ولا هَذا (م) فدعنا نهنِّئه بسرورِه
لنكن من صِحابهِ نمنعُ البأس (م) ونزهو بكأسهِ وخُمورِه
ولتنلْ شعرَه التماعاً حبيباً   وأنله الرِّضاءَ فى مقدورِه
ثم رفَّا عليه كالحُلم السَّا   حِرِ ينسابُ بين شطَّى زُهورِه

وأحسَّ الجميلُ بالكونِ يهفو نحوهُ فى مَلاعبٍ من قُصورِه !
فتملَّى فى رقصةِ الرُوح حسناً ساطعَ النّبع سابحاً فى بحُورِه !
وشدا من لحُونهِ للسَّعاداتِ (م) أغاريدُ صفوِهِ وحبوره !
نغماً للسَّماء للمجدِ للإلْهام (م) للحُبّ فى سَنىَّ طهُوره !

٭ ٭ ٭

ليتَ شعْرى ماذا أضيفُ إليهِ (وهو مَن شعَّ من سَناهُ ونورِهِ)!؟
فى ١٣٦١/٤/٢٠ هـ





دَفـِّقِ الأحلامَ يا صاح على قلبي المشوقِ
واسكب الفرحةَ في جامي كي يسمُـو رَحيقي
أنت — لو تفقهُ — إلهامُ صَفائي وشرُوقي
آهِ لو تدْري ! وآهٍ لو دَرى قلبُـك ما بي

من شجونٍ وعَذابِ
من حنينٍ واكتئابِ
من سُهادٍ وانتحابِ

من سِهامٍ يترامَين ويفزعنَ طريقي
آهِ لو تدْري ، وآهْ
سرَّ رُوحي ومُناه !

* * *

سَبـحتْ كفـَّايَ في جيبِ الدُّنى تبغي وصولا
وسرَى لحني يهديكَ الهوى عذباً حفيلا
وأزاهيري غرّدن بعطرٍ لنْ يزولا

آهِ لو تدرِي ! وآهٍ لو درى قلبُك ما بى

من جراحٍ نازفاتِ

من أمانٍ معولاتِ

من وُرود ذابلاتِ

من نهرٍ جفَّ ، من نور خَبا وهو رفيقي !

أنتَ لا تهوَى عزاهْ

نغَماً غنَّى وتاه !

✡ ✡ ✡

ما لقابي كلَّما هدْهدت يأساً منه يدْمى

وإذا دَغدغتُهُ بالشِّعر آضَ الشِّعر جهما

وإذا قلتُ اتئد ياقلب قال القلب : عزْما !

آهِ لو تدرى ! وآهٍ لو درى قلبُك ما بى

من أنينٍ وارتياعِ

من ندوبٍ واصطراعِ

من دُراتٍ ونزاعِ !

من غليلٍ جدِّ ظمآنَ الى صدْرٍ وريقِ !

أفلا تطفى جواه ؟

آه لو تُصغى شقاه !

٭ ٭ ٭

غنِّنى الحبَّ فقد مادَ على ثغرى رنينُه

واستبقْ نشوةَ قلبى قبل أن تذْوى غصونه !

ضمُّ جنبىَّ على عطفيكَ كى يحلو جنونُه !

آهِ لو تدرِى ! وآهٍ لو دَرى قلبُك ما بى !

من عَذولٍ يتحدَّى !

من حنانٍ يتردَّى

من جُفون تتندَّى !

أناأهواكَ وأهوَى ـ جاهداً ـ فرط خُفوقى!

ولقد ينسى شجاه

من إذا ما زرتَ تاه !

٣/٥/١٣٦١هـ

راحة النفس

قلتُ والقلبُ بالكآبةِ ساجٍ لفَّهُ يأسُهُ بعَصفٍ عتيِّ
يافؤادي رِفقاً شُغافُكَ أبلا ه شجُبٌ بروحِكَ المطويِّ
قدّكَ فالهمَّ رافدٌ للتَعاسا تِ مُبيدٌ لحكمةِ العبقريِّ
فاقصِهِ عنكَ فالمماتُ قريبٌ إنما الموتُ راحةٌ للشّجيِّ !!

* * *

فأجابَ الفؤادُ : رحماكَ ياصا حِ فأنّى الخلاصُ من غمراتي ؟
إنني والأسى يحزُّ جُذُوري ! لصَبورٌ لكلِّ ما هوَ عاتي
فإذا ما الهمومُ أقعدتْني قسْراً تفانَيتُ لن أحِسَّ بآتي !
فاكفُفِ اللّومَ لاأطيقُ مَلاماً ثمَّ دَعني أحسو كؤوس مُواتي

لكي تستاذى الهجر

أمنذِرَتي بالهجرِ ما أشْأمَ الجفا إذا استبقَته للوفاءِ مَراتبُ !
ولكِنَّني لم ألفِ إلاَّ تجنِّياً ولمَّا أشمْ إلا الأسى وهو صاخبُ !
فهاتي وِصالاً ثمّ روِّيهِ غدْرةً لكي تستأذِّي الهجرُ والهجرُ حاصِبُ !

١٣٥٩/٣/٩ هـ

اواذى الحب..

مَرَّتْ وفى القلبِ جَوًى مُسعرٌ يكادُ يغشى النَّاسَ مِنه الضِّرام
أو هُو بركانُ الهَوى ثائِراً يَصلى الحشا منه لهيبُ السِّهام
فقلتُ رحماكِ بصوتٍ جو لا يُسمعُ الدَّانى كنجوى عُقام
لكنَّه رنَّ بأسماعِها كرنَّةِ الأرعادِ غِبَّ الغمام
فالتفتتْ تبسمُ فى رقَّة خِلتُ وميضَ الفجرِ شقَّ الظَّلام
أو خِلتُها سَلسالُ نبعِ الصَّفا يروى ظما نفسى كأحلى مُدام
ثمَّ مَشتْ تخطرُ مختالةً وخلَّفتنى فى بحُورِ الغرام
لا أملكُ الغوصَ بأغوارِها أو أحذقُ العومَ مجيدَ النِّظام
وهكذا أغرقتُ فى عَيابِم منها وبى فيهِ أجيجُ الأوام
لقيتُ فيه كلَّ صرعَى الهوى ترسُفُ فى أغلالِها بانهِزام
تودّ لو تفلتُ من أسرِها وربقةِ الإذلالِ بَلهَ السَّقام
أو ترفعُ الهاماتِ من لحدِها لتنسمَ الدُّنيا وتُنئى الرِّجام
وهكذا داءُ (الهوى) معضِلٌ هَيهات أن يشفى بكأسِ (الهُيام)

[١٣٦١/٣/١٥ هـ]

خبيئة آمال ..

أفي الناس من يستعتب الحظ منشدا؟ وللحظ أذن كم تعاف الترصدا
خبيئة آمال ، ودنيا عواطف ظمئن إلى قلبي فاظمأنني سدى
أرقت لها في مغتدى العمر أكؤساً يرقرقها جرياله الغض سرمدا
وهدهدت في أنسامها ما يؤودني من الشجو والآلام يهتفن رصدا
وفي نورها كم همت أستمطر الجنى وأقصيت أغلالي وكنت المقيدا
وكم سكبت من سحرها لي فرحة وكم قطعت في سكرها لي موعدا
وكم عربدت روحي من الهول راعباً وعادت إليها تستفيء التجلدا
تنام على مر الزمان قريرة وتنشد في حر الخطوب بها الندى

* * *

سكنت فلا شكوى إلى ذي مرؤة أشاركه شجوي العريق ليسعدا
وطبت فلا نجوى لوصل حبيبة يضني لها حبي ربيعاً مجددا
ولا الروض مزهيني بأنفاس أيكه وريق زهر طاب مجنى ومشهدا
ظمئت ولا الماء الزلال بمنقع لنفسي غلات ومرو بها صدى

وهت فلا فجرٌ يبدّد ضلّتي   ولا نغمةٌ زهراءُ تستحصدُ الهدى

* * *

وَمنبع ذكرى كم تلفّت حائراً   وأجهشَ مسجورَ الدّموع مورّدا
بدا لاهفاً هيمانَ قد أجّه الهوى   وأرّقه شاجي الحنايا مبدّدا
يطلّ صريمُ اليأسِ من بسماتهِ   فيا لابتسامٍ آض حزناً مجسّدا
ويدْوى صداهُ طيّ جسمي كأنهُ   زئيرُ هِزبْرٍ للفريسةِ صعّدا
ويسجو فيهفو من ضلوعي ومن دمي   نشيدٌ له كم غازلَ الشّوق متلدا
وكم داعبَ الأحلامَ رفّافة الرّؤى   بأفقٍ من الإلهام لا يفقهُ المدى
سدلتُ عليه السترَ ، وسنانَ حالماً   وأبعدتُ عنه الوهمَ حيرانَ مفردا
وما عفتُه واليأسُ يغري شغافَهُ   معاذ الهوى أن أجتوِي منه موردا
ولكنّما أحنو على صيدح المنى   خشاةَ تردّيهِ لدى البينِ مجهدا
أدغدغهُ وهو الصّبور على الجوى   وأحبوهُ غرثاناً رَواحاً ومغتدى
وأروى له جامَ الحنان فينثني   رضيّاً ليُرعيني نعيماً منضّدا
فكم طافَ بي دنياه فرحي وكم سرى   يرفرفُ مسحوراً وينزو مغرّدا
ويسرقُ من غُنِّ الرّياض طيوبَها   ومن لمحاتِ الفجرِ ومضاً مخلّدا
ومن نغماتِ الطيرِ نشوى أليفةً   رغائبه شتّى الأفانينِ خرّدا

فعرَّبتُهُ ـ والوجد ينزف راعشاً ـ   إلى حيثُ يلقى عطرَهُ المتجدِّدا
ترنِّحه أطيافُ عُمري غريرةً   وتلثِمُ منه النُّورَ والشعرَ والهُدى!

* * *

رجعتُ أجلُّ الكون تدْجي شِعابُه   وملْءُ خطايَ الأينُ يسري مهدِّدا
فلا أنا إن أوغلت مغرٍ سَعادتي   ولست إذا هوَّمتُ فيهِ المُسوَّدا!

٥/٧/١٣٦٣ هـ



حيرة في دنيا الهوى

﴿ إن الشاعر ليحار بين الإباء والإذعان وبين الوصال والهجران فهو يتألم ويسر ويكتئب ويمرح ويشك — ويطمئن ، حتى إذا أجنه الليـــل راح يسجل فيه أحاسيسه الشقية السعيدة . . وهل الليل إلا عالم المرح والهيـــام والذكرى . . . ! ﴾

في سكونِ النفسِ والـكونُ غريق　　في بحارٍ من هُـجودٍ مطبقِ
دلفَ السَّـارِى إلى الرّكن الدّفيقِ　　يجتلى الألفَ بظلّ الغَـسقِ

أيها اللَّـيلُ سلاماً إنَّنى أصبُـو إليك
أنت حانُ الحبِّ أحسو خمرهُ بين يديْـك
أنت للصَّـب وئامٌ وشفاءٌ للصَّـدِى
هأنا ألقى أليكَ اليوم طوعا بيدِى
أتراني حِينَ أحبوكَ ودادِى نادِما ؟
بل سأدنو من أمانىَّ طليقاً سالما

أيهـا اللّـَيل أيا رمزَ اللّـقا　　منهَلى أنتَ الشهىُّ الموردِ

فيكَ ألقاء ضحُوكاً مشرقا   مرسِلاً من سِحره في كبدِى
بكَ أطيافٌ من الحبِّ وفي الحب شؤون
بك ألوانٌ من اللَّهو وللَّهو شجُونْ
فيك نجوَى فيك ذكرَى فيك مجلى للحبيبْ
فيكَ أحلامٌ تسامى فيك أحزانٌ تغيبْ
بلسمٌ أنت لنفسى وسَلامٌ للفؤادْ
وأراجيحٌ تقى الحُبَّ أعاصير البعاد !
أنتَ نبراسُ قلوبِ العاشقين   لك تهفُو كالسَّنا المؤتلِقِ
آهِ كم ألمستها السِّحر المُبين   حينَ ترنو لحَبيبٍ شيِّقِ !
أنتَ روحٌ لى يقيني من تباريح الضَّنَى !
أنتَ لى ياليلُ فى الدُّنيا أفاويقُ المُنَى !
فيكَ تسجُو رُوحىَ الحيرى بآفاقِ الخيال
وتهادى لى نُسيماتٌ دفيئاتُ الوِصال
هنَّ ما أنفثُه يا ليلُ من شعرِى الكليمْ
عَلَّ ياليلُ يرقّ الألفُ للصّبّ القديمْ
أيهـا اللّيلُ وقد طال النّدا   عزَّ فى الدُّنيا ولاءُ المسعِد !
أوَلا تُصغى لِما يوحى الصَّدى   إنه صمتُ الوُجودِ الأبدى ! !
آهِ ياليلُ وَهل تنفع آهاتى الحرارْ ؟

بل وهل تُقسر يا ليل من الألفِ النّفار ؟

آه بَل لا آه يا ليل .. فأنت الحَكمُ !

فيكَ تفسيرٌ لما من خُلقهِ .. مستبهَم

أنتَ مأوايَ إذا أرمضَنى لفحُ النهارْ

وقَرارى إن نَبا فى ثوْرة الرّوح القَرارْ

أيُها اللَّيل وكم أدعوَ وكم شاب قلبي والهوَى لم يسبَق !

سأعيدُ القول مَسجور الألمْ علَّ فى دُنيا الهوى من طرُقِ !

٦/١١/١٣٦١هـ



شعاع

أذوبُ اذا مسّني من سَناك   شعاعٌ هو الأملُ الشّارق
ويغمُرُ روحيَ عطرٌ غريبٌ   اذا لفّني النّفَس العابقُ
تُرقرقُه شفةٌ صبّة   يُراقصُها ثغريَ العاشقُ
ويسرِي بنفسيَ دفءُ الحنانِ   إذا ضمّني عِطفُكُ الوامِقُ
وبادلني نهدُكُ المستثيرُ   جنى الصدرِ واستبشرَ الخافقُ
وطرنا معاً في دُنىً برّةٍ   ربيعيّةٍ سحرُها دافقُ
يفيضُ على شاطئيْها الخُلودُ   ويحسُدُها الحُلم الطّارق
فيا روضةً ضاعفت لي الحياةَ   وطالعني وردُها الشّائقَ
أسيرُك ما زال رهنَ الهوى   يعلّله فجرُكُ الصّادقُ
سكبتِ له ذكرياتِ الصّبا   وللذّكريات جوىً ناطقُ
وروّيه من مشرعِ الأمنياتِ   ففيكِ سرى لحنُهُ البارِقُ !

١٣٦٤/٨/١٥

وردتي ...

ياربيعَ الكون والأحلامُ تحبو في ضميركْ
قبسةً من فجرِك الهادِي وعطراً من عبيرِكْ !

* * *

هذه الوردةُ نشوى إنها بنتُ الرَّبيعْ
غمرت بالسحر أفوا فاً من الزَّهر البديعْ

* * *

عجباً ياوردتي لا يطَّبيني غيرُ حُسنكْ
أنا أهواكِ ولكن أنا أهواكِ لفنِّكْ

* * *

من عذيري من غصونٍ جائعاتٍ لفتونِك ؟
كلما أيقظها النَّسمُ — هفت نحو عيونِك !

* * *

تهمسُ الفرحةَ في أذ نكِ والحبَّ الولوعْ
لا تراعي وردتي أنتِ — أمانيُّ الرَّبيـــعْ

* * *

أنا أهواكِ ولكن أنت تذْوينَ .بكفّي
لستُ أرضى لكِ قطفيكِ — وإن أحببتِ قطْفي !

* * *

قد غدوتُ اليومَ مأسو راً ويا ويْح أسيرِك
ظلَّ غيرانَ من الغصنِ — ومن نجوى زهورِك

* * *

كل غصْن منك يحلو في دنى الآمال وجده
حالماً يرتقب الآ تي ليرعى فيك سعده !

* * *

فاهنأِي يا وردتي — بالأيكِ والروض المَريع
لو قدرتَ اليوم انبتُّك — في قلبي الوديع

* * *

يا ربيعَ الكونِ فازرعْ جنَّة الوردِ بحقْلي
أو تسلوها حنانيك — ربيع الكونِ قلْ لي ؟!
يا ربيعَ الكونِ والأحلامُ تحبُو في ضميرك
أنا أهواكَ أسيراً لتهاويل سطُورك !

١/٣/١٣٦٢ هـ

هتاف

هَتَفاتُ الحنينِ شتَّى إليكِ فابعثيها رُؤى إلى ناظِريكِ
واغمُري القلبَ بالأمانى فقدطا لَ ارتقابُ الفؤادِ نفحَ يديكِ

* * *

أنا يا غادتى أسيرٌ فحلِّى قيدِىَ الملتوِى على ساعِديّا
وأذيبى الأغلالَ عن رُوحى الحيْـرى وروِّى من الهوى شفتيّا

* * *

أنا فى عيْلَمِ الغرامِ حسيرٌ قد ثَوى زَورقى بهذا القاعِ
واستراح المجداف من صخب المو ج وولَّى مع الهواءِ شِراعى !

* * *

ضيَّعتنى الأوهامُ وانطفأ النّو رُ بكفِّى وكنتُ كالنُّورِ ضاحك
فأضيئى فؤادِىَ الحائرَ المفـجوعَ فى قبضةِ الشّجا بصَباحِك !

* * *

أشرقي! ترقُصِ الحياةُ وتحلو بعدَ يأسٍ دامٍ وبعدِ جَهام
واسكُبي خمرَكِ العريقَ بكأسي فلقد جفَّت المدامُ بجامي

* * *

يا حياتي أنا المعنَّى فلا أغـدو على غيرِ ذِكرِكِ المسحورِ
لكِ دوما هذا الهُتافُ بنفسي هو فجرِي في حُلكةِ الدَّيجورِ!



ربيع وعيد !!

إنْ يكن رانَ على قلبي عذابُ
وعلا صدريَ منْ ويلي عُبابُ
واحتواني في رُؤَى اليأس ضبابُ

فلَقَدماً كنتُ مِمْراحاً طليقاً
ولقدماً كنت كالغصن وريقاً
كنتُ كالفجر ابتساماً وشروقاً

* * *

كنتُ في الروض شذًى يعبق عطراً
كنتُ في الكرمَةِ كالفرْحةِ زهْراً
أملٌ شاءَ خيالي فاشمَخَرّا

أين ما كنتُ ؟ وهل يعدُو حيالي؟
ذلكَ الرسمُ كمَسحورِ الخيالِ !
كم أفدّى فيه سحراً وبريقاً

* * *

أيها البدرُ هفا نوراً رطيباً
أنا كم أشهدتُكَ الأمسَ حبيباً
لم يكُن فظّاً وما كانَ قطوبا

كان ملءَ العِطف ملءَ القلب نوراً!
كم حسوتُ الخمرَ من فيه طَهوراً
مَرِحاً نشوانَ صُبحاً وغَبوقاً

* * *

كم نشقتُ العطرَ فى الجيد يَضوعُ
كم لهُ فى القلب فجرٌ وسُطوعُ
هو لِى يا بدرُ عيدٌ وربيعُ

أين يا دهرَ ربيعى أين عيدِى ؟
أين سكرَ الرّوح يسرى من جديدِ ؟
كانَ سكرٌ لو هفا السّاقى رفيقاً

* * *

لستُ أنسى مَربعاً بينَ الرّياضِ
قد سَقانا من حُبورٍ وحياضِ

أَمَلَ الصَّبِّ وموموقَ التَّراضى

لا عَذولٌ يتحدَّانا صَداهُ

لا مُجونٌ تتصبَّانا رُؤاهُ

ويحَ قلبي ! حُطِّم الكأسُ وفيقا

* * *

أترى يذكر بالأمسِ عُهودا ؟

كُسِيَتْ وصلا وإيثاراً برُودا

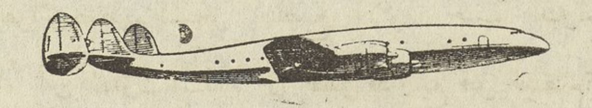
أم نسيها فهوَ لا يهوَى مَزيدا ! ؟

إن نفى ودِّى فما كنتُ بنافِى

سحرَ وجدٍ وعَفافٍ وسلافِ

أنا فى عيلمهِ عُدتُ غريقاً ! !

١٣٦١/٩/١١ هـ





فى أمانٍ ونشوةٍ وابتسامِ   رُحتُ فى جنَّةٍ مِن الأحلامِ

قلتُ للنفسِ - والحديثُ شجونٌ -   قَدكِ ويلَ الشّجونِ والأوهام

ماتَرينَ الرّبيع قد سحر الكو   ن وقد ذهَّب الرُّبى والمَوامِى

هُوَ ذا الطيرُ رفَّ منسرحَ الجر   س وغنّى لحونَه فى اغتنام

والرياضَ الفيحاءُ تندَى زهوراً   وَوُروداً عِطريّةَ الأنسام

شفَّها فى الخريف أنفاسُهُ الحرّى   فأضحت مفطورةَ الآلام

تنشق النور من رُؤى الفجر غضّاً   وتناغى فى صحوِهِ البسّام

ناعِماتِ الآمالِ لا همَّ يدعو   ها سِوى صمتِها إلى الأنغام

ناهِداتِ الثّمارِ ريَّانة الأغصـان سكرَى من صيِّبٍ مُستهام

قد دعاها الفراش مضطرمَ السِّحر   نصيعَ الألوان صبَّ الغرامُ

إيه أمّاهُ أين أثداؤكِ اللُّدْ   نِ لِطفلٍ قد رِيعَ قبلَ الفِطام؟

ويحها ! للرَّبيع ترعى عُهُوداً   ولغيرِ الرّبيع هولُ خِصام

شائكات الأعطافِ لا سحرَ لا نشرَ سِوى صرخةِ الأسى والمَلام !
وانظرِى الفنَّ فى السَّماء وليداً ناشراً بنــدَه على الأعلام
من سحاب مفضض الرأس والذَّيل أليفِ اللُّغى بديع النظام
كِشراع ينسابُ إثرَ شِراع وكطيرٍ يشدُو لحُون الغَرام
لاعِباً ينثَنى ، وآونةً يسرى كبرقٍ مُرَوَّعٍ بالغمام
إنَّه الفنُّ فى مجاليهِ عَذرا ءَ وفى نضرةِ الصِّبا والوِئام
واشهَدى الشَّمس واشهَدى البدرَ صبَّين
يظلاَّنِ فى جَوًى واحتِــدام
بين وصلٍ حُلوٍ وهجرٍ مريرٍ ورضًى دافِقٍ ، وشجوٍ أوام
فإذا أقبلتْ هَفا نحوَها ضمًّا يذيبُ القِلى بنُورِ الهُيام
وتفانى فيها حَنيناً ووَجْدا ليسَ يخشى مغبَّةَ اللُّوَّام
وإذا نامَها رُقادُ رَخِىٌّ ولذيذُ الأحلامِ للنُّوام
ظلَّ يهدى عنها حقِيًّا وديعاً نورَه للوُجُودِ باستِسْلام
رِضياً أن يقومَ عنها بما تهْوى لكى تستلذَّ طعمَ المنام
يرعيان الوِدادَ للحبِّ والذكرى وللنور والرُّؤى والسلام
والغوانى أسرابهُنَّ تبارى راقِصات الخُصور والأقدام
كلٌّ من فى الوجود سكران بالفرحةِ لا بالأسَى ! ولا بالمُدام

فانشدى الدفءَ أيها النفس فى الكو ن وقرّى مخمورةً ثمَّ نامى

* * *

ويحَ نفسى قد قالت النفسُ: صبراً كلما قلتَ يُهْرَج من كلام

أين منكَ السّقام يهزِلُ جسما ضلّ عن هَديه سَنا الأجسام؟

أين منكَ الفقيرُ مادَ طليحاً ولقد يُزْدَهى بموتٍ زُؤام؟

أين منكَ الأسى يحُز جُذوراً من متى المُطفِلاتِ والأيتام؟

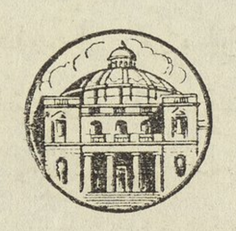
أين منكَ المحبّ غادره الخل إلى غيرِ رجعةٍ والتزام؟

أين منكَ الذُّى تقحّمها العَسفُ وجورُ البُغاةِ والهُدّام؟

كلّ من فى الوجودِ أسوانُ لو تعلمُ سَدمانُ من بلىً وقتام!

فامحُ منّى زخارفَ القول خداً عاوَخَلِّ الشّجَى أليفَ مَرامى!

١٣٦٠/٩/٧ هـ



همس ونجوى

هذا الرَّبيع ! فأينَ أشعارى   تنسابُ فى دعَةٍ وفى سحرٍ ؟
قدصوَّحَتْ ويلاه! أزهارى   فنمَتْ بِى الأشواكُ فى قفر!

✿ ✿ ✿

هذا الصّباح فأينَ أحلامى   رفّافةً أشذاؤها تسرى
مِراحةً فى صفوِها السّامى   نورُ الحياهِ وفتنةُ العُمْر

✿ ✿ ✿

هذا الصِّبا ! أفلا أرواحُهُ   كلاَّ ، إذن أفلا أغادِيهِ ؟ !
أوَّاه قد شطَّت مسارِحهُ   عنّى وقد جفَّت مساقِيهِ !

✿ ✿ ✿

نبْع من الإلهام كم ظمئتْ   نفسى إليه هوًى تُفدِّيهِ
وكم ارتوتْ منه وما فتئتْ   مسحورةً تشدُو مجانيهِ

✿ ✿ ✿

رقراقةً تغذو مراشفهُ   أنفاس حبٍّ ناضرٍ هانى
بسّامةً تكسو زخارفَهُ   وشْياً يلوّنه الهوى الحانى !

* * *

حتى إذا هتف الجوى سحراً   وازورَّ يكلمُ قلب حرّان
غرقَ الهوى القدْسيُّ مشتجراً   فى النّبع يكرثُ روح فنّانِ !

* * *

هذا الشّباب ! فأين مُنسرحى   فى ظلّهِ الفينان يأسرُنى ؟
وملاعبُ التّهيام والفرح   ومراقصٌ خلاّبة الفتن ؟

* * *

ومغانمٌ كم هدْهدْت أربى   ومباهجٌ كم روّعتْ شجَنى !
كم شعَّ فيها حالياً أدبى   متأرّجاً فى مِسمع الزّمنِ

* * *

درست ! وعفى الدهر مصدرها   وطفقتُ مخموراً من الألم !
أجلو لذكراها تصوّرَها   أوتارَ قيثارٍ جفا نغمى

* * *

ورجعْتَ لا نبعٌ ولا أمل   يهدَى سوى الحسرات والظُلم
لججٌ من الذُّعر الصّريم سلوا   عنها الفؤاد يجبكمو سقمى !

أنشودة الحياة ...

هِىَ أنشودةُ الحيا ةِ وريحانةُ العُصورْ !
غادةٌ من حمائِمِ الرَّ وضِ أزْهتْ بها البُكوره
تستعيدُ الغُصونُ مِنْ لحنِها كلَّ ما تثير
ولها الريش لوَّن الـفَن مَسناه كالزُّهور !
تيَّمتْ بالهوى القما رِى وهامتْ بها الصُّقوره
ومضتْ تنشِقُ الحيا ةُ بها النَّشر والعبيره
يا لَها من غريرةٍ تامها الهجرُ والغُروره

* * *

رفرفت تنشُدُ الهُيا مَ وما كان غالِيا
كلُّ طيرٍ بها المُعنَّى وكم حنَّ جاثيا
كم هفا يرغبُ الوِصا لَ فلاقى المُلاقِيا
وانزوتْ عنهُ حرَّةً تأنفُ الإثمَ جانيا
تعبدُ الحبَّ طاهِراً وتُقاصِيهِ لاهِيا
حلَّقت فى الجِواءِ ترقبُ للنُّور شادِيا
واحتواها السَّنا تفتَّح — سكرانَ صاحِيا

* * *

مَن رأى البلبلَ الجريحَ وقد آضَ مُرْمَضا

فوق عُشبٍ حنا عليهِ وقد وَدَّع الغضا

ويْح ما سَتَّرَ العليلُ ويا ويحَ ما نضا

مَن له شاحِبَ الفُؤادِ عن الكونِ أعرضا

أغمضَ الطَّرفُ ساهداً روَّع الشَّدْوَ مُمْرضا

وَرَنتْ نحوه الحمَامَةُ قد خانه الرِّضا

فهوتْ بالهوى تُؤاسيهِ فافترَّ مُحْرضا

✡ ✡ ✡

لمَس الحبُّ قلبَها وسَرتْ فيهِ كهْرباه

فحَنَت والفُؤادُ يبسُمُ للنور قد عراه

سَاءَلتهُ عن الكلُومِ وعن سِرِّ ما دَهاه

وشَدَتْه أغانِيَ الحُبِّ فاهتاجهُ صَداه

سَكبَ الطِّبّ فى تراقِيهِ ينسابُ والحياه

فاغتدَى مَارحاً يُغرِّدُ والحُبَّ ما شَداه

أنتِ ! أنشودةُ الحَياةِ وأغرودةُ الشِّفاه

✡ ✡ ✡

قدَّس الحُسنَ والوَداعة والسِّحر والسَّنا

واجتبى في حديثها السماءَ والرَّوضَ والجَنى :
كم عشِقتُ الحياةَ تَسمُو فها صِرتِ أفتنا
أنتِ حُبي يرفُّ أنتِ لىَ العيش والمُنى
فدعِيني أريقُ قلبىَ فى الصَّدرِ مُثخَنا
والمَسِيهِ فقد يعودُ كما كانَ أرصنا
فأجابته : ما حَسِبتكَ يا صاح أرعنا ! !

* * *

وَمشى الصَّمتُ مستريباً فأزهى سُكونها
والنَّسيمُ اللَّهيفُ يجهدُ فى أن يَصُونها
قطراتٌ من النَّدى جَشَّمته حَنينَها
والحياةُ انطلاقةٌ كم تُنادِى شجُونها
لذعةٌ — تحتوى الحنا نَ يُناغى لحُونها
وسرورَ المُنى يُناجى خَفوقاً حزِينَها
قد يُوازِى الحياةَ مَوْتٌ وإن كانَ دونها

* * *

كم تمنَّت سَنا الغرا م زَها فى وقارِهِ
من طيوفِ الرَّبيع تَنْسج مَعنى ازدهاره

كم تغنّت مع الأماسىِّ لحنَ انتظارِهِ
وأرنّت مع السَّواجِع زاكى نجارِهِ
فإذا ما الهوى الكبيرُ ارتمى فى نهاره
موهوباً من حلاه، ما نضّدتْ فى إطارِه
هوّمتْ لم تبحْهُ نيْلاً ولما تجارِه!

* * *

وهفا البلبلُ المُعنّى ودمعٌ له انتثرْ
هاتفاً: هل من الرُّعونةِ أن هجْتِ ما استترْ؟
إنما الحبُّ للخُلودِ ـ شذاهُ وللظفر
يجتابه الصّباحُ يعبقُ هيْمانَ والسّحر
ويفدّيهِ كلُّ حىٍّ ـ ويغشاهُ ما استعرْ
فرْحةُ النُّورِ والرُّؤى رقْصةُ الغصنِ تبْتكرْ
نفْحةٌ قد أباحها اللّهُ للكونِ فازدهرْ!

* * *

غير أنَّ الحمامةَ ارتدَّ للهجْرِ وُدُّها
فنزَتْ عنه لم يرعها لدى البيْنِ ردُّها

خَـلَّـةٌ تزدهى الحمَا ثمَ والحبُّ جدُّها !

ليس يحببنَها وإن ظلَّ للطَّبع حدُّها

فالهوى والصُّدود سِيَّان والجزْرُ مَدُّها

تلك عُقبَى المذيـلِ أنفاسه لا يصُدُّها

للغوانى وَهزلُها قد يساويهِ جِدُّها !

فى ١٣٦١/١١/٣هـ



لحن جريح

مرَّ بالجوِّ قُميريٌّ عجابى سادِرَ الرّعشةِ خفّاقَ الإهابِ
أيها القمرىُّ فى مَتن السَّحاب مَرِحَ الأكوانِ جوّالَ الرَّوابى
أين أنتَ اليوم من أسْرِ عذابى

* * *

أنا يا قمرىُّ مقصوصُ الجناحِ لم أجدْ فى الدَّهرِ خلاًّ غير لاحى
لم أصادِفْ غير غدّارِ المِزاح باسمٍ عن خبثِهِ نابى السَّماح
ليتنى مثلكَ منفكٌّ السَّراحِ

* * *

أنت ياصدّاحُ غِرِّيدٌ فصيحُ لم ترَع أو لم يرَوِّعكَ جموحُ
لست مثلى عزّنى القول الصريح لم يبيحُوه إذا ما استبيحُ
فمتى مثلكَ أغدُو وأرُوحُ !؟

* * *

إن عرانى النوم أو أغفت عيونى هاجَنى فى الحُلم شجوِى وأنينى

فينام النوم عن روح سكوني   وتناءى النفس من هم حرون
عاصف الموجة ظلام الحزين

* * *

قيدونى بأسار الشوق وحدى   حينما رنّ هتاف الحب عندى
روّعوا قلبى وآذوه بصدّ   وأذاقوه جواه إلف إدّ
فارتضى كرهاً بأوهامى وسهدى!

* * *

ايها الهتّاف بالجرس الرخيم   قد سرى لحنى بطيّات النسيم
لا تنم إمّا عتت جن همومى   إنّ لى فى الصّدح تاريخ النّديم
فابكنى - إن شئت - باللحن الأليم

* * *

كم - لعمرى - طال فى الدنيا انتظارى   فمتى أنصف من جور سفارى ؟
ليت شعرى أين من يأسى قرارى   قد طغى نهرى وقد عيل اصطبارى
أترانى أبداً فى الليل سارى !!؟

* * *

قد ملأت الكون بالأنّات شتى   كأعاصير من الأوجال أعتى

طوّحت بى عِوَجاً ثمّ وأمْتَا   وعدتنى لأناجى النفسَ صمْتا !

— عبرة اذوين أعطافى حتى —

* * *

أيها الآلامُ أقضْنَ هجُوعى   وتقاسمْنَ فؤادى وضُلوعى

هل سأبقى نضوَ يأسٍ وهُلوع   أم ستنجابين عن قلبى المرُوع

آه ! لا أدرى متى طبّ وجيعى !؟

١٣٦١/١١/٦ هـ



من نفحات الحب

أعشب في قُربك الجديبُ ونَدَّ عن قلبيَ الوَجيبُ
وهشَّ ما كانَ لي قطوباً ينسجُه الهولُ والخُطوب
فلا ادِّكارٌ ليوم بؤسٍ يأسى به الخاطرُ الكئيبُ
ولا مآسٍ أصطليها وملءُ شبَّابتي نحيبُ
رفَّت بأجوائيَ الأماني يفعمُ أنداءَهنَّ طيبُ
ولفَّني الحبُّ مستثيراً والسحرُ والرَّوضُ والحبيبُ
يا للسَّنا شعَّ ملء كأسٍ بشهدِ النَّفس كم تطيبُ
رقرق لرُوحي جناهُ حُلواً فللجنى والهوى دَبيب
وهدْهدِ الشّعر منه دوماً فالشّعر لولاكَ بي غريب !
يا ضيعة العمرِ لو تناءَى عن كلّ هذي الرؤى لأديبُ
وضلَّة القلبِ لو توارى روضٌ يغنّيه عندليبُ !



غرامك في قلبي

خيالك يا غيداءُ أيقظ أشجانى وطوّح بالموموق من مأملى الدّانى !
غرامكِ فى قلبى ويكرثُ خافِقى مدى النائى عن قرْب إذا رمت أشغانى
فيا ثورةَ الآتى لعمْر محسّدٍ وصبّ يغنّى بالجوى جدّ حرّانِ
كئيبٍ وهذا الروضُ بالزّهر مائجٌ وبالأرج الفوّاح من وردِهِ القانى
يبيتُ على شوكِ الأسى جدّ موجعٍ ويرسفُ فى غلّ فريسةَ أحزان

* * *

حنانيكِ يادنياىَ فالقلبُ لاهفٌ يعيشُ على ذكرى ويشدو لحرمان
أحبّك لكن هل تبيحين همستى فؤاداً رهيفَ الحسّ يطفىءُ نيرانى ؟
أحبّك لكن هل تغنّين واحتى لحونَ المُنى تفترُّ يا كهفَ تحنانى ؟
لئِن كانَ هذا ما تجدُّ لى الدّنى ويعزفهُ شعْرى تعلّةَ وجدانى
ويسكبُ للعمرِ الجريح نعيمَهُ إذن نلت ما أهوى عصارةَ أزمان !

ظمئت كأسى...

لحتِ فى الأفقِ لرُوحى هَالةً من سَنا الفجرِ وأنفاسِ الربيع
فاجتليتَ الحسنَ فنًّا وندًى منك يصبينى إلى كونٍ مَريع
وتخذتُ الحبَّ أحلامى إلى جنَّةٍ تنهل بالزّهرِ الوديع
نشقتْ من عطرِها نفسى وكم رقصَ القلبُ لها بين الضُّلوع

* * *

جنةً ياطيبَها كم أسكرتْ بالهوى قلبى وأروت من شعورى
يحتوينى فيضُها مستبشراً لخيالٍ باسمٍ طىَّ ضميرى
يالها من نشوةٍ هزَّتْ كيانى وسرتْ مثلَ أناشيدِ الحبورِ
فتطالَعت أخالُ الخُلدَ لى وترنحتُ لموموقِ الغرورِ

* * *

لحتِ فى الأفقِ لرُوحى نغمةً ضاعفتْ حسى وأورت من عهودى
أنا فى أصدائِها مرحةٌ قطفتْها اليومَ أعمارُ الورُودِ
ظمئتْ كأسى فهل من جرعةٍ تثملُ الكأسَ من الثغرِ البرودِ
وهفتْ روحى فهل من زورةٍ تسكبُ الفرحةَ للصبِّ العميدِ ؟

انت الحياة

عودِى إلىَّ وعودِى ... فقد سئمتُ وجودِى
ياجنّتى جفَّ روضِى ... من زاهياتِ الوُرودِ
فرقرقيهِ زُهوراً ... وصافحى من عُهودى
أنتِ الضِّياء لقلبى ... أصماهُ ليلُ الصّدودِ
أنتِ الأمانى وِضاءً ... أنتِ الحياةُ لمودِى
لولاكِ ما قلتُ شعراً ... ولا شجانى قصيدى
ولا حفلتُ بعهدى ... وعيشىَ المجهودِ
ولا أرقتُ شبابى ... فى رقبتى للسُّعودِ
يا مُلتقى ذكرياتى ... وحافزى للصُّعودِ
ومن أرجّى رضاها ... برُوحىَ المعمودِ
رِفقا بهذا المعنَّى ... قد باتَ رهنَ القُيودِ
يغتالهُ اليأس دوماً ... مسترسلَ التّسهيدِ
وتحتويهِ الرّزايا ... نضّاحة بالوعيدِ
ألا تعيدينَ من فرْ ... حةِ الوِدادِ التليدِ ؟

كم فاح عطرُ شذاهُ من سِحْرِ خدٍّ وجيدِ
ومن رحيقِ رضابٍ يحلو بثغرٍ بَرودِ
ومن لذيذِ اعتناقٍ وعِربداتِ نهودِ
ويحَ اللّيالي اللّواتي سلبنَ منّيَ عيدِي
أسْلمنَني لشقائي وللجَوَى والرُّكود
أطفأنَ من نار حبّي ومن بقايا نشيدِي
ورعنَ رُوحي ببيْنٍ ما إن لهُ من نديدِ
رُحماكِ رحماكِ هاتي عهدَ الولاءِ الجديدِ
يفيضُ شوقاً وعطفاً ورحمةً بالشّهيدِ !
فلستُ أسلو غراماً أضرمتُه بوقُودِي
وصغتُه من حنيني وصنتُهُ لخلُودِي !



بسمات راعشة

يا عليلَ السلامِ في خطراتهْ ... والضنينَ السريعُ في بسماتهْ !

أنا أهوى السلامَ يرقصُ مسنا ... هُ بشيراً كالروضِ في ضحكاتهْ

وأودُّ ابتسامكَ الغضَّ بدراً ... ليس كالبرقِ في وحيِّ سِماتهْ

ساكباً سِحرَه على كلِّ معنى ... مُستخفّاً بعذلهِ ووُشاتهْ !

يتصبّى الأحلامَ في خافقِ الصـ ... ـبِّ ويجلو المحسورَ من نبضاتهْ

لا أحبُّ الطيوفَ يرعشها الزهـ ... ـوُ اقتصاداً في النيلِ من مغرياتهْ

فأبحني هواكَ يرفده النو ... رُ وضيئاً مرنَّحاً في صِلاتهْ

أو فدعني إلى سواكَ بعيداً ... أحتسي الحبَّ من جنى رشفاتهْ

٣/٧/١٣٦١هـ



يا تلَّ لقيانا وَراءَ الغديرْ ويا عشيقَ الصَّمتِ خلفَ الصُّخور
لأنتَ روضٌ دافقٌ بالرُّؤى ونحن يا تلَّ هوانا الطُّيور
من تُربِكَ الباسمِ يا طالما هدْهدْتَ من أقدامِنا والخصورْ
ومن نداكَ الغضِّ شمنا المُنى ترفلُ في فيضٍ جمالٍ غزيرْ
بسَّامةَ الثغرِ كومْضِ الضُّحى راعشةَ القلبِ كخودٍ غيورْ
في جنبِكَ الحاني لنا زورة رفّافةٌ ترقبُ يومَ النُّشور
هامَت بها الرُّوح ويا طالما أزهى بها البشرُ وشعَّ الحبور
إن أنس لا انسى نعيمَ الصِّبا ومَرْبعاً جمَّ المرائي نضير
فيه خلونا للهوى حِقبةً رنَّحتِ العمرَ بفيضِ الشُّعور
نَسْماً منَ الجنَّةِ يهدي الشَّذى ومشرَعاً للخلد يزهو طَهور
وفيه رجَّعنا أغاريدنا في الفجرِ نشدو للصَّباح الغرير
نستبقُ الوعدَ رغيبَ الحِمى ونستقلُّ الوصلَ وهو الكثير
مرَّت بنا الأيّام نشوى وما كنَّا نحس الحُلُمَ المستطير
هل كانتِ الدُّنيا سوى قطرةٍ من ثغرِها فاغمةٍ بالعبير ؟

نغذو الهوى ما شاء منّا الهوى فوق أديم منك ضاح طرير
قبلته يا طيب لثم الثرى وقبلته مفعماً بالعطور !

* * *

أودعتك الروح ولو شئته صفق ذكرى للغرام الصغير !
لو أستطيع اليوم يا صاحبي أبدلتك الرمل بتبر ونور !

بقايا عطرها

نفحات عطرك لا تزال تهزني نحو الحنين إليك والهيمان
قدست نشوتها وصغت غرامها شعراً تقاطر من فمي الولهان
مترقرق النسمات سحري الصدى عذب الرؤى يشدو في جناني !
فليهنك النغم المحبب في فمي ! ولتنعمي بالنشر والتحنان

٧/٨/١٣٦١ هـ

من انت...؟

ولقد ضللت سُنا هواىَ مروّعاً حتّى لمستُ هواىَ فى شفتيْكِ
منْ أنتِ يا راحَ الفؤادِ وروْحهُ إنى أحسُّ الخلدَ فى نهديْكِ
ما إن ضممتُك والهواجس جمّةٌ حتى وجدتُ الرُّوحَ بين يديكِ

* * *

سكر الصِّبا من خمْرِ فيك مُورّداً وانساب مخموراً إلى خدَّيكِ
غَرِداً ليلثمها فهبَّ أريجُها ورعاه نشواناً فنامَ لديْكِ
وتأوّدتْ مُلدُ الغُصونِ بروْضِها شوقاً لكى تحكى مُنى عِطفيكِ
ورنتْ فأخفقَ فنّها متضائلاً فهوت ترفُّ جنًى على قدميكِ

* * *

من أنتِ قولى ياحياتىَ إنّنى لم أدر كيف أعودُ منك إليكِ ؟!
النُّور فيك مُشعشعٌ وبخافقى ظُلَمٌ فهل تهدينهُ جفنيْكِ ؟

١٥/٤/١٣٦١ هـ

اصالة الحسن

خَطرتِ كما خطرَ الجؤذرُ بجالِك النُورُ والعبهرُ
ولحتِ كما ضمَّ طيب الوصا لِ قلوبَ المحبين يستبشرُ
تحيّين روحاً نماها الجما لُ وغازلها لحنُه الأزهرُ
بكفٍ أفدّى حفيّاً بها بَناناً يخضّبه الأحمرُ
أغارُ عليه خلوبُ الخضا بِ وفيه رُؤًى ترةً تبهرُ
أما تكتفين به فى الشّفا هِ والزّينِ فى الفنّ لا يُعذرُ
هما الشعر والحسنُ كالتوأميـن أصيلان شاقهما المخبرُ
فلا تعبثى بمعانى الفنو نِ حباكِ بها المالكُ الأكبرُ
وما كلُّ لون دقيقِ الرُّوا ءِ لدى سحرِ كفّيكِ إذ يسكرُ؟
حساسيةٌ تجتبيها القلو بُ ونِعمَ حساسيةٌ تُقدَرُ
يمازجُ من نغماتِ الحبيب فواطيبه منك يُستقطرُ!
يشعُّ لديه الغداةَ الخلو دُ، ويحسدُهُ الدرُّ والجوهرُ!

* * *

ولا تستفزّى عتاب الجما لِ فلومُ جمالكِ لا يُغفرُ!

ذكراك..

ذكراكِ نورٌ يشعُّ في خلدي ... ويقظةٌ مستثارةُ الأبدِ
وخمرةٌ ينهلُ الفؤادُ بها ... نجوى حنين تشبُّ من جسدي
تهفو لها الرُّوح كلما نضحت ... باليأسِ دُنياً تلجّ في كمدي
وتستفزُّ الحياةَ أنعُمها ... بَرْدَ ربيعٍ يندى على كبدي
هيَ انطلاقُ المُنى وبسمتها ... هشَّتْ لنفسي وضاعفت رغدي
وفجرُ حبّي وسحرُ ضحوته ... مُعْذَوْذِباً دافقَ النَّعيم ندي
لها نشيدي وكلما ذخرتْ ... دُنيايَ أو رفَّ حالياً بغدي

* * *

متى يزفُّ الوصالُ فرحتنا ... فترتوي يا مليحةَ الجيد ؟
أبيحُكِ الشعر من لهيبِ هوى ... أحبب بهِ من مُرَنَّحٍ غردِ
صاغته أنفاسُنا ونشوتُنا ... لحناً من الخُلدِ جدَّ منفردِ
ونستعيدُ الصِّبا وبهجتَهُ ... وذِكرياتٍ رقصْنَ في خلدي!

١٣٦٣/١١/١٩ هـ



همسةٌ زَلزَلتْ حياتى ورَدَّتْ فى صميم الشُّجونِ كلَّ زمانى

وتلتها أخرَى فكانت ربيعاً لجنى العُمرِ زاخرَ التّحنانِ

وتساءلتُ أىُّ سرٍّ تصونينَ فيرعى السُّكونَ بالخفقانِ ؟

أىّ سِحرٍ صوَّرتهِ ملءَ رُوحى أىّ هولٍ دَفقتِهِ فى كيانى ؟؟

واستهامت نفسى فصِحتُ مَرُوعاً: ويحَ عُمْرٍ تُريقهُ همستانِ !

٢٠/١/١٣٦٤ هـ



اذا ابتسم الربيع !!

إذا ابتَسمَ الرّبيعُ ورفَّ فيهِ ... جَناحُ الطّيرِ وازدَهرَ الخلودُ
ودَغدَغتِ العَرابيبُ العذارى ... جَنانَ الحبِّ ناغمَهُ النّشيدُ !
وشعَّ عَلى ضِفافِ اللّيل صُبح ... يُعانقُها وفى عِطفيهِ عيدُ
ورنّحَ من قُلوبِ النّاسِ سَكرىَ ... بأقباسِ السّنا وحىٌ جديدُ !
ونام الطِّفلُ جَذْلاناً وَضيئاً ... وَهبَّ الشّيخ يُسعِده الوجودُ
وطافَ بمَسرح الآلام نسمٌ ... يهدهِدُها ومِلءُ صفاهُ جودُ
تلفّتَ خافِقى حذِراً جَريحاً ... يحِنُّ إليكِ ترهقهُ القيودُ !
مُدامَته جوًى دمعُ اليتامى ... وخفقتهُ كما انقصَفَ الحديدُ
وسِرٌّ صداهُ أنغامٌ أيامى ... يُراقِصُ يأسَها شملٌ بديدُ
ومرَّ بخاطِرى المحصودِ ذِكرٌ ... تراعَشَ فى مَصائرِه السّعودُ
وعدتُ أطوفُ مفزوعَ الأمانى ... وأقصى ما أؤمّلهُ الجُحودُ ! !

٣/٤/١٣٦٣ هـ



نفحة ياحياة..

ياحياة أسطعي لروحي نوراً   وشذًى يغمر المنى بابتسامك
املإي الخاطر المهوم يأساً   برفيف الجمال من أحلامك
ودعيني أهدهد الشجو والآ   لام ، والأين في رؤى أيامك
ما الذي ياحياة تجنين أما   عشت عمري المحسور من لوامك ؟
عاثر الجد حائراً من رغاب   سكبت في دمي نشيد هيامك
أحتفي بالسراب وهو هباء   وأداجي الأوشاب من أقزامك
نفحةً ياحياة تزهر فيها   بسماتي الولهى بنجوى غرامك
نفحةً تفعم الفؤاد حبوراً   وتجلي الأنفاس نشوى ضرامك
أنا من عاشقي لبابك يسمو   لست من ناشدي بريق حطامك!

* * *

ها هو النور ياحياة تراءى   يطبي الرامقين ملء عرامك
وأحق الورى بقبسة نور   عبقري من عب من إظلامك!

١٣٦٤/٢/١٢ هـ

على الوتر الباكي !!!

مَالِي ولست على الوِدادِ أمَالى
قد صِرت ذا سُهدٍ وذا بَلْبالِ ؟

مالى بهِ وأنا الوَفىُّ لعهدِهِ
والمُغرقُ الوَلهانُ فى آمالى ؟

أغدو أليفَ جوًى وِخدْنَ تذلُّلٍ
قدْ أمطَرانى الوَيْلَ بالأوجالِ

أغدو ومِلءُ حَشاىَ همٌّ صاخبٌ
يسرِى بجِسمى مُرمضاً أوْصالى

أغدو ولستُ أخا الجفاءِ أو الوَنى
مَثوَى الشُّجونِ ومعرضَ الأطلال

يا ليتنى والهجرُ يفرِى خافِقى
ما كنتُ مِمراحَ الصَّفاءِ مُوالى

ياليتنى كنتُ الجحودَ لِمَن غلا !!
أو كنتُ لوَّاماً وذا استِئصال

أعنو إلى الخلِّ الأبرِّ إذا عنا
وإذا استبدَّ سموتُ باستِقلالى

* * *

رَوحى الكليمُ لأنتَ مبعثُ شجْوِه
وعَذابِهِ فى الخلِّ والتَّرحال

منكَ اغتديتُ أليفَ يأسٍ آسرٍ
وقنعتُ — من دُنياى! — بالجُهَّال

فاغمدْ نِصالكَ فى الفؤادِ فطالما
كانت سَنا نفسى وضوءَ خيالى

واقرُب أوابعدْ فالأسى قد فاضَ بى
هَيهات يقصيهِ السَّرابُ الخالى

مَالى ولستُ عَلى الودادِ أمالى
قد بَلبلتْ هذى الدَّياجرُ بالى ؟

٩/٨/١٣٦٠ هـ

افضال العاطفة

كالنيّرين تأودا غيداء تلثم أغيدا
لله ما أسمى الجما ل وقد تكافأ مسعدا !!
يختالُ فى روضِ الودا دِ ويقتفى سُبل الهُدى
ويغوصُ فى بحرٍ من الوجدان لن يتجمّدا
قامت تجرّر ذيلها فمشى إليها واعتدى
لثم (الأقاح) (١) فالمستتـ ـهُ خدّها المتوردا !
فهفا إليه كمثل منـ ـهوم تصبّاه الجدا
أو مثل ظبي شُبّ فيـ ـه أوارُه فشفى الصدى
فرنت إليه برقةٍ ثم اقتضته المَوردا (٢) !!
وافترّ ثغرى بابتسا م ثم قلتُ هُنا الندى !!

(١) كناية عن الثغر .

(٢) أى ردّت تحيته بمثلها .

الحب والقلم

فى مَنطقِ الوجدِ أو فى سَوْرة القلمِ … معنًى هو النُّور فى دنيا من النَّغمِ

معنًى هو الألم الزخّارُ جاحمُهُ … وهو الجِنانُ سَمَتْ بالوردِ والعَنَمِ

فالحبُّ أقباسُ حسٍّ شاعرٍ يقظٍ … وللبراع ثُغورُ الزَّهر والضَّرَمِ

والكونُ إن شذَّ عن هذين أو نزحا … عنه كما نزحَ النُّساك فى صَنمِ

هو الجمودُ هو الأطلالُ كاسِفةً … هو الضّلالُ عن الآلام فى صَمَمِ

هو الرَّزايا تذيبُ الصخرَ فى جلدٍ … فكيف بالمرء فى مَرمًى من الظُّلَمِ

هو التَّعدِّى بلا جُرْمٍ ولا تِرَةٍ … هو العذاب هو الآصار فى قَرَمِ

يملى إرادتَها الطّغيانُ معتسِفاً … سبيله أن يَظلَّ الدهرُ وهو عَمِ

يأيُّها الكون بَرْعمْ واسقِنا جَذلا … طالَ الوُجومُ فحَىِّ الروحَ بالشَّبَمِ

المجدُ ما المجدُ فى الدُّنيا بمعجزةٍ … لو استهامَ فؤادٌ نابضٌ بفمِ

والهجرَ ما الهجرُ كأسٌ مفعمٌ أبداً … بالصّابِ لو سيغَ هذا الصّابُ بالقلمِ

فى منطقِ الوجدِ أو فى سَوْرة القلمِ … معنًى هو النُّورُ فى دنياً من النَّغمِ

٩/٣/١٣٦٣ هـ



رَقرِقى لى الحبَّ أنفاساً من الثّغرِ النضيرِ

تسكبُ النشوةَ والفرحةَ فى قلبي الكسيرِ

وتزفُّ الحُلمَ الغاربَ دنياً من شعورِ

هى لحنٌ قدسىُّ النبْرِ ثرٌّ بالحبورِ

كم بها استشرفتُ آمالى وآفاق ضميرى

وتطلّعتُ إلى الآتى دفيقاً بالعبيرِ

زاخراً بالسحرِ والفتنةِ والوجدِ الكبيرِ

يافتاتى ظمئَ الحبُّ ، ألا قبسةَ نورِ !

* * *

يا لعينيَّ وقلبي من أفانينِ الجمالِ

فجرُها الدفّاق كم شعَّ برُوحى وخيالى

أتهاداهُ بخدٍّ ، وبثغرٍ متلالى

وبجيدٍ راعش اللّفتةِ عربيدِ الدّلالِ

وبنهدٍ صيغ من عاجٍ ، وورِدٍ جدُّ حالى
وقوامٍ شائقِ الخطرةِ سحرىِّ المثالِ
يالعينىَّ وماتعشقُ من فذٍّ ، وغالى !

* * *

صُورٌ فتّانة ؟ أم تلكَ دنياكِ الحفيله ؟
أم مَعانٍ من ذُرى الفنِّ نمت تشدُو نبيله
هى ربِّي كم أسا شوقى ، وكم أروى غليله
وأمانىَّ تراءت ، عبقريَّاتٍ جميله
ومراءٍ تبعث الماضى رفَّافَ الخميله
ياحياتى ! هاجنى حبِّى ، أتأبينَ وصوله ؟
أنا أهوى شعركَ الغضَّ وأشتاقُ سُدوله
واجنى المذخورَ فى تلكَ السّماتِ المستميله !

١٣٦٥/٣/٧ هـ

الغرام النائح

عَلى بسمتي نوحُ الغرامِ مُعربدٌ فيا وَيحَ قلبي من أسى البسماتِ !!
لئِن عقّني خِلّي ولست أذمُّه فما ذاك عَن حِقدٍ نما وتراتِ !
ولكنَّه هجرٌ أصيلٌ لذي الهوى يُقاوم من وجدي ومن نظراتي !
وهيهاتَ أعنو للمقاومِ أوانى عَنِ الحبِّ إن الحبَّ سحرُ أساتي !

* * *

أخليَّ لا رُوِّعتَ عمرُك بالجفا ولا زلتَ في أسمارِك النَّضراتِ !
ألا زورةً تشفي العليلَ من الضَّنا وتُهديه وصلاً طيِّب النسماتِ ؟!

١٣٦٠/١/٢٥ هـ

وفي وجنتيك

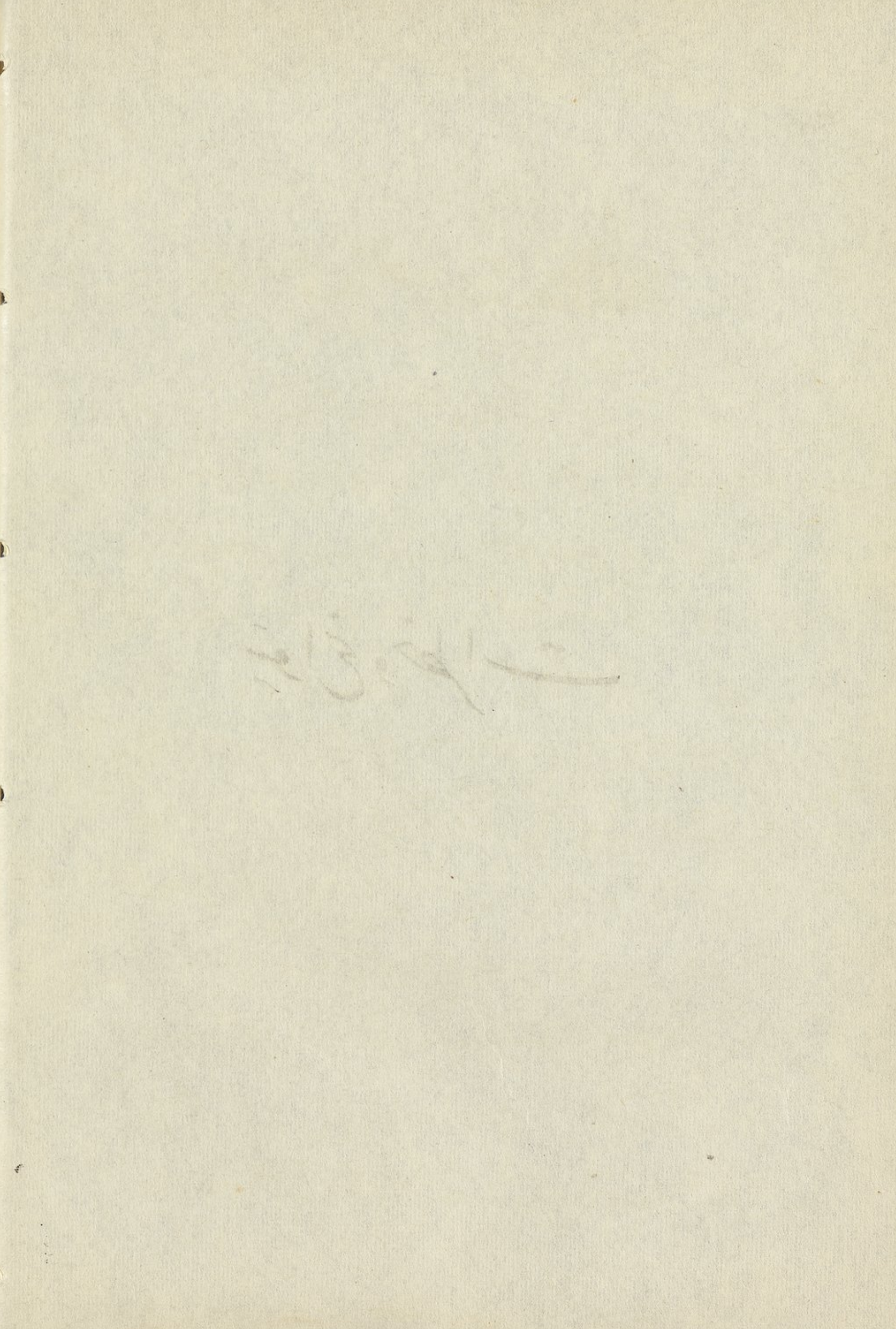
على ثغركِ الحُلُو همسُ الوداعةِ، يغري المشوقَ بكأسِ القُبلْ
وفي وجنتيكِ احمرارٌ مهيبٌ ، بريقٌ على مقلتيَّ الخجلْ !
وفي شعركِ النّاعِم المستبدِّ ، وفي صدرِكِ المستعزِّ الأملْ !

* * *

متى يا معاني الصَّفاءِ الأغرِّ ، ويا بسمة الرُّوح يُنسى الملل ؟

٩ / ٥ / ١٣٦٢ هـ .

سوانح و خطرات



الجامعة العربية

ناغمي في ذراكِ لحن السّماءِ واستحثّي موكبَ العلياءِ
وتسامىْ بأمّة العربْ قد طا لَ رقادُ الأشاوسِ الكرَماءِ
واستذلي الصعابَ وارعي مني السّلـم وهاتي جناكِ صبّ الولاءِ
ليسَ ماتجمعين شعباً بشعبٍ بلْ تضمّين أكبداً لأخاءِ
حُلُم قد تحقق اليوم ضحيا نَ ، فمرحي لحُلمنا المتراءى
غابَ في الحالكاتِ حتى ظننّا أنه لنْ يعودَ عذبَ المرائي
ونشيدٌ تزُفُّ ألحانهُ الزّهرُ ربيعاً مجنّحَ الأضواءِ
ألّفته أواصرُ المجدِ شتّى وشدّته خوافقُ الأقرباءِ
هِمَمٌ كالجبالِ ليستْ تُبالي في سَبيل العُلى بهوْل الفداءِ
قد نماها العدلُ الوريفُ وأروى روضَها فيضُ نجدةٍ عصْماءِ

* * *

مرحباً يا طلائعَ النّورِ للعرْ بِ ومأوى الهُدى ومثوى الرّجاءِ

يا حديثَ القلوبِ كم رنَّحته همساتٌ ترفُّ في الأحناءِ
يا خيالاً في عالم الغيبِ نلمنا هُ رخيًّا مجسَّمَ الآلاءِ !
وجِناناً تموجُ بالزّهورِ والعطرِ غِذاءً للرّوح سامي الرّواءِ
كم تهادتْ طيوفُها زاهياتٍ هاتفاتٍ لمشرعِ السّرّاءِ :
في غدٍ تنتفي الضلالاتُ والبؤ سُ وتسجُو مواجعُ الأبرياءِ
في غدٍ يصدحُ الأمانُ ويحدى ركبُهُ النّضر باسم الّلألاءِ
في غدٍ ترتوي النُّفوسُ الصَّوادي لرحيقِ المودَّةِ العذراءِ
في غدٍ تشرئبُّ ألويةُ الحقِّ ـ وتدنو رغائبُ الأوفياءِ
في غدٍ تزدهي أماني التباشيرِ رعتْها قياثرُ البُشَراءِ
في غدٍ يستفيضُ عهدَ وئامٍ زاخرٍ بالنّعيم والأنداءِ
في غدٍ تستعيدُ مجدَكِ يا (شرْ قُ) فحيِّ الغدَ الحبيبَ السّناءِ !

* * *

(وحدةَ العرب) جدّدي الأمل الحلـ وَ وصوغيهِ من نسيجِ الوفاءِ
أنصري الحقَّ عالياً وابعثيهِ يتحدّى عواصفَ الأرزاءِ
واجمعي الشّمل في سماءِ (الدمقرا طيّةِ) السمحةِ الرّؤى واللّواءِ

وأعيدِى شبابَ مجدٍ وضيءٍ قد أضعناه مشمخرَّ البناءِ
غمَرَ الكونَ لمحُهُ الباهرُ الومضِ وغشَّى سناهُ كلَّ ضياءِ
الحضاراتُ فى حفافيهِ نشوَى كاسياتٌ بالنُّور خيرَ رداءِ
والبطولاتُ حفَّلٌ خالداتٌ تستبَى من مواقِع الجوْزاءِ
إغسلى من ضمائرٍ أصدأتْها قبضةُ البغيِ بالهوَى والشَّقاءِ
موئلٌ للعلاءِ أنتِ نشيدِى كلَّ حصنٍ ليعْرُبٍ متنائِى !



شُعُورحَق

تحية مرفوعة لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله الفيصل المحبوب

بشّر الرّوض بالصّباح المزهّر — أيها البدرُ فالرّياضُ تخفّر
واستبق شوقنا الى الأروع الزا — كى فإنا إليه نغدو ونفتخر
ما اخضرار الربيع فى جلوة الزّنبق — يشدو الورودَ فجراً معطّر
وانتشاءُ الفراش من مبسم النّورِ — تروّى فى سِحْره وتحدّر
وانسكابُ العطور «ثمّ» عطاشى — لأنوفٍ تهفو إليها وتجأر
وائتلاقُ الشّموس فى تابعة الكو — ن على مفرقِ الزّمانِ المضفّر
غير معنّى من الجمالِ رغيبٍ — فى حمى (مفرع) (الأمير) تحرّر

* * *

يا أميرَ القلوبِ لا زلتَ نوراً — وضياءً نسعى إليهِ مُطهّر
نتروّى شُعاعه وبنا من — فرحةٍ نحوه حوافزُ تسْعر
عجزتْ فى يدى اليراعةُ أن تو — فيكَ نزراً ممّا شأوتَ وتنْشر

عجَزت وهى طالما خطَّت السحرَ ويا طالما رعته فأسفر
غير أن (الأمير) هيهات أن يحصرَ مجدٌ له تسامى ويُسطر
لهجتْ باسمكَ المقاولُ زهراً وتهادى ثناؤها يتفجَّر
والشَّباب الودودُ أصفاك حبَّا غيرَ خافٍ غرٍّ وليس مُزوَّر
سحَّ منه الحنين فاستنطق الشّعرَ فروّى حنينه منه عَبْهَر
وترامتْ إليك منه القوافى خُرَّداً تنتمى إليك وتخطر

* * *

أيهذا (الشّباب) يهنيك (عبدُ اللَّه) من خفَّ للعلاء وشمَّر
وانبرى يعرض المعالى رِغاباً والمعالى إليه تعدو وتشكر
يتهادى — كوالديه ! — جناها أو تراها منهم تهادى وتبهر ؟
هَبَّ يستتبعَ الفضائلَ تترى ويوالى من مُلكِه ويُعمِّر
بفعالٍ يزينُها ألَقُ الطَّبعِ ويحيا بها النَّعيمُ المنضَّر
وخصالٍ بها الجلالُ مليكٌ يستفزّ النفوسَ ضحيانَ أقمر
شرفٌ ينطحُ السَّماء ازدهاءً وعلاءٌ نماه عزمٌ مُظفَّر

وَجلتْه صحائفٌ مُشرِقاتٌ   مُذْهَباتٌ تغذوه آناً وتضفر

⁂

أيُّها الشِّعرُ قدِّس النُّور ماشِئْـ   ـت وكن في نضارةِ الفضل عبْقَرْ!



المجد يعشق التأني.!

قلتُ للمَجدِ وهوَ يمشي وَئيداً   أتُرى أنتَ مِن لِحاقي سَاخِرْ؟

قال كلاَّ لكِن أودُّ سدِيداً   يتأنَّى في خطوِهِ لا يُكابرْ!

مَن تصَبَّته لِلمعالي قُدودُ   فلْيَكونَنَّ للجَفاءِ المحاذِرْ!

عزمُ الشباب

دفَّقتَ نوركَ فى إهابى   رُحماك يا عَزمَ الشَّباب
أملٌ يثورُ بنفسىَ العطشى — فيوقظُ مِن رِغابى
يحنو عَلىَّ بثغره البسَّام — فى سُعُرِ العذابِ
ويبيدُ أوهامَ الأسَى   ويخطُّ لى سُبلَ الطِّلابِ
تتدافع الأمواجُ فىَّ — وتمتطى — أبداً — رِكابى
فأظلُّ مَسحورَ المَرا   حِ أهيمُ فى شِبه العُبابِ
النَّارُ ترهبُ صَولتى   والحربُ تخشى من حِرابى
والطَّامحاتُ الى المخلَّدِ — فى الهوَى تهوَى اقترابى

* * *

إنى المُهيمنُ فى دُنا   ىَ على الحجى وعلى الصَّواب
إنى المذِلُّ تألُّبَ الأ — حداثِ فى ليلِ الوِثابِ
إنى الهمام العَبقَرىُّ   وفى يدِى يزهو (كتابى)
وأنا الذى يعنو له   ما يستحيلُ من الصِّعابِ

وأنا الذى اخترمَ الونى　　كالسَّيف جُرِّد من قِراب

* * *

هَلْ للبلاد سِوى الشَّبا　　بِ سَما به عَلم الغِلابِ ؟
لِلّه ما أسنى وما　　أبهاهُ فى زاهى الثِّيابِ !
يمشى إلى الأخطارِ فى　　مرح الطَّروب إلى الشَّراب
ويمرُّ فى عَزَماته　　مرَّ السِّهام أو الشِّهابِ

* * *

زَنْدَ الشُّعوب ومجْدها　　وضياءَها والخطبُ كابى
بكَ لا بغيركَ تُمْتطى　　فى العِزِّ هَاماتُ السَّحاب
يأيها الحامى الذِّما　　رَ رَعتكَ ساحاتُ الضِّراب
خذْ فى يمينِك مِشعَلاً　　واهدِ الشَّرود إلى الأيابِ
فقِّهه أنَّ المجدَ لم　　يخْلقْ لبأسٍ واحترابِ
المجدُ نورُه لم يُشَعْ(م)　　شِعْه سِوى السَّلم المجابِ
واسطعْ تجاهِّلك المها　　بةُ لا تكن عانى الثَّواب
زَنْدَ الشُعوبِ تحيَّةً　　عصْماءَ لن تهْدَى لنابِ

أنت الشبابُ فخُز بعزْ ـ مك وأمتلكْ لبَّ اللُّباب

وارفعْ منارَ العلم لا تخنع لعجزٍ واضطرابِ

إن الحياةَ تقدُّمٌ لا تستقرُّ على تَبابِ

إن الشَّبابَ هو الحيا ـ ةُ وما الحياةُ سوى الشبابِ!

١٣٦١/١/٣ هـ



الشبابُ والعِلم ...

« ألقيت فى إحدى حفلات مدرسة تحضير البعثات
والمعهدِ العلمى السعودى تحيَّة لشباب المعهدين »

ومضَ الفجرُ من كثيفِ ستارهْ وهفا اللَّحنُ من مُنى قيثاره
وتهادَى الرّبيعُ بالرّونق الزّا هى يفيضُ الجمالُ من أزْهاره
حَفَلتْ بالطريف أغصانهُ الفر حى تُبيح الجنىَّ من أثماره
وأزدهتْ بالطُّيوفِ أفياؤهُ السّكرى تُناجى المسحورَ من أنواره
حىّ من فيضهِ الدّفيقِ تسامى وتمتّع بالغضّ من أسراره
وأذع فرحةَ المُنى رنَّحتها نغماتُ الخُلودُ من مزْماره
إن للفجر فى سَناه لوجْداً كم تجلَّى الحنينُ فى إسفاره
ولزهْر الرّبيع موكبَ حسنٍ كم ينيلُ الهوَى شذَى أعطارِه
فانشِق العطرَ واقبس النّور هنا واهمس الشّعرَ من شفيفِ سراره
وارق بالفنّ ما تشاءُ وحلّق فى سماءٍ قد زُيِّنت بإطاره !

* * *

مرحباً بالعُلى يرقرقُها العلـمُ فتحيا بهدْيه وشعاره
مرحباً بالشباب يوقظُه العزْ مُ فيسمُو الكريمُ من أوطاره
عصفتْ بالخمول آمالهُ الشمُّ (م) تصدُّ العتىَّ من إعصاره
وانبرتْ للحياة أهواؤهُ العُظمى تُريقُ الضّياءَ فى مضماره
تتبارى إلى المفاخرِ نشوى لفّها زاخرُ الجنى جدَّ فاره !
ماثلاتٍ ملءَ النفوس شُعاعاً يلهمُ النّاظريه فرطَ اعتباره
ما زهاهُنّ غير نجوى المعالى تسكبُ الفضلَ حالياً بوقاره
جدَّة تشعلُ الفؤادَ ارتقاباً وسماءٌ تفيضُ من أنهارِه
إنما (العلمُ) للعليل شفاءٌ ورِواءٌ يطفى لهيبَ أواره
فازَ من ناله بسُهْد اللّيالى ورعاهُ بالفذّ من إيثاره
إيهِ صحبى أحييتم الأمل الذّا وى وأقصيتمُ بغيضَ نفاره
قد سمعْنا حديثكم فاغتبطْنا لحديثٍ كالطّلّ غبّ انحداره
والتذذْنا قريضكم عبقريّاً فاستبانا منه صدَى زخّاره
غافىَ الحظّ قمْ فقد بسم السعدُ وها نحنُ فى سَنا معطارِه
لا على الجهلِ أن مضى قد علمْنا أنه السمُّ لاهباً فى نثاره
قد سبقْنا فليس نخشى نكوصاً هل يعودُ الجوى على آثاره ؟

هل يقيمُ الأبىُّ رهنَ إسارِه؟ — وعلوْنا فليس نرضى هبوطاً

إيهِ صحبي والذّكريات شجونٌ — تنفثُ الهمَّ من عريقِ دِثاره

نحنُ للمجد ذادةٌ مذ خلقنا — ثمَّ نهفُو إلى رغيبِ مَساره

أسْدُ غابٍ من شيخةٍ وشبابٍ — أغَبَر الكونُ أم بدا فى نهاره

ولَصعْبٌ بل أىّ صعب علينا — أن يُكمَّ الهصورُ عن تزْآره!

* * *

موطِنى يا قداسةَ الزّمن الها — دِى ويا نبع فخرِه وازدهاره

موطِنى يا صبابةَ الوحى فى الكو — ن ومجلى العُلوىِّ من تذكاره

هتفةُ النّورفى الورى وصدَى العزّ — ةِ والحبُّ فى طهور انتصاره

يارَعى الله من خلودكَ رَوْضاً — زاهياً بالهتوفِ من أطياره

مشمخرًّا على المَدى مستثيراً — كلَّ قلب مناغماً من شُعاره

يفتديكَ الشّباب بالدَّم مطلو — لاً بالرّوح فلتدمْ بشِفاره!

* * *

ياشباباً سمَا فكان عزاءً — لفؤادٍ كم أنَّ فى أسحاره

أنتمُ عدّةُ البلاد فشيدُوا — من بناءٍ يشكو رهينَ انهياره

شمّروا للعلاء فالكونُ سارٍ — يرقبُ المسعديهِ من أقماره

إنّ من يطلبُ المجادةَ حقًّا يستهنْ بالخطير من أخطاره
لا يهابُ الهمومَ من هزَّت الذكـرى هواهُ فازورّ عن أعذاره
أو يُبالى من تامه الوطنُ الغا لى صعاباً تصبُّ من أكداره!
نحن فى حاجةٍ إلى نهضاتٍ يزدهيها الإصلاحُ فى تيَّاره
تستطيبُ البلادُ حلو جناها وتحيِّي المجدَّ فى استدراره
فاذأبوا واشرعوا العزائم شُهْباً واصرعوا الباطلَ المبيدُ بنَاره
واستعيدوا المجدَ القديم وضيئاً واعملوا للجديدِ فى استبشاره
الشّباب استراحةُ الأمل الضّا حى ، فيا للشّباب يا لاقتداره!

* * *

(روضةَ العلم) ذِى تحيّةُ صبٍّ سلسل النزرَ من جنى إكباره
باقةٌ من شعوره جدَّ خجلى وصدًى يجتنيه من أفكاره
وعلى (المحفل) البهيجِ سلامى وعلى النّابهين من سُمَّاره!



الجندى في ميدان القتال

مَن النَّجد يغشاه الشُّواظ المؤهَّجُ ؟ يظلُّ على آثاره يتمعَّجُ
تراءى له الآمال صرعى هوالعاً ويُجلى له طيفُ الردَّى وهو مدلجُ
وتندلعُ النِّيرانُ شتَّى حياله مواقدُها مسجُورة تتأجَّجُ
يخبُّ ويعدو كالهزبر منفَّراً ترامى عليه الويل فازْورَّ يهزِجُ (١)
وهل كانَ إلا خائضاً غمرةَ اللَّظى يهرولُ إثر الرَّوع لا يتلجلجُ

* * *

سلوه إذا ما فجِّرت وهو مُقدمٌ قنابل يزجيها الهلاكُ المدجَّجُ
أيشتطُّ فى مرماه والنَّقعُ ثائرٌ وخدُّ المنايا بالدِّماء مُضرَّجُ ؟
يردِّى متينَ الأيدِ كلَّ غضنفرٍ ويمشى كما يسرِى السَّنا المتبلِّجُ
فبينَا ترى هذا جريحاً مرنَّحاً ترى ذاك فى أشلائه يتدحرجُ
أيبسمُ للفتَّاك من خطراته إذا ما ازدهاه فجرها المتبهرجُ

(١) يرعد .

ويشحطُ لايخشى ولا يرهب الرَّدى ... وينزو على رغم الجوى ويهملجُ ؟
سلوه أم الاحجامُ جلُّ مرامهِ ... ففي مضمراتِ المرء قولٌ مُحَرِّجُ ؟
أيرتاعُ إمّا كشَّرتْ نابَها له ... صلالُ الرّزايا واحتواهُ التَّرهُّجُ ؟
أيصبو إلى ذُلٍّ بغيضٍ وصالهُ ... يرفِّه عن آلامهِ ويفرِّجُ
وينحازُ خوّاراً عن الخصم ساوراً ... بأوهامه لا يطبِّيه المهيِّجُ ؟
يُبيحُ الونى والجبنَ نفساً مريضةً ... تحوكِ له ثوبَ الصِّغار وتنسجُ ؟
سلوه ففي جنبيْه سرٌّ محجَّبٌ ... وعيناه – في هتك السرائر – منهجُ

* * *

هُنا موقفٌ يملي الشجاعةَ مذهباً ... على صفحاتٍ هُنَّ للمجد مخرجُ
ويوحي بإقدام الفتى واقتحامه ... يطاردُه هول من اليأس أهْوجُ
هنا حيث تسكابُ الدِّماء هَوامياً ... كعليمَ محمرٍّ الرُّؤى يتموَّجُ
هُنا حيث ميْدانُ التَّفاني مبرِّحا ... تطِلُّ عليه القاذفاتُ وتوهِجُ
يُدوِّي صراخُ الويل فيه مُفزِّعاً ... ويدْميه في حصد المعارك عوسجُ
وتنتثر الأشلاءُ مزَّقها البلى ... وكانَ لها الشارى زهاهُ المُروِّجُ
هُنا يعزفُ العزَّام لحنَ اندفاعه ... ويخطو إلى دنيا الوغى ويهملجُ

* * *

روحى أفدّى كلَّ حقٍّ يضيعُه من الخلْق مأفونٌ له الرأى أسمجُ
وهل يحتوى المقدامُ والمجدُ ماثلٌ مماتاً وفيه للمرُوءاتِ مَعرجُ ؟

* * *

حنانيك (جنديَّ القتال) فقد بغى عليك به فذَّ العلوم المتوّجُ
حنانيك فامنحْ مهجةً غالَها الصّدى صَبابة رَوْح وارفِ الظّلّ يثلجُ
ودعْ عنك أسلوبَ المنون مرقَّشاً وخذْ فى سبيلِ الأمنِ فهو المفلَّجُ(١)
وإن كنت لاتبغى سوى نصرِ لاحبٍ من الحقّ او فِعْل يَسرّ وينْتِجُ
فحسبُكَ قد سطَّرت مجداً مخلَّداً وذكراً كروضِ الورْدِ بالعطر يَأرجُ

فى ١٣٦٣/٢/١٥ ﻫ



(١) المظفّر .

اليتيم

أيُّ عانٍ مشرَّدِ الفكر ساهِرْ — لفَّه الليلُ مكفهرَّ الستائرْ
الصِّبا الغضُّ طيُّ برديه لكنْ — ملءُ أجوائه اللَّظى والهواجرْ
يتظنَّى الحياةَ زورقَه الحيرانَ في لجَّةِ الخضمِّ الثائرْ
ويرى الناسَ في مواكبَ بِشرٍ — جافلاتٍ وهو الغريبُ المحاذِرْ
أينما يمَّمت خطاه تراءى الشَّوكُ في ثغرةِ السبيلِ العاثرْ
شاخصٌ والرُّؤى لعينيه أشبا — حٌ جهامٌ ترعى الوحيدَ المسامِرْ
ويحَ قلبٍ طوى على الألمِ اللا — هبِ في عمرهِ الغضيرِ المباكِرْ
روَّعته الآلامُ والكون ما زا — لَ غريقاً في لهوه جدَّ سادرْ
يا له الله من وليدٍ غريرٍ — كبَّلته بالذُّعرِ أيدي المقادرْ
كم يُنادي : أبي تعالَ فإني — حرتُ في الناس لا أرى غير كاشرْ
آذني البأسُ يا أبي ونوى الدا — ءُ بجسمي ، وأرَّقتني المآسرْ
أو يحلو لكَ المنامُ قريراً — ومهادي هنا مُدًى وخناجرْ؟
وينادي : أمِّي ألا رحمةً بي — كيفَ أحيا أنا العديمَ الذاكرْ؟
ليس تدري طعمَ الرقادِ عيوني — غير تذريفِ ضوئها المتناثرْ

إيهِ، أُمّي، أبي تعالا خُذانِي ... واقهرا قسوةَ الزمانِ الجائرْ

أنتما أصلُ شِقوتي وابتئاسي ... فامضيا بي حيثُ النّعيم المبادرْ

حيث يسري الدفءُ اللذيذ بنفسي ... بعدَ بَرْدٍ عاتي الطبيعةِ جائرْ

حيث أشدو كالطير لا همَّ يضنيـ ... ـني ولا تحتوي فؤادي المخاطرْ

أيظلُّ الصدى يناغمُ أذْني ... لا أرى في الحياةِ بي غيرَ ساخرْ

غير أنّ الأبَ الذي يناديه والأمَّ(م) ... أصمّتْهما رجامُ المقابرْ

لا يحيرانِ للسؤال جواباً ... جفَّ معنى الجوابِ من فمِ عاذرْ

قُبُلاتُ الحنان عزَّت على الطفـ ... ـل وكم هدهدت شجّي في السرائرْ

والعيونُ اليقظى تخطّفها البـ ... ـينُ وكانت عليه جدَّ سواهرْ!

من له بالوديعِ من سِحرِها الحا ... ني وبالفذ من هوًى متقاطرْ؟

أتعيدُ الآهاتُ من صدره النّا ... حلِ ماضيهِ حافلاً بالذّخائرْ؟

وتنثُّ الآلامَ للشّارد النّا ... ئي وتحبو المآبَ دنيا المُسافرْ؟

كم تمنّى لو يستجيبُ التمنّي ... لدموعٍ قد رقرقتها المحاجرْ!

* * *

أيّهذ اليتيمُ ما القلبُ بالسّا ... لي وما للكلومِ في الرّوح قاهرْ

مثلاً للشقاءِ عدتَ وكانت ... حولكَ الأمنياتُ شتّى زواهرْ

يرقصُ الرّوضُ إن ضحكتَ وتنجا ... بُ همومٌ . وتُستثارُ خواطرْ
تملأ البيتَ بالحبورِ وتلهو ... في غُرامٍ محبَّبٍ جدِّ ساحرْ
لستَ تدرى هولَ المآسى ولا تفـ ... ـقهُ معنى الأنّاتِ من قلبِ شاعرْ
لا ولم تخشَ آتياً راعبَ الخطـ ... ـوِ عصوفاً بكلِّ جمعٍ وسامرْ!
يفعمُ الحبُّ خافقيكَ ويجلو ... لكَ في الكون من مَراءٍ نواضرْ
أين ولَّت تلكَ الملاعبُ فرحى ... وهي ملءُ المدى وملءُ النّواظرْ؟
طالما دغدغتْ بكَ الحُلم الزّا ... هي وزفَّت من حالياتِ المشاعرْ
وأفاضتْ رؤَى المنى حانياتٍ ... وأجدّت لك الرغابَ طوافرْ!

* * *

ربِّ رحماكَ باليتيمِ تردَّى ... ما لضعفِ اليتيمِ غيرُكَ ناصرْ
ما لجُرحِ اليتيمِ غيرُكَ من آ ... سٍ وقد رنحته هوجُ الأعاصرْ
آدهُ الثكل فاطفِ من لوعة المسـ ... ـكينِ تهدأ به الشجونُ الثّوائرْ
حُطْهُ بالعطفِ واهده سُبل الخـ ... ـيرِ ودفّق على جَواه البشائرْ
وأنِله العزاءَ فهو فقيرٌ ... لعزاءٍ من فيضِ جدواكَ غامرْ!



ميثاق الأمم المتحدة

أملٌ لاحَ بشيراً مستهاما		يملأ الدُّنيا ضياءً وابتساما
زخرتْ ملءَ ضفافيْه الرؤى		ساحراتٍ ، حالياتٍ ، تتهامى
وتجلَّى — خالداً — فى موكبٍ		أفعمَ الرُّوح نعيماً وغراما
زاهراً يُهدى البشاشات ندًى		ويجليها حياةً لن تضاما
ماتهادتْه سوى العلْيا إلى		عرشِها الزَّاهى مضاءً واعتزاما
كم دعى للسّلم رقراقَ السّنا		حينما طوّع للكون السّلاما
بعثَ الصوتَ دفيقاً خالباً		لبنى الدُّنيا عصاميًّا ترامى :
أنشدوا الحسنى بهدْيٍ ورضاً		ليس بالصَّارم يهتزُّ انتقاما
ناغمُوا المجدَ مريئاً سائغاً		ودعُوه حينما يُجْنى حَراما
إنما يسمو الألى لن يقبلوا		ضيعةَ الغيرِ أباءً واهتماما
وكدُهم أن يجمعوا الشّمل على		خير غاياتٍ إلى الحقّ تسامى
وإذا خاصمهمْ فى سعيهمْ		سادرٌ فى غيِّه قالوا سَلاما
لا يهابُون إلى عليائهم		شُهُباً تنقضُّ أو موتاً زُؤاما

بئس قوماً من إذا ما استؤمنوا … غدروا أو عوهدوا خانوا الذماما

لا يخالُ الحرَّ عبداً طيّعا … غيرُ مغرورٍ عن النُّور تعامى!

وحسيرٌ غطَّ في ضلّتهِ … من يرى الناس رعاعاً وسواما

اسكبوا الخيرَ نضيجاً باسقاً … وأبيحوه رخيّا مستهاما

ودعوا الأطماع تذوي خسّراً … ما نمتْ إلا شقاءً وخصاما

ليس من يجزى شكوراً دائماً … مثل من يُجزى حقوداً واتهاما!

طهّروا (العلم) وهاتوا شهدهُ … لكؤوسٍ تتصبّاها النّدامى

شذّبوا الشوكَ على أغصانهِ … ثم بثّوه جنًى يغري الأناما!

واغمروا الرّوحَ بموسيقاكمُ … نغماً ما صدح الطّير وهاما

* * *

ضحكَ الرّوضُ سميّا فيضُهُ … وسرتْ أنسامهُ نشوى نعامى

تحملُ العطرَ حفيّاتٍ بهِ … لقلوبٍ تامها العطرُ هُياما

رقصتْ من فرحةٍ شعّاعةٍ … ورنتْ تستشرفُ اليوم الوئاما

دبَّ فيها الدّفءُ لحناً ساغباً … يتحدَّى في سوى الحبّ العُراما

وشعاع الفجرِ قد رفَّ منًى … عبقاتٍ تنتشي نفحَ الخزامى

ماجَ فيها سحرُهُ مستأنياً … يسكرُ النّفس بنجواه مُداما

* * *

حيِّ دنيا المجدِ وانثرْ حولها ... هتفاتِ الشّوق تفترُّ انسجاما
هي للصّادي رواءٌ شَبِمٌ ... وهي رَوْحُ الحقِّ هفهافاً ترامى!

* * *

حُلُمٌ زفَّ الأماني صادقاً ... ألقُ الجِدَّةِ للعِزِّ استقاما
صافحَ الأكوانَ شرّاراً النّدى ... وحباها مدنيّاتٍ عظاما
فارقُبي يانفسُ من آفاقهِ ... بهجةَ الدُّنيا وحيّيهِ احتراما!



تحية ابى العلاء المعرى

(بمناسبة ذكراه الالفية)

أعجلتَ فى الكونِ الحسابْ وحثثتَ للخُلدِ الرّكاب
وسخرتَ من أملٍ كومضِ البرْق أو لمْح السَّراب !
فعصفتَ بالعُمرِ الكئيب وسُغْتَ ألوان العذاب
ومضيتَ ترفدُك العُلى ويؤجُّك الفكرُ العُجاب
تطأ الذُّرى بسناكَ ميمونَ النّقيبةِ والمآب
لم تحظَ بالبصرِ المشعشِعِ حُسن روضٍ أو سحاب
وحُرِمتَ نعمةَ نقدِهِ طيف الحواسدِ والصِّحاب
لكن رُزقتَ بصيرةً حسرت عن الكونِ النّقاب
وضّاءة فهى السّماءُ ألاقةً وسَنًى يُهاب
ومخُوفَةً فهى الحياةُ إذا استُقِلّت بارْتياب
وحبيبةً تشدو هوى الفردوْسِ فى طهرِ الأهاب
عقلٌ قد انتظمَ الدُّنى وأحالها شَهْداً وصاب.

كالمُرهفِ الصّادى يحزُّ من الأثيمينَ الرّقاب
وإذا دَجت سُفعُ الهُمو م سمَا فكان لها الشّهاب !

* * *

أدركتَ آلامَ المشيبِ فشبتَ لم تعدُ الشّباب
وإذِ اكتهلتَ وهبت عمرَكَ للعُصورِ فما استراب!

* * *

سفّهتَ رأىَ الرّاكضينَ الجائرينَ على التُّراب
ما الأرضُ إلا ذرّة تنهلُّ من جسدٍ مذاب
هى رحمةٌ عمّتْ أفانينَ الخلائقِ والرّحاب
حَيَوانها وجمادُها صنوانِ فى عُرفِ التّباب
وضحكتَ من قبرٍ تنازَعهُ الخصومُ بالاحتراب
عجَباً هى الدُّنيا ! وما فى الكونِ من عجبٍ يُعاب !

* * *

ملكَ النّهى ما للحقا ئقِ عنك قد نضَتِ الحجاب
رمتِ السجوفَ وغيّبت عنكَ الحواجزَ والشّعاب
فمخرتَ بحراً دونهُ فى الكونِ هدّارُ العُباب
بعزيمةٍ صيغتْ من الفولاذِ تمتهنُ الصّلاب

ورقصتَ من جَلدٍ به انـــهزمتْ لديك مُنًى كِذاب
حفَّرتَ نجوى الطاعميـــنَ وعفت من طرب الشّراب
ما إن حفَلت بدرهمٍ يُزجى المتاعبَ والصِّعاب
كم ذا يؤرّقَ عاشقيـــهِ، وكنهُه ـ أبداً ـ حَباب
وكم استطبتَ جوى الأيا مِ لا تحنُّ إلى الكعاب
لم تغركَ الحسناءُ بالسِّـــحرِ المرقرقِ والرُّضاب
ورحمتَ طفلكَ أن تنا هضهُ الشُّجونُ بلا حِساب
فوأدتَه وأْدَ الحكيـــمِ، وليتَ طفلاً منكَ آب!

* * *

(أفي المعرَّةِ) والدُّنى تشكو الجُروحَ والاغتراب
قمْ سائلِ الآلامَ هلْ جفَّتْ وهل سكنَ المُصاب
وسَلِ الفرائسَ هل عدا ها ـ راحماً ـ ظُفرٌ وناب ؟
هل سالمتْها في جوى الـــأيّامِ أطماعُ الحِراب ؟
أوْ هلْ أساها بالضِّيا ءِ الهشِّ منسدلُ الضَّباب
قمْ كفكِفِ الدّمعَ الأبيَّ ـ فطالما بكَ قد أناب
أسكبْ له أنشودةَ الـــحقِّ المنيرِ المستطاب !

ترنيمةَ الأمنِ الصُّراح ، وصدْحةَ الخيرِ المجاب
واعطفْ على النّجوى فللنّجْوى سُهومٌ واكتئاب!

* * *

إيْهٍ (رهينَ المحبسَيْنِ) جنى ، فقد وضح الصواب!
زَلزلت أوهامَ الجمُودِ فخُرِّرتْ منك الرِّغاب
ولمستَ أرسانَ العُلومِ ، وما استكنت إلى غِلاب
ما كنت رهنَ الوِحدةِ العزْلاءِ بل كنت الطِّلاب
سفراً يخطُّ بهِ الخُلودُ مجاهِلَ الكونِ اللُّباب
فاهنأ فذكرُك جاهرٌ تحدُوه أنغامٌ طِراب
(الشرقُ) هدْهدهُ ورنَّح لحنَه (الغربُ) العُجاب
ولتحظ بينَ مفاخِرِ الدُّنيا ، فحسبُك من ثواب!



الطبيعة في الخريف

عَصفتْ بالرّياض فهىَ مَوامٍ داميات الأعطاف دُنيا الخريفِ
فهنا الزّنبقُ الشّذِىُّ معرّى من جمالٍ جمِّ الرُّؤى والطيوفِ
وهنا الأيك صوّحته الأعاصيــرُ وألْوت بحسنِه الملفوفِ
رنّحته مخالبُ الشّوك تغزو كلَّ غصنٍ به وريقٍ طريف
وهُنا الماءُ عكَّرته السّوافى فتعالى غيمانَ جدَّ مخيف
أغرقت فى حماه ألوية النّو رِ وأغرته بالشجى والوَجيفِ
أىُّ أفقٍ قد حجَّب الشّمس بالدّجْن فضنَّتْ بسحرِها المألوفِ
وهُنا فرْحة الغرام استحالتْ بسمة اليأسِ فى الفُؤادِ العزُوفِ !

* * *

وتبدّى الخريفُ يكشر عن أنــيابهِ الحُمْر عارماً لن يَلينا
نافثاً للشرور مؤتلفاتٍ تقذفُ الهولَ لا تحسُّ الأنينا
عبرَ الكون للقلوب فأضحى كلُّ قلبٍ به كئيباً حزينا
يتظنَّى الآثام فى صحْوة الطّهــر ، جريحاً معذّباً مسجُونا
ويُريقُ الأسى على صفحتيْه غمراتٍ تؤُزُّ منه الوَتينا

غلَّفته الآلام واستنزف اليأ س أناشيدَه رُؤًى وحنينا
كم هفا ينشقُ الحياة فألفى كلَّ أعطارها زريًّا مهينا
سارياً ، ثمَّ ، لا خدين يؤاسيــه سوى وحشةٍ تؤجُّ السّكونا!

* * *

خرَس الرَّوض فالطيورُ أيامى دامعاتٌ على اللُّحون الطِّرابِ
لا حفيفٌ بين الغصونِ ولا همـس اعتناقٍ غير الجهامِ الكابى
وتولّى النّهار يكرثه الصمـت كسيرٍ فى خطوهِ المتغابى
مثل حيرى قد شفَّها العدم والثّكـل ، وشيخٍ يبكى مراح الشبابِ
واضمحلّت مباهجُ النّفس إلاّ أملٌ نضوَ لوعةٍ واضطراب
واستفاضت أشباح ليلٍ عتىٍّ قاتمِ الروح راعبِ الأثوابِ
قيَّد الحسنَ فانزوى الحسنُ مغلو لاً حسيرَ الفؤادِ جمّ المصابِ
قد خبا لحنُهُ وضيئاً وراعتـه كليلَ العيونِ نجوى الضّبابِ

* * *

إيهِ دنيا الخريفِ كم جاشَ قلبى فاجتلى فيكِ حالكاتِ السّخائم
كم تيمّمتُ موئلَ الحبِّ ضحيا نَ ، فألويتُ والهوى جدُّ ناقم
قد سلبت الإلهامَ مسراه لمّا أطبقت فى كُواه تلك المباسم

فإذا القومُ حائرُون تمادت منهُمُ صرخةُ اللّسيع المسالم
أين غرّبت عنهم الحُلم الزّا هى تراءى جمّ السّنا والمغانم ؟
البشاشاتُ غيّبتْ والغناء الحُلو ولّى ، والصّفو آضَ مَغارم
والجوَى رنّحَ المُنى برباب أدهقتْ كأسه الدّموعُ السّواجم
أين لا أين شدْوُه ، وصداهُ ساحرَ النّبع ، حالمَ الرّوح ناغم

* * *

الصّباحُ النديُّ جفّت خزاما هُ فأغضى فى لوعةِ المجهُودِ
الشّجا مالئٌ أمانيّه الزّهــرَ بلفحٍ من الضّنى والهجودِ
والنسيمُ الحييّ يعثر بالذّعــر كليمَ الحشا صريعَ الجُدودِ
سرّحتْه الجبالُ بين سفوحٍ تطلُعُ اليأسَ فى الجنانِ الشّريدِ
أين نفحٌ سرى فأرّج هذا الــكونَ يحبُو القلوبَ خفقَ العُهودِ ؟
وربيعٌ مفوّفٌ الزّهر بسّا مُ جلى رقصةَ المشوقِ العميدِ ؟
أين نورُ الحياةِ فى صحوة العمــرِ ونورُ الهوى عشيقَ الوُرُود ؟
أتُراه يعودُ ويمحُ أمانىَّ(م) فنزهُو بعطرهِ والنّشيدِ ؟ !

في رحمة الملك اللطيف

(زهراتٌ حزينةٌ على جدثِ فقيدِ الوطن العزيزِ
الشيخ عبّاس صبري الثاوي في ثرى الطائف)

في ذمةِ الرزءِ الخطيرْ ما زلزلَ النبأ المثيرْ
أوَ متَّ عباسٌ كذا الـ أفلاكُ تهوي في المسير
قدْ متَّ وانطوت الصحا ئفُ مفعماتٍ بالعطور

* * *

أبعنفوانٍ للشبا بِ ونضرةِ الجاهِ الكبير
وبفرحةٍ بالصحبِ والـ أنجالِ والعيشِ النضير
تغدو إلى ساحِ المنو نِ بعزمِ غلابٍ هصور
لا زادَ غير تُقى يُسيِّـجُهُ رداءٌ من طهور
مرحى لزادِكَ فهو مذ خورٌ إلى يومِ النشور

* * *

قدْ كنت موموقَ الشما ئلِ لست تجنحُ للغرور
مرحٌ كزهرِ الروضِ تيَّا هاً سرى منه العبير

وتواضعٌ سمحٌ يُعا ... نقُ عِزَّةَ النَّفسِ الغيور
ما كنتَ تأبهُ للمهيب (م) وكنتَ أحفى بالحقير!
مَا الكونُ للعاتى الغنىِّ (م) سواهُ للعانى الفقير
فهوَ ابنُ آدمَ إن ثوَى ... فوقَ النمارقِ والحصير

* * *

لهفى! أنعشُكَ ما أرى ... أم ذاكَ مَقدمُكَ البشير؟
حفَّت بكَ الأبصارُ شكرى شفَّها الدمعُ الغزير
وبقصرِكَ الغافى مُنًى ... أصداءُ زمجرةٍ تطير!
قد ريع قصرُكَ ويحَ قصرِكَ ماذهى القصرَ المنير؟
أسوانُ أرّقه النحيبُ وهاضهُ داعى الثبور!
يَبكى بهِ الزغبُ الصغا ... رُ وقلبُ أصغرِهم كسير
الله أرأفُ بالصغا ... رِ الزغبِ والدنيا غرور

* * *

وافاكَ برقٌ بالتها ... نى(١) ويحَ برقِك والعشير

---

(١) تهانى رمضان .

مَاذا يُوافيهِ الجوا ب وكيف يُنعشه النذير؟

* * *

ماذا أقولُ أمُرقظٌ أنا أم بأحلامٍ تمور؟
هذا القضاءُ فمرحباً إن صاح بالنعْى المرير
أبداً رضينا دهرنا ما شاءهُ حكمُ الخبير!
«عبّاسُ» فارقد ناعماً فلأنتَ بالنُّعمى جدير
فى رحمةِ الملكِ اللطيفِ ورأفةِ الربِّ الغفور
مأوى هُوَ الفردوسُ فاهنأ فى حمى كنفِ القدير!

(الطائف) فى ١٣٦٣/٩/٤ هـ

فلسفة الطفل

فى بسمةِ الطفل ألحانٌ مُسلسلةٌ كنغمةِ الصبِّ تندو الحُبَّ والألما
وفى لفائفهِ معنًى يُنمِّقه يأسٌ ورمزٌ لأصارِ الحياةِ نما
لو أدركَ الطفلُ مايغزوهُ فى غدهِ لما رأيناهُ شِبهَ الحُلم مُبتسما!

حنين المحارب الى وطنه

أرقٌ ذرَّ في العيونِ سماماً   وجوىً أجَّ في الضلوع ضراما
وليالٍ كالراسيات أناخت !   فوق صدري تزجي الردى أوراما
ملؤها الهولُ والفجائعُ جُهْماً   مستفيضٌ صراخها يترامى !
رنّحتني فرحتُ أرسفُ منها   في قيودٍ كمْ ذا ترومُ انتقاما
كبّلتني تستثمرُ الدمَ خمراً   وفؤادي للخمرِ كأساً وجاما
وأبى غدرُها سلامي وما خفـ   ـتُ لظاها أو شئتُ الاستسلاما

* * *

منعتني الديار أخطرَ منها   في ثرىً كالخلودِ لن يستضاما
يُنبتُ العزَّ والكرامةَ والمجـ   ـدَ ويُوري القلوبَ والأفهاما
في حفافيهِ للنبوغ ظلالٌ   كم تخطّ الهدى وتنفي الظلاما
وبجنبيهِ للفنونِ ارتقاءٌ   عبقُ النبعِ يُزهرُ الأحلاما
وبواديهِ للجمالِ أمانٍ   زاخرٌ كم يشعشعُ التهياما
نبضُ شعري ومرتعُ الأنسِ في نفـ   ـسي ومجلى الهوى يشعُّ ابتساما
كم صحبتُ الظباءَ فيه مشوقاً   تستبيني نجوى الظباءِ غراما

إذ يناغينَنى بعَطفٍ شهىٍّ ! ويُعاتبنَنى وما جئتُ ذاما
ويرجِّعن لى أناشيدَ وَجْدى فتكادُ المُنى تطيرُ هُياما
ويُهدهدْنَ من عُهودِى رِغاباً ويُعاودْنَ ما خفرنَ ذِماما
خفِراتٌ يصونهنَّ عفافٌ ! قد تقلَّدْنَ من حُلاه وِساما
لهفَ نفسى ولَّت عهودى لأرعى بعدهنَّ الأسَى وأغشى الصِّداما
أقفرتْ جِدَّتى وشطَّ مَزارِى وأرانى ما إن أسيغَ فِطاما
وانطوتْ فرحتى ولجَّ أنينى وتبدَّلتُ بعد سَعدِى الكِلاما(١)
عبثاً أذرفُ الدّموعَ سيفنى الـدمعُ حيناً لأذرفَ الاسقاما
ألمٌ هدَّ كاهلى وبرانى ! ويح بأسٍ يحطِّم الأجساما

* * *

وطنى ! والنَّوى تُعيدُ لقلبى ، ذِكرَياتٍ تؤجِّجُ الآلاما !
أنتَ سعدُ السُّعودِ مهماعدا البـاغى ورامَ النِّكالَ فيك اهتضاما
علمٌ شامخٌ على مَفرِع الدُّنـيا وسحْرٌ يرقرقُ الألهاما
دونَ أفيائِكَ الرِّحاب بحارٌ من دِمانا تزلزلُ الأقداما
تَصرعُ الذّلَّ والخنوعَ وتسْقى كلَّ فسْلٍ يبغى أذاكَ الحِماما
دونَ جنَّاتِكَ الفِساح نضالٌ مستحِرٌ يفنى الخميسَ اللُّهاما

---

(١) الجراح

ينتصرُ الحقُّ في حِماه وأكرِمْ   بنضالٍ لنُصرةِ الحقِّ قاما !

* * *

وغداً سوف نلتقي واحنيني !   لغدٍ إنْ يَنِلْ لديْكَ اختتاما !

فهو للرُّوح بَلسمٌ وللجسمِ النِّضـوِ روحٌ أفدِي جَناهُ احتراما

٢٩/١/١٣٦٤ هـ



وردة ونسيم

إن كنتِ كالوردةِ في عطرِها   أوْ كالنَّسيم الشَّمِلِ الخافق

فالنَّسْم لا يحضنُ من سِحرهِ   والوَرْدُ لا يزهو بلا ناشقِ !

إلى شباب العرب

الوحدة الكبرى

رُجوعاً إلى الماضي فقد عفت حاضري   وأرّقني شجوُ الضنى والمآسرِ
يقولون ما رُجعاكَ تندبُ ما مضى   أتنحازُ محسوراً جريحَ السرائرِ ؟
وما مجدُ الماضي سوى كلِّ خائرٍ   عزوفٍ عن الجلّى صريعِ الصغائرِ
يجوبُ بمخبولِ الرؤى عرصاتِه   ولسنَ أولى عودٍ ظليلِ الغدائرِ
فقلتُ حبوتم ما تقولونَ ضلّةً   ألم يكُ في الماضي صباحُ البشائرِ ؟
ألم يكُ فيه مشرقُ النورِ والهدى   وكلُّ هزبرٍ أروعِ العزمِ خادرِ
تهادتْ له الدنيا ائتماناً وغبطةً   وآضَ متينَ الأيدِ حيَّ الضمائرِ
يقرُّ حبيبَ العدلِ في الناسِ فارهاً   وينشرُ هدْيَ النورِ جمَّ الأزاهرِ
رحيبَ الحمى لم يفقهِ الضيمَ أنفُه   حديدَ القوى رغمَ الطغاةِ الجبابرِ
أقام لدينِ الله في الأرضِ صولةً   وللجارمِ الغرِّ انفطارُ المرائرِ
ألم تكُ فيه للعلوم مرابعٌ   يروّعنَ رأيَ المستهينِ المخاترِ ؟
طوت صفحةَ الدنيا على كفّةِ العلى   ونامتْ على عزٍّ مدلٍّ مفاخرِ
هبوني منه بعضَ ما تسلبونه   بني اليومِ من مجدٍ وفضلٍ مغامرِ
إذا لم أمجّد ماضياً شعَّ داثراً   أيرجى احتفائي بالجديدِ المكابرِ ؟!

بنى العربِ لا تأخذكمو اليومَ ذلّةٌ ... وأنتمْ بنو الصِّيد الكِرام المغاورِ
فما انتهبَ الإجلالَ إلا متيَّم ... بوجدِ المعالى خالداتِ المآثرِ
يظلُّ رخيمَ الذكرِ ممتهنَ الهوى ... سديدَ الخُطى مولىً على كلِّ جائرِ
تراقص فى مُتن الجواءِ بُزاته ... وتمخرُ فى عرض البحورِ الزّواخرِ
وترتجُّ منه الأرضُ بأساً وسطوةً ... على كونه للحقِّ أجدرَ ناصر
بنى مجدهُ علماً رحيماً وحكمةً ... لديها الدَّرارى خاسئاتٌ النّواظر

* * *

عزاءً ففى الآتى ابتسامٌ وموئلٌ ... يصافحُ من نورٍ ـ مضى أمس ـ غامِر
شعارِكمو (التكبيرُ) والبرُّ والحجَى ... ودحرُ التنائى واقتحامُ المخاطرِ
ودينكمو (التوحيدُ) (أكبرُ وحدة) ... تدين لها الدنيا بتسليم صاغِر !

٦/١٢/١٣٦٠ هـ



العيد

شعَّ إلهامُهُ ورفَّ رَبيعُه   وازدهى في القلوب منه سُطوعه!
التراتيلُ والأناشيدُ تهفو   والأماني تبثُّه وتذيعه
خفقاتٌ مرنحاتٌ سُكارى   ومغانٍ يروقها ترجيعُه
مرحباً بالوجوه مؤتلقاتٍ   ناضراتٍ يروعها ترصيعه
ضحك العيدُ فاستفزَّ له الشيـخُ   وأزهى وليدُه ورضيعه
الشبابُ استهامهم تبديعُه   والغواني تزفُّهنَّ رُبوعه
وطفت منه للهوى ذكرياتٌ   ويحَ ذكرى يُريقها تلويعه

* * *

أيها العيدُ كم رعتك أمانيَّ، وأروتك من فؤادي دموعه
كانَ قلبي بالأمس جدَّ جميعٍ   فغدا اليومَ ظاهراً تصديعُه
ذَبُل القلبُ وهو روضٌ ينيعٌ   ويحَ قلبي هلاَّ يعودُ مريعه
وجلاهُ الأسى حزيناً مهيضاً   جفَّ أغصانه وهبَّ خنوعه
أينَ ياعيدُ صبوتي وغرامي   أين إغفاءة الضنى وهجوعه؟!
ياقرينَ الفؤادِ وهو خفوقٌ!   قدكَ فالقلبُ قد شجاهُ نجيعه

بدّدته عواصفُ الوجدِ هوجاً . فارعوى نورُه وماد صنيعُه

جذوةٌ للحنانِ أطفأها الهجـــرُ ورحب بالأسرِ ضاق وسيعُه!

٭ ٭ ٭

أترى يُرجِع الهوى ما تقضّى وينيرُ الفؤادَ صبًّا ولوعُه !؟

فنُلاقيك بالطّلاقةِ يا عيــدُ وكلٌّ بالنُّورِ يزهو ربيعُه

قدرَ عبناكَ أيها العيدُ طِفلاً وغريراً يفترُّ عنه نُصوعُه

فارْعَنا والشبابُ يترعهُ السِّحــرُ ويُوريهِ مُستعِزًّا شفيعُه !

١٣٦١/١٠/١ ﻫ



لحن الامل

أملٌ يلوحُ وليسَ بالمتصرِّمِ هو -صاح- شقوةُ قلبيَ المتألمِ
يرنو بعينىْ جؤذرٍ متنمرٍ ويعبُّ كالصادى ويشرقُ من فمى
أملٌ سئمتُ غدوَّهُ ورواحهُ يا ليتَه ألمٌ فيعبسُ مبسِمى !

✡ ✡ ✡

أمحيِّرى، مهلاً -فداكَ تألمى- رُحماكَ، ها جسمى يعيش بلا دمِ
إن كنت قد ألهبتَ فىَّ حماسةً فليهنِك الصّالى سَعير جهنم
أو كنتَ قد أحييْتَ ميت رغبتى فعَلى صفائى إن تشأ فترحَّم

✡ ✡ ✡

يا أيها العاتى ولستَ بمحجمٍ قد طال تحنَانى ولجَّ تكلّمى
أشرقْ علىَّ بنفحةٍ رفَافةٍ تكنِ العزاءَ لرُوحىَ المتضرِّمِ
أوْ لا فدعنى أحسُ صابىَ قانعاً بأليم عيشى ، لا تجُرْ لا تلتْهم !

١٣٦٠/٩/٦



هَتفَ الفجرُ من سِرار العُصورِ يَتناغى فى وشْيهِ المسحورِ

زاهراً راقصاً يشعُّ به النُّو رَ ويحيا فى مَشرَع من حُبور

كلُّ حُلم نَضرٍ تلألأ فيهِ زاهياً فى رُؤى الرَّبيعِ النّضير !

والأمانى المحقّقاتُ تَراءت حافلاتٍ بالرّافدِ المذخور

والشَّجا راعباً مضى والرّزايا فى سَعيرٍ محجَّب مستُورِ

قد تلاشتْ دنيا الضَّلال ورفَّت من دَفيق الهُدى دنًى من عَبير

السَّنا فى ضِفافها بسَماتٌ أسكرتها نجْوى جنانٍ وحور

والفنونُ انبرت على صَفحتَيها هَتفةَ المجدِ فى فؤاد الدّهور

حَفلتْ بالطّريف يعذُبُ مجْنا ه وأروت قلبَ الصَّدى المستنيرِ

والجمالُ المُرنَّحُ الفذَّ يهدِى لضَميرِ الزّمان كلَّ شعُور

فهوَ للمُستفيءِ ظلٌّ للحرَّان برْ دٌ ، والوَصلُ للمَهجور

* * *

سَكن الكون من صُراخ الضحايا   وسجت فزعةُ الجوِّ المستجير
وبريقُ اللظى المسعَّرِ أغفى   وخبا - كالطيوفِ - كلُّ هجير
ولُهاثُ الأعصار مادَ حسيراً   يتلوَّى فى وعكةِ المقرُور
روَّعت من سطاه ترنيمةُ الحقِّ ـ فأقعى فى رقدةِ الزمهريرِ
صاح جرسُ الأمان فاستضحكَ ـ العالمُ هيمانَ من جنًى وعطور
واستجابت حضارةُ السلم غرثى   للصباحِ المتيَّم المنشورِ
تجتنى فى رحابها فيلقَ السعدِ وتُحيي مَوات كلِّ ضمير
فيضُها الأمنُ وارفاً عبقريًّا   فهو منها بشيرُ كلِّ نذيرِ
ومُناها العلاء والنُّور والخيرُ تسامى فما طغى من غرورِ

* * *

السَّلام الرغيب رفرفَ نشوا   نَ وأقوت دنيا البلى والشُّرور
الإخاءَ الوطيدُ رجْعُ صداهُ   والبشاشاتُ ضافياتِ السُّرور
جِدَّة تسكبُ الفضائل فرحى   من غديرٍ عذبِ الورودِ غزير
وسماءٌ بالخِصبِ تندى وبالشَّملِ جميعاً وبالنَّعيم الوفيرِ

* * *

إيهِ (دُنيا الغدِ) المؤمَّل ماذا   يخبأ الغيب فيكِ من مقدور

أترانا نغشى السعادات سكرى فيك أم نستكين للديجور
وترانا نستشرف الشاطئ الضاحي أم الناس للشقاء المبير
إيه (دنيا الغد) المرجى حنانيك أفيضي فالكون جد ضرير
أنت مجلى أعراسه وأمانيه فلا تفجعيه بالتغرير
أترعى من كؤوسه فهي عطشى واطفئي من حنينه المسجور
واسجعي في أراكه بالأغاريد وشيدي من ركنه المهصور

في ١٩/١/١٣٦٤ هـ



الطائف

﴿ مهداة إلى صديقي الشاعر الأستاذ عبد الله الغاطي ﴾

طِبُّ العليلِ وبهجةُ المصطافِ | ومُنى الرَّبيع ونزهةُ الوُصَّاف
وادٍ أغنُّ سَرى النسيمُ بأرضهِ | مترقرقاً بندى النَّميرِ الصَّافي
تشدُو العنادلُ ألحانَ الهوى | فتثيرُ من شجَنِ المَشوقِ الغافي
وتفيضُ من نَغماتِها خطراته | فتشعُّ بالبسماتِ والألطافِ

* * *

ياموطناً سكرتْ غصونُ جِنانهِ | فيكَ الحياةُ تمرُّ كالأطْياف
النَّفس ترقبُ من هداياكَ المنى | ما بينَ نورٍ عاطرٍ وقطافِ
منْ مائك الشَّبِم البرودِ وشهده | قُبلُ القلوبُ رسمن فوقَ شغافِ
ماإن كلفتُ بغيره يشفي الصَّدى | هوَ فرْحتي رفَّافة وسُلافي

* * *

تا الله لن أنسى رحابَكَ والسَّنا | صبٌّ بهنَّ منوّعُ الإتحافِ

إن عاش بين بداوةٍ وحضارةٍ حُسنٌ ففيكَ حضارةُ الأرياف

* * *

زَينَ المصائفِ ما عساىَ مرتّلٌ أو تحسنُ الأوصافَ فيك قوافى

لو تبلغُ المِدَحاتُ منك مآرباً أوقفتُ عمْرى بالشُّعرِ الضّافى

ونسجْتُه قلباً يرفُّ وصبْوةً أبداً تموجُ بنغْمةٍ وهتافِ

يهنيك أنّك مذ حييت مدلّلٌ ما بين عطفِ الصَّيدِ والأشراف

فاهنأ ودمْ ربَّ الخمائل زاهراً ثملاً تغصُّ برقْصةِ الآلاف !



أعشق

أعشقُ النُّورحينَ ينسابُ في الفجرِ — كخمرٍ مُسلسلٍ ونهيرِ
باسمَ الثّغر ضاحكاً في ازدهارٍ لم يروَّعْ ضمن الرزايا بضيرِ
عمرُه سافرُ الفؤادِ طروباً يتظنّى من كلِّ شرٍّ بخيرِ

* * *

أعشقُ العاشقُ المهدَّد بالويل — ترامى في وحدةِ الأزمات
لا يبالي الآلام لا يرهبُ البطشَ ولا ينثني لبأسِ الحياةِ
وهبَ الخِلَّ روحهُ وهواهُ مُطمئنّاً وصادقَ الأمنياتِ

* * *

أعشقُ الروضَ صادحَ الطّيرِ والـــوردِ ضجيعَ الثِّمارَ والأزهار
باسطاً للورى ذراعيه طرّاً ومُبيداً تألّبَ الآصار
موغلاً في الحنان يغسلُ آلاماً تمادى ويزدهي بانتصار

* * *

أعشقُ الطّفلَ إن مشى تضحكُ الروحُ وإن نامَ فالرّبيعُ الرّبيعُ

جذوةُ الحبِّ نبعةٌ من حنانٍ ملَكٌ وادِعٌ وشمل جميعُ
هو سرُّ الحياةِ ناغمها المجدُ وفيضُ المُنى وعمرٌ مريعُ

* * *

أعشقُ الكونَ ملؤهُ النّورُ والحبُّ وروضٌ معشوشبٌ ثم طِفلُ!
لا مآسٍ ، لا معتدٍ ، لا ازدراءٌ لا عداءٌ ، لا آمنٌ يضمحِلُّ
هل لهذا من وِحدةٍ من وُجودٍ ؟ لِمَ لا ؟ إن زها لدى النّاس عقلُ !

١٣٦٢/٧/١٣ هـ

على الشاطىء

خرّ النّهيرُ كأحلامى خطرن ضُحىً وانساب كالنُّور يغرى قلبَ ولهان
ومرّ بى النّسمُ مخضلاً على وهَنٍ نسيجُهُ صبّ أشذاءٍ وألحانِ
والروضُ مزدهرُ الأغصان يحضنها دوحٌ رطيبُ الجنى مستمرعٌ حانِ
فنيتُ فى الرّوضِ أرعاهُ فيسحرنى جمّ الرُّؤى وأناغيهِ فيرعانى
والأفقُ ماتمعُ الأجواءِ ضاحِكُها كأن فى بُردِهِ قد عاش صبّانِ
فقلتُ للشّاطىء المسحور من وَلَهٍ وفى غلائِلِهِ الآمال صِنوانِ
هوِّن عليك أخا التّهيام وقد جوى فكيف تغدو إذن لو شِمت شطآنى؟

* * *

الحبّ كأسٌ مُنى الجنّاتِ راودها فكيف لا تزدهى من قلبِ إنسانٍ ؟

١٣٦٠/١٢/٥ هـ .

كلمة أخيرة :

للرسام المهندس الأستاذ رشيد سنبل

أحسب أنه لابد لي وقد قمت بملاحظة طبع هذا الديوان وتنسيقه لخرج بهذه الحلة التي أرجو أن تكون رائعة أن أقول كلمة عن صاحبه . فلقد عاشرت الأستاذ حسن عبدالله القرشي زمناً طويلاً ، وسايرته منذ الدراسة ولست أقول إلا حقاً حين أقول إن الصديق الأستاذ كان مثالاً ممتازاً للنشاط الدراسي بعد أن حفظ القرآن الكريم وجوده فما مر به عام جديد إلا وكان فيه أول طلاب فصله ترتيباً ، وقد ساعده على هذا ذكاء نادر مع سمو في الخلق وتواضع في النفس حتى أحبه الجميع ، وبالرغم من جده المتواصل المرموق فقد كان يأبى أن يقضي أوقات فراغه في غير العمل المنتج والتحصيل المفيد وبذلك يتسنى له أن يحرز قصب السبق على زملائه وأن ينال إجازة كبرى (١) في أنواع الخطوط العربية .

ثم استقبل حياته المعيشية موظفاً ناجحاً بوزارة المالية وإنني إذ أستعرض تلكم اللحظات — لحظات التفوق والتحصيل المفيد — التي تتراءى من شاشة الزمن البعيد والقريب ، فإنما أستعرض تاريخ شاب جاهد فوفق ورجل حارب فانتصر وسينتصر ويتفوق أكثر من هذا إن شاء الله .

أما هذا الديوان الممتع الذي برز للناس فيه صديقي شاعراً موهوباً ملهماً

---

(١) دبلوم « Diploma »

مُـجنَّـح الخيال متوافر الخطرات فماذا عساى أن أقول عنه ، وقدقال النقد والشعر كلمتهما على لسان علمين من أعلام الأدب فى الحجاز .

وإن كنت سأتوجه برجاء أكيد إلى صديقى وأخى وهو ألا يحرم القراء من متابعة شاعريته الفذة ونتاجه الرفيع لا فى هذا الديوان فحسب ، بل وفى دواوين أخرى قيمة كما أهيب بأدبائنا أن يعملوا على نشر دواوينهم ومؤلفاتهم حتى يرى أدباء مصر وشقيقاتها أقطار العروبة مدى ما وصلت اليه النهضة الأدبية الحديثة فى بلادنا من تركيز وخصب وتألق وازدهار فى ظل « عاهل الجزيرة وصقرها الغلاب » .

والله ولى التوفيق ؟

القاهرة فى ٩ /٧/١٣٦٦ هـ
٢٩/٥/١٩٤٧ م

رشيد عمر سنبل
مندوب الحكومة السعودية
بالمساحة المصرية

فهرست الديوان

استدراك

فيما يلي إصلاح الغلطات المطبعية التي فاتنا تصويبها سهواً فمعذرة للقارىء الكريم إذ الكمال لله وحده ؟

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٧	٨	كثرتها	كثّرتها
٢١	٨	للنفوس	النفوسَ
٢٢	٩	وتتراءى	تتراءى
٢٤	١٢	توجّ	تؤجُّ
٢٥	٣	تردِّدَ	تردِّدُ
٢٦	٢	خفقْمات	خفقَاتِ
٢٧	٢	ينشدَ	ينشدُ
٣١	٤	تَسرى	تُسرى
٣٢	١٠	ومودع	ويُودعُ
٣٣	٣	عُمْر	عُمُر
٣٤	١	اَلحلكة	الحُلكةَ
٣٧	٦	أيَّ	أيُّ
٣٧	١١	رقضةَ	رقصةَ
٣٨	٧	غذَته	غذّتهُ
٤٤	٦	ارتماصه	ارتماضُهُ
٥٠	٤	فيصيبُني	فيُصبيني
٥٠	٥	حُيّاها	حَيّاها
٥١	٧	تقديم البيت ٨ على ٧	
٥٧	٢	الفجرَ	الفجرُ
٥٧	٥	الملآل	اللآلْ
٥٧	٨	مَراحٍ	مِراحِ
٥٨	١	اليوم	البُومُ
٥٩	٣	خيال	خَبال
٥٩	٥	فلك	فيكِ
٦٣	١٠	وتُرُ	وَتَر
٦٩	١٥	مطول	مَمْطولِ
٧٢	١	لاتمنعين	لاتمنعيني
٧٢	٨	يُزالُ	يَزالَ
٧٤	١	النِّعماء	النَّعماءِ
٧٥	٩	رفّك	رفَّ

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٧٦	٣	أغاريدُ	أغاريدَ
٨٠	٧	أقعدَتْنى	أقعَدْنَنى
٨٠	٩ و١٢	تستأذّى	تستلذّى
٨١	١١	وريقة	وربقةِ
٨٢	١٠	يضنى	يغنّى
٨٥	٧	الدّفيقِ	الرّفيقْ
٩٤	١٠	دهرَ	دهرُ
٩٥	٤	وفيقا	دفيقا
٩٧	١٢	حقيّا	حفيّا
٩٧	١٣	رضيا	راضياً
٩٨	٥	مى	مُنى
١٠٠	١٠	تصوَّرَها	تصوُّرَها
١٠٢	٢	الغضا	الفضا
١٠٤	٤	مهربا	مُهْدِياً
١٠٤	٩	بجتابه	يجتليهِ
١١٠	٢	أشفانى	أشقانى
١١١	٦	يجتوينى	يحتوينى
١١٧	١	سُنا	سَنا
١١٨	٥	خلوبُ	خَلوبَ
١٢٥	٤	فى صنمِ	عن صنمِ
١٢٥		فاصل بعد بيت ٨	
١٢٨	٥	عمرُك	عمرَكَ
١٣١	١	موكب	مَواكبَ
١٣٢	٣	بالزّهور	بالزّهر
١٣٤	٢	نفتخر	نفخرْ
١٤٠	٩	هنا	هشّا
١٤٢	١١	بالرّوح	وبالرّوح
١٤٥	٥	ساوراً	سادراً
١٤٥	٦	الصّغار	الصّغار
١٤٥	٩	اليأس	البأس
١٤٦	٤	صَبابة	صُبابة
١٤٧	١	مكفرّ	مكفهرّ
١٥٢	٤	ثرّار	ثرّار
١٥٥	٢	حفّرت	حقّرتَ
١٥٨	٦	كسير	كسيراً
١٥٨	٨	أملّ	أملاً
١٦٢	٨	تندو	تشدو
١٦٦	١٤	فاصل بعد البيت ١٤	

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٦٩	٥	رعبناك	رعيناك
١٧١	١١	للحرّان	وللحرّان
١٧٥	٣	المدُحات	المدْحاتُ
١٧٥	٣	الشعرر	الشّعور

قد وقع إخلال فى البيت الرابع والخامس بصفحة ٤٤ وصوابهما ما يلى :

وغادرتنى نضو الأسى نضو هوله تحرّمنى صفو السّكون مزافره

أعلُّ ولا أروى وأهفو ولامنى فهل عميت فى الخلّ منه ضمائره

سقط بيت بعد البيت السابع بصفحة ٦٩ وهو :

ويرقص فى رؤى الفجر غراماً بابنة الطّهرِ



﴿ صورة الغلاف بريشة الفنان الأستاذ رمزى ﴾